حرب كلامية تنذر بمواجهة بين ترامب وإيران ص3

لافروف في إسرائيل لترتيب وضع سوريا ص2

عبدالمنعم عمايري صياد سمك يعيش في عزلة ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2018/07/24

11 ذو القعدة 1439

السنة 41 العدد 11058

Tuesday 24/07/2018

41st Year, Issue 11058

سياسيون بريطانيون يواجهون أمير قطر: لمن ذهبت فدية المليار دولار

● الشيخ تميم يبحث عن دور بريطاني لحل أزمة بلاده مع دول المقاطعة

❑ **لندن** – اصطدم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في زيارته إلى بريطانيا، بالسمعة السيئة لبلاده في مجال دعم الإرهاب ورعاية وتمويل جماعات إسلامية متطرفة، الأمر الذي برز بشكل جلي قبيل الزيارة في تقرير مفصّل لهيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي أثبت من خلال رسائل نصية واتصالات هاتفية ضلوع وزير الخارجية القطري الشيخ محمّد بن عبدالرحمن آل ثاني وسفير قطر في العراق زايد الخيارين في عملية دفع فدية، هي الأكبر في التاريخ بتجاوزها سقف المليار دولار، لجماعات وأفراد مصنّفين على لوائح الإرهاب العالمية، من أجل تحرير رهائن قطريين.

وألقت القضية بشكل واضح بظلالها على أجواء الزيارة من خلال تحرّكات احتجاجية متعدّدة المظاهر والوسائل لمنظمات وشخصيات مناهضة للسياسات القطرية، وهي تحرّكات حرمت الدوحة من جني النتائج الدعائية المرجوّة من الزيارة، بل حوّلتها إلى دعاية مضادّة لقطر.

وأكد اللورد أحمد، مبعوث رئيسة الوزراء البريطانية الخاصّ لحرّية الأديان والمعتقد، أنه سيسأل الشيخ تميم بن حمد عن فدية المليار دولار ولمن قُدّمت.

وقال في تصريح لـ"العرب"، "سأطرح أسئلة على أمير قطر حسب الخطاب الذي سيلقيه وحسب ما ستسير عليه الجلسة"، في إشارة إلى كلمة أمير قطر في مقرّ البرلمان.

وبفعل المقاطعة المفروضة على قطر من قبل كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين منذ أكثر من عام بسبب سياساتها الداعمة للإرهاب، والمهدّدة لأمن المنطقة واستقرارها، كثّفت الدوحة من مساعيها لدى بلدان العالم، لا سيما دوله الكبرى، درءا لشبح العزلة عنها وأملا في استدراج تلك الدول بما لها من مكانة وقدرة على الفعل والتأثير في المشهد الدولي للمشاركة في حل الأزمة القطرية.

ولم تنفصل زيارة أمير قطر للندن عن هذا الهدف، حيث عبّر المحلل السياسي إيان بلاك عن اعتقاده بأن أمير قطر يحاول من خلال هذه الزيارة تشجيع بريطانيا لتعلب دورا في حل أزمة بلاده، لا سيما أن للندن علاقات تاريخية مع جميع دول المنطقة.

اللورد أحمد

أفضل طريقة لحل الأزمة أن يتم ذلك داخل البيت العربي

وقال بلاك لـ"العرب"، "أتمنى أن تساهم بريطانيا خلال هذه الزيارة في إيجاد مصالحة وحل للخلافات القائمة"، مستدركا بالقول "يبقى كلامي مجرد أمنيات".

وسبق أن فشلت عدّة مساع قطرية لحل الأزمة عبر الوساطات الخارجية، وذلك بفعل تماسك مواقف الدول الأربع المقاطعة للدوحة، وإصرارها على ربط أي حلّ بتلبية مطالب واشتراطات واضحة تتلخّص إجمالا في تراجع الدوحة وتخلّيها الكامل عن دعم الإرهاب وتهديد استقرار دول المنطقة.

وبشأن إمكانية أن يكون لبريطانيا دور في حلّ أزمة قطر مع الرباعي المقاطع، اعتبر اللورد أحمد، أنّ أفضل طريقة لحل الأزمة أن يتم ذلك داخل البيت العربي دون الحاجة إلى تدخلات من الخارج سواء أميركية أو أوروبية، مشيرا في ذات الوقت إلى أن بريطانيا أبدت استعدادها للمساعدة.

ولم تخل الساحة البريطانية من نواب وسياسيين كبار مناهضين للسياسات القطرية ومعترضين على توسيع العلاقات بين لندن والدوحة نظرا لما ينطوي عليه ذلك، في رأيهم، من غطاء لتلك السياسات المضادّة أصلا لمصالح بريطانيا وكبار حلفائها في المنطقة.

وعبّر عن ذلك بوضوح زعيم حزب الاستقلال البريطاني السابق نايجل فاراج في تغريدة على تويتر وصف فيها قطر بأنها أكبر الداعمين لإيران والمنظمات الإرهابية.

وحفلت الفضاءات العمومية في لندن وكذلك المواقع الإلكترونية بالأنشطة واللافتات والشعارات المناهضة للسياسات القطرية، والمندّدة بدعم الدوحة للإرهاب.

ونظّم ناشطون عرب وبريطانيون، الاثنين، تظاهرة أمام مقر البرلمان البريطاني في لندن احتجاجا على زيارة أمير قطر رفعوا خلالها لافتات تندّد بدعم الدوحة للإرهاب وتلفت إلى انتهاكاتها حقوق الإنسان مطالبة الحكومة البريطانية بالضغط عليها لتغيير نهجها.

وقال المعارض القطري خالد الهيل معلقا على زيارة الشيخ تميم لبريطانيا إنّها محاولة بائسة للتشكيك بالاتهامات الموجهة لقطر بدعم الإرهاب، وبصفة خاصة لتفنيد التقارير الإعلامية التي كشف النقاب عنها مؤخرا، والتي أثبتت بما لا يدع مجالا للشك تمويلها جماعات إرهابية في العراق.

لماذا نرحب بمن يدعم الإرهاب

وأضاف الهيل في تصريح لـ"العرب"، "نرى أن من الواجب على الشرفاء أن يتخذوا الموقف الأخلاقي المتوقع منهم، وأن يُعبروا بشكل صريح عن رفضهم لزيارة الشيخ تميم".

وعبر أوسان بن سدة، المنسق الإعلامي للمجلس الانتقالي الجنوبي اليمني، عن دعمه للمتظاهرين القطريين خلال مشاركته في الاحتجاج.

وقال في تصريح لـ"العرب"، "نشارك اليوم إخوتنا القطريين في مظاهرتهم نظرا للدور التخريبي لقطر في اليمن، فنحن متضررون من مشاركة قطر في دعم الحوثيين وإيران العابثة بأمن بلدنا والمنطقة".

وانتشرت لوحات إعلانية إلكترونية في بعض شوارع لندن تتضمّن مواقف المعارضة القطرية من سياسات الدوحة وغضبها من إهدار أموال البلاد في دعم التشدّد والإرهاب ودفع الفدى لجماعاته ورموزه.

غوتيريش: حزب الله يقوّض سلطة الحكومة اللبنانية

❑ **نيويورك** – اتهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حزب الله اللبناني بتقويض قدرة حكومة لبنان على ممارسة سيادتها وسلطتها.

جاء ذلك في تقرير له بشأن مدى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701، والذي أنهى الحرب بين إسرائيل وحزب الله العام 2006، وناقشه مجلس الأمن في جلسة مغلقة، الاثنين.

ويتزامن التقرير مع اتهامات محلية في لبنان للحزب بتقويض جهود تشكيل الحكومة وإفشال مساعي رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري عن طريق حزمة من الاشتراطات صعبة التحقيق. تضاف إلى ذلك معارضة واسعة في الداخل اللبناني للدور الذي يلعبه الحزب في سوريا، وهو دور يجلب متاعب كثيرة للبنان سواء ما تعلق بالخطر الإرهابي أو بالاستهداف الإسرائيلي المستمر بسبب أنشطة الحزب وترسانته العسكرية.

وقال غوتيريش في تقريره "لا يزال حزب الله يعلن على الملأ بأنه يحتفظ بقدرات عسكرية، كما لم يتم إحراز أي تقدم نحو نزع سلاح الجماعات المسلحة، خارج نطاق سيطرة الدولة، بما يقوض قدرة حكومة لبنان على ممارسة سيادتها وسلطتها على إقليمها بشكل كامل".

وأوضح التقرير أنه لم يجر أيضا أي تقدم في تفكيك قواعد عسكرية لبعض المنظمات الفلسطينية مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة وفتح الانتفاضة، و"التي ما زالت تنتقص من سيادة لبنان وتعرقل قدرة الدولة على رصد ومراقبة أجزاء من الحدود بفعالية".

ويتضمن التقرير تقييما شاملا لقرار مجلس الأمن رقم 1701 ويغطي الفترة ما بين 1 مارس 2018 و20 يونيو 2018.

واستشهد غوتيريش في التقرير، بتصريحات أدلى بها عضو حزب الله في البرلمان نواف الموسوي في 26 مارس الماضي ذكر فيها أن "المقاومة قادرة على ضرب عمق الأراضي الإسرائيلية".

كما أعرب الأمين العام في تقريره عن القلق من استمرار اختراق الطيران الإسرائيلي للمجال الجوي اللبناني، مشيرا إلى أن ذلك لا يشكل خطرا على اللبنانيين فقط، بل يؤجج أيضا المشاعر والخطابات المعادية لإسرائيل.

وأنهى مجلس الأمن الدولي، بموجب القرار رقم 1701، الحرب بين إسرائيل وحزب الله اللبناني العام 2006، ويتولى الأمين العام للأمم المتحدة تقديم تقرير دوري لمجلس الأمن بشأن مدى التزام الأطراف المعنية بتنفيذ بنوده.

مسرحية بريطانية تعري دور الإخوان في اختراق المدارس بعملية «حصان طروادة»

● مخرجة تعيد رسم حالة الصدمة في برمنغهام بعد انكشاف العملية

❑ **لندن** – مثل اختراق جماعة الإخوان المسلمين للتعليم البريطاني في ما بات يعرف بعملية "حصان طروادة" في مدينة برمنغهام بمثابة الصدمة في نفوس سكان المدينة ممن مروا بالمدارس التي تم اختراقها، وتحويلها إلى مدارس للاستقطاب الديني وتهيئة طلابها للتشدد.

وجسد بعض هؤلاء ما جرى خلال تلك الأحداث في مسرحية وثائقية تستكشف الأثر المدمر للقضية على المدينة وحياة الأشخاص الذين ارتبطوا بها.

واستنادا إلى أكثر من 200 ساعة من المقابلات مع قرابة 90 شاهدا بمن في ذلك من المدرسين والتلاميذ والأولياء والمديرين الذين انقلبت حياتهم رأسا على عقب بسبب الأحداث قبل أربع سنوات، سيقدم أول عرض للمسرحية في إدنبورغ الشهر المقبل.

وبالطبع لن يتفق الجميع مع قراءاتها لما وصف بأنه "أشهر قصة وأكثرها استقطابا حول علاقة بريطانيا مع مواطنيها المسلمين". ومن بين أولائك الذين رفضوا إجراء مقابلة معهم لفائدة هذا العمل؛ مايكل غوف وزير التربية حينها، ورئيس هيئة مراقبة المدارس في ذلك الوقت السير مايكل ويلشو الذي ادعى لاحقا بأنه كان في حاجة إلى حارسين شخصيين بسبب التخوف على سلامته أثناء التحقيق.

وتضمنت التحقيقات التي جرت منذ أربع سنوات شهادات حيّة تكشف الممارسات المتطرّفة داخل المدارس البريطانية.

من ذلك شهادة مدرس سابق بمدرسة "بارك فيو هاي سكول"، التي أدرجت ضمن لائحة المدارس المعاقبة، قال فيها إن مدير المدرسة أعرب عن آراء راديكالية، بما في ذلك تأكيده للطلاب بأن الولايات المتحدة "مصدر كل الشر في العالم".

وقام المفتشون بفرض عقوبات على المدارس الست ببرمنغهام بتهمة ترويج آراء متطرفة، مصرحين بأن المدارس المعنية فشلت في تقديم برامج تعليمية متوازنة.

والمسرحية من إنتاج الشركة المسرحية "لانغ" الحاصلة على إعجاب النقاد وحققت نجاحا مع إنتاجها بعنوان "شيلكوت" المستند على التحري الحكومي في مشاركة بريطانيا في الحرب على العراق وشارك في تأليفها الصحافي في جريدة الغارديان ريشارد نورتن تايلر.

وتركز أحداث الرواية على خمس حكايات شخصية لتلميذ ومدرس ومدير مدرسة ابتدائية ومدير إعدادية وعامل في مجلس مدينة برمنغهام معروضة على خلفية بارك فيو أكاديمي، وهي المدرسة الموجودة في صميم عملية "حصان طروادة". كما تلقي نظرة نقدية على الدور المثير للجدل للحكومة.

وكانت للكاتبة هيلن مونكس مصلحة خاصة في القصة إذ نشأت في مدينة برمنغهام وذهبت إلى مدارسها. تقول إن أثر العملية والتحقيق الحكومي الذي تبعها ما زال الناس يشعرون بهما في المدينة.

وأرادت مونكس وشريكها في التأليف مات وودهاد تجاوز عناوين الأخبار حول التطرف ومؤامرات الإسلاميين المتشددين. وكشف بحثهما عن قصص كثيرة لم يسمع بها من قبل عن المتأثرين ويستخدمانها لاستكشاف الطريقة التي تمت بها شيطنة الجاليات المسلمة في برمنغهام عن طريق القضية.

لم تغادر مونكس منذ وقت طويل برمنغهام عندما ظهرت قصة حصان طروادة. أصابتها الصدمة عندما قرأت تغطية صحافية عن أن مجموعة من مديرين مسلمين متشددين ومدرسين انطلقت في الاستيلاء الممنهج على المدارس الحكومية وأسلمتها".

وقضى الكاتبان عامين يتحدثان للاعبين أساسيين في القضية من أهل المدينة الذين شاهدوا مجتمعهم المتماسك يتمزق بسبب تلك القصة التي تبقى المسألة خلافية سواء على المستوى المحلي أو على مستوى أبعد.

ويعزو مراقبون حالة الانقسام بشأن القصة إلى التستّر الذي دأب الإخوان عليه للتغطية على أنشطتهم، والسعي للاندماج بين الناس ليحوزوا على ثقتهم حتى إذا انكشفت خططهم يصبح الناس في حالة ذهول وانقسام بشأن تقييم تورطهم في مثل تلك القضايا قبل أن يستفيقوا على حقيقتهم لاحقا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«التواصل مع الأهالي في إدلب أكبر مما يتوقع الجميع، وعودة المحافظة إلى سيطرة الدولة ستكون سريعة على غرار ما حصل في درعا والقنيطرة».

صفوان القربي
عضو مجلس الشعب السوري

«نجري اتصالات مع كل الدول حول مخاطر قانون القومية الإسرائيلي الذي يؤسس لإقامة نظام فصل عنصري حديث، ويحول الصراع من سياسي بامتياز إلى ديني بامتياز».

صائب عريقات
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

روسيا تخشى من تطور غير سارّ في الجبهة الجنوبية السورية

● نتنياهو يرفض عرضا روسيا بإبعاد إيران 100 كلم عن الجولان ● إسرائيل تنشر أحدث أنظمتها الدفاعية على الحدود مع سوريا

تعمل روسيا جاهدة على تأمين استعادة نظام الرئيس بشار الأسد جنوب غرب البلاد دون تعقيدات، وهذا ما قاد وزير خارجيتها سيرجي لافروف، ورئيس هيئة أركانها العامة فاليري غيراسيموف إلى إسرائيل التي هي في حالة تأهب قصوى للرد على أي خرق لخطوطها الحمراء.

❑ **دمشق** – فعّل الجيش الإسرائيلي أحدث أنظمة الدفاع الجوي لديه الاثنين على الحدود مع سوريا حيث تتقدم القوات الحكومية على حساب المعارضة، بينما أرسلت روسيا وزير خارجيتها وقائد هيئة أركانها لإجراء محادثات وصفتها بأنها "مهمة وعاجلة" مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وهناك تخوف روسي واضح من إمكانية حدوث تطور غير سارّ على هذه الجبهة بين الجيش السوري وإسرائيل، الأمر الذي قد ينسف الجهود التي بذلتها موسكو لاستعادة نظام الرئيس بشار الأسد سيطرته على المنطقة الجنوبية.

وإسرائيل في حالة تأهب قصوى مع استعادة الرئيس السوري بشار الأسد معظم أجزاء محافظتي درعا والقنيطرة من مقاتلي المعارضة بما جعل قواته قريبة من هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل.

وفي مؤشر على التوترات المتزايدة، أطلقت إسرائيل صاروخين من نظام مقلاع داود على صاروخين قال الجيش الإسرائيلي لاحقا إنهما سقطا داخل الأراضي السورية وأطلقا في إطار المعارك التي تدور فيها.

> ◄ هذه أول مرة تعلن فيها إسرائيل عن استخدام النظام الصاروخي الذي صنع بالتعاون مع شركة ريثيون في عملياتها

وهذه أول مرة تعلن فيها إسرائيل عن استخدام النظام الصاروخي متوسط المدى الذي صنع بالتعاون مع شركة ريثيون الأميركية في العمليات. وأدت الواقعة إلى انطلاق صفارات الإنذار في شمال إسرائيل وعلى هضبة الجولان، مما دفع الكثير من السكان إلى الجوء إلى المخابئ.

وقال مصدر إسرائيلي تم إطلاعه على تفعيل نظام مقلاع داود إن صاروخي الاعتراض أطلقا بعد أن أشارت تقديرات أولية إلى أن الصاروخين السوريين من طراز أس.أس21– سيسقطان على الجانب الإسرائيلي من الجولان، ولدى إدراك رادارات الاستشعار الإسرائيلية أن الصاروخين سيهبطان على الجانب السوري قام نظام مقلاع داود بإلغاء مهمة صاروخي الاعتراض ودمرا ذاتيا.

وتضع إسرائيل جملة من الشروط للسماح للجيش السوري بالتقدم في المنطقة المحاذية لهضبة الجولان التي تحتلها، وأبرزها عدم اختراق المنطقة العازلة، وأيضا إبعاد إيران وميليشياتها.

وتتشكك إسرائيل في مدى التزام نظام الرئيس بشار الأسد بتطبيق هذين الشرطين. ويرجح مراقبون أن يكون الهدف من زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف إلى إسرائيل الاثنين هو طمأنة الجانب الإسرائيلي.

وأكد مصدر رسمي إسرائيلي أن تل أبيب رفضت عرضا روسيا يتمثل في إبعاد القوات الإيرانية 100 كلم عن خط وقف إطلاق النار بينها وبين سوريا.

وخلال اجتماع نتنياهو بغيراسيموف ولافروف أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي على امتنانهم لإعلان الرئيسين الأميركي والروسي اهتمامهما بأمن إسرائيل في قمة هلسنكي.

ويقول محللون إنه ما كان للنظام السوري أن يشن عملية عسكرية واسعة في الجنوب ما لم يكن قد حصل على ضوء أخضر أميركي وإسرائيلي أمنته روسيا.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبيل اختتام زيارة إلى موسكو التقى خلالها الرئيس فلاديمير بوتين في 11 يوليو الجاري، أنه لا مشكلة بالنسبة لحكومته من استعادة الرئيس بشار الأسد سلطته في الجنوب وتعزيز استقرار نظامه، ولكن عليه بالمقابل احترام اتفاق فض الاشتباك في منطقة الجولان، وأيضا عدم السماح لميليشيات إيران من الاقتراب من المنطقة.

وقال نتنياهو قبل ساعات من اجتماعه بغيراسيموف ولافروف إن "إسرائيل تصر على احترام اتفاق الفصل بين القوات المبرم بيننا وبين سوريا". وأكد مجددا أن "إسرائيل ستواصل التحرك ضد أي محاولة من إيران ووكلائها لترسيخ الوجود في سوريا".

عودة مئات اللاجئين من لبنان إلى القلمون بالتنسيق مع دمشق

❑ **بيروت** – غادر المئات من اللاجئين السوريين لبنان الاثنين في طريقهم إلى منطقة القلمون السورية، في إطار عملية يتولاها الأمن العام بالتنسيق مع دمشق، وفق ما أفادت الوكالة الوطنية للإعلام.

وهذه الدفعة الرابعة التي تغادر لبنان منذ أبريل في ضوء تكرار مسؤولين لبنانيين مطالبتهم المجتمع الدولي بوجوب تأمين عودة اللاجئين إلى مناطق توقفت فيها الحرب في سوريا.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية في لبنان أنه "انطلقت منذ الثامنة صباحا (05:00 ت غ) عملية العودة الطوعية لحوالي 850 من النازحين السوريين في عرسال" بإشراف الأمن العام اللبناني.

وانطلقت القافلة وسط إجراءات أمنية مشددة، وتولى مركز للأمن العام تم استحداثه قرب الحدود، التدقيق في الهويات وتسجيل أسماء المغادرين باتجاه معبر الزمراني إلى الداخل السوري.

وبالاضافة إلى دفعة الاثنين، غادر منذ أبريل أكثر من 800 لاجئ من لبنان. ويقدر لبنان راهنا وجود نحو مليون ونصف المليون لاجئ سوري على أراضيه.

وحذرت منظمات دولية في وقت سابق من إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، فيما تؤكد السلطات اللبنانية أنها لا تجبر أحدا على العودة بل الأمر يتم طواعية.

وأعلن مسؤول بارز في وزارة الدفاع الروسية الجمعة أن بلاده اتفقت مع الولايات المتحدة على التعاون لضمان عودة اللاجئين إلى سوريا. وأشار إلى اقتراح روسيا وضع خطة مشتركة حول عودة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي كانوا يقيمون فيها قبل اندلاع النزاع، خصوصا الذين فروا إلى الأردن ولبنان. وفي اليوم اللاحق، أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري عن اجتماع عقده مستشار الحريري للشؤون الروسية جورج شعبان مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف للاطلاع على الاقتراح الروسي بشأن تنظيم عودة النازحين.

ونقل شعبان إلى بوغدانوف أن الحريري "يعوّل على هذه الخطوة التي من شأنها أن تؤسس لمعالجة أزمة النازحين في لبنان وتضع حدا لمعاناتهم الإنسانية، وارتداداتها الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة على البلدان المضيفة وفي مقدمتها لبنان".

ويصر الحريري وحلفاؤه على ضرورة الفصل بين ملف عودة النازحين والتطبيع مع النظام السوري.

» باختصار

◄ أدانت الحكومة السورية الاثنين إجلاء المئات من أفراد الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) الذين فروا من البلاد بمساعدة من إسرائيل إلى الأردن ووصفت ذلك بأنه "عملية إجرامية" نفذتها "إسرائيل وأدواتها".

◄ بحسب ما ذكرت وزارة الصحة الفلسطينية، توفي شاب فلسطيني الاثنين متأثرا بجروح أصيب بها برصاص الجيش الإسرائيلي خلال تظاهرات الجمعة قبل ثلاثة أسابيع في جنوب قطاع غزة.

◄ قال مصدر بالجيش اللبناني إن شخصا يشتبه بأنه تاجر مخدرات و7 آخرين قتلوا خلال مداهمة لمنزل بشمال شرق البلاد قام بها الجيش الاثنين.

◄ وصلت، الاثنين، إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية في إدلب الدفعة الثانية من المهجرين من محافظة القنيطرة (جنوب غرب)، وفق اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه مؤخرا بين روسيا والمعارضة.

◄ نفى سفير فلسطين لدى الجزائر لؤي عيسى اغتيال طالبين فلسطينيين في الجزائر، وأكد أن وفاتهما ناجمة عن الاختناق بالغاز.

◄ ذكر تنظيم الدولة الإسلامية ومصدر أمني مصري أن أبا جعفر المقدسي زعيم التنظيم في منطقة الشيخ زويد بمصر قتل.

◄ بحث السودان والأمم المتحدة ترتيبات خروج البعثة المختلطة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي "يوناميد" من إقليم دارفور غربي البلاد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

حكومة الرزاز تعلن الحرب على الفساد بعد الحصول على ثقة البرلمان

❑ **عمان** – أعلنت المتحدثة باسم الحكومة الأردنية جمانة غنيمات الاثنين، إلقاء القبض على 30 شخصا يشتبه بتورطهم في إنتاج وتهريب السجائر بطرق غير قانونية، في مؤشر على جدية حكومة عمر الرزاز في التصدي لظاهرة الفساد، التي تكلف الدولة سنويا خسائر فادحة.

وكان النائب مصلح الطراونة أول من سلط الضوء على وجود مصانع غير قانونية لإنتاج السجائر في المملكة، وذلك في مداخلة له الأسبوع الماضي خلال مناقشة البيان الوزاري لمنح الثقة لحكومة الرزاز. وأكّدت غنيمات أن الحكومة أوعزت إلى دائرة الجمارك العامة والجهات الأمنية المختصة باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لإلقاء القبض على هؤلاء الأشخاص المشتبه بتورطهم في القضية والتنسيق مع الجهات المعنية لإصدار قرار بمنع سفرهم.

وكان رئيس الوزراء قد طالب في وقت سابق بتشكيل لجنة وزارية برئاسته لمتابعة ملف قضية تصنيع وتهريب السجائر بهدف الوقوف على جميع تفاصيلها، وحتى تتمكن من تسريع إجراءات القبض على المتورطين، خاصة وأن هناك أنباء حول تورط نافذين فيها.

ويأتي هذا التحرك بعد إعلان الرزاز عن حصوله على ضوء أخضر من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لفتح ملف الفساد بغض النظر عن المتورطين فيه.

وقال الرزاز في تصريحات لوكالة "سرايا" الإخبارية المحلية، إنه ليس خائفا من فتح هذا الملف الشائك في الأردن، مشددا "أنا داخل انتحاريا بهذا الموضوع" .

وأضاف "عناوين الفساد واضحة، وليس من العدل أن نبدأ بمطالبة المواطنين بزيادة الضرائب ونحن لم نفتح ملفات فساد بعد"، مؤكدا أن "لا حصانة لفاسد".

وشهد الأردن قبل أسابيع مسيرات احتجاجية غير مسبوقة نددت بغلاء الأسعار وبمشروع الضريبة على الدخل الذي تقدمت به حكومة هاني الملقي، ما استوجب تحركا من الملك عبدالله الذي أقال الأخيرة وكلف وزير التربية والتعليم عمر الرزاز، الذي يحظى باحترام الأوساط السياسية والشعبية في المملكة، بتشكيل الحكومة التي حصلت على ثقة البرلمان الخميس الماضي.

وأكد الرزاز رفضه لأي وساطات في أي قضية فساد، بما فيها قضية تهريب السجائر.

وقال "أنا أدرك أن الأمور ليست سهلة، ولكن نحن نريد فتح ملفات فساد نحقق فيها ونحيلها إلى القضاء، حتى يشعر المواطن بأننا جادون في هذا المضمار ويشعر بالعدالة".

السودان: على الأوروبيين دفع الثمن

❑ **الخرطوم** – قال وزير الإعلام السوداني أحمد بلال عثمان الاثنين إن السودان لا يتعرض لضغوطات أو إملاءات خارجية (دون تفصيل) ليعمل على وقف نشاط عصابات الاتجار وتهريب البشر، مشددا على أن على الدول الأوروبية دفع ثمن استغلالها لثروات الدول التي يخرج منها المهاجرون اليوم.

وأكد أحمد بلال عثمان "أنه رغم إمكانيات البلاد الشحيحة، يبذل السودان جهودا جبارة لمحاربة الظاهرة العالمية، ويتحمل الكثير من التكاليف، والعائد يرجع للدول الغربية".

وأضاف "على المجتمع الدولي أن يساعد السودان لا أن توجه له التهم في عدم التعامل بجدية معهم". ودعا "دول أوروبا إلى وضع صيغة مشتركة للتعامل مع الظاهرة".

واستدرك "الحضارة الأوروبية قامت على موارد وثروات الدول التي يخرج منها المهاجرون الآن، وعلى الأوروبيين دفع ثمن قيام حضارتهم على تلك الثروات بإيجاد الحلول الجذرية". ويعتبر السودان معبرا ومصدرا للمهاجرين غير الشرعيين، وأغلبهم من دول القرن الأفريقي، حيث يتم نقلهم إلى السواحل الأوروبية.

أخبار

«لا يبدو لي حتى هذه اللحظة أن المبعوث الأممي إلى اليمن استطاع أن يحقق اختراقا في موقف المتمردين.. هم يماطلون ويسوفون ويستعملون الوسيط الدولي لإطالة أمد البحث».

عبدالله المعلمي
مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة

«ملف الشهادات المزورة في غاية الخطورة. لا يمكن أن نتخيل أن مزورا يعلم أبناءنا، أو هناك من يعمل في وظيفة عامة بشهادة مزورة.. يجب الاستمرار بكشف الملف».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

حرب كلامية تنذر بمواجهة بين ترامب وإيران

● طهران لن تصمد في مواجهة البحرية الأميركية عند إغلاق مضيق هرمز

التهديدات المتبادلة بين واشنطن وطهران تبلغ سقفا غير مسبوق من التصعيد، مثيرة المخاوف من أن تتطوّر المواجهة الكلامية إلى مواجهة عسكرية يرى البعض أنّها غير مستبعدة نظرا لطبيعة الإدارة الأميركية الحالية التي تستعصي قراراتها عن التوقّع.

وجها لوجه

❑ **لندن** – بدا بشكل واضح أن الردود الإيرانية على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير الخارجية مايك بومبيو تخفي مخاوف حقيقية من أن ينزلق التصعيد مع الولايات المتحدة من بعده الخطابي الاستعراضي إلى حرب مباشرة مع إدارة أميركية من الصعب التكهن بسقف تهديداتها.

ووجه ترامب، الأحد، تهديدا شديد اللهجة للرئيس الإيراني حسن روحاني وطالبه بألا يهدد الولايات المتحدة مرة أخرى وإلا فإنه سيواجه العواقب، وذلك بعد أن قال روحاني لترامب إن السياسات العدائية تجاه طهران قد تؤدي إلى "أم الحروب كلها".

وقال ترامب في تغريدة على تويتر موجهة لروحاني "إياك أبدا أن تهدّد الولايات المتحدة مرة أخرى وإلا فستواجه عواقب لم يختبرها سوى قلة عبر التاريخ"، مضيفا "لم نعد دولة تقبل كلماتكم المختلة عن العنف والموت.. احترسوا!".

واعتبر محللون أن تصريحات ترامب القوية جاءت كرد مباشر على تصريحات المرشد الأعلى علي خامنئي وقبله روحاني بشأن غلق مضيق هرمز، وما تحمله من تهديد بتعطيل شحنات النفط من الدول المجاورة، والتي جاءت ردا على مساعي واشنطن لإرغام الشركات الدولية على التوقف عن شراء النفط الإيراني.

ويعتقد فراس إلياس، في تقرير لمعهد واشنطن، أنه حتى لو نجحت إيران في إغلاق المضيق لفترة وجيزة، فإنها لن تستطيع الصمود في مواجهة أي هجوم مباشر من قبل البحرية الأميركية، وهو ما أشار إليه عضو مجلس الشورى الإيراني حشمت الله فلاحت بشه، الذي قال إن إيران لا يمكن لها أن تغلق مضيق هرمز، وإن تصريحات روحاني الأخيرة هي للاستهلاك الإعلامي لا أكثر.

خيرالله خيرالله:
ردة فعل روحاني تؤكد استيعابه جدية تهديد ترامب

وأخطر ما في الكلام الجديد لترامب، أنّه يصدر عن إدارة أميركية تعرف تماما، بالتفاصيل المملة، الدور الذي لعبته إيران منذ العام 1979.

ولم يتردد ترامب في تعداد كلّ المآخذ الأميركية على إيران، بما في ذلك احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين العاملين في سفارة طهران لمدة 444 يوما. وذهب إلى أبعد من ذلك، فتحدث عن دور إيران في تفجير السفارة الأميركية في بيروت في العاشر من أبريل 1983 وفي نسف مقر المارينز قرب مطار العاصمة اللبنانية في الثالث والعشرين من أكتوبر من تلك السنة. وكانت تلك أكبر ضربة عسكرية، من زاوية عدد الضحايا، توجه إلى الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال المحلل السياسي اللبناني خيرالله خيرالله إن إيران تتعاطى مع إدارة أميركية مختلفة كليّا عن إدارة باراك أوباما التي راهنت على الاتفاق في شأن الملف النووي واعتبرته الإنجاز الأهم للرئيس الأسود الأول الذي يدخل البيت الأبيض.

وأشار خيرالله في تصريح لـ"العرب" إلى أن ما يعطي فكرة عن بداية استيعاب إيراني لكلام ترامب وأفعاله تلك التحذيرات التي صدرت عن الرئيس حسن روحاني الذي استعان بلغة صدّام حسين، لعل ذلك يوفّر له دعما داخليا.

ولفت إلى أنه من الأكيد أن روحاني أذكى من أن يكون جاهلا بموازين القوى. إضافة إلى ذلك، فهو يعرف تماما أن رهانه مع وزير خارجيته محمّد جواد ظريف على إدارة أوباما سقط فجأة وأنّ هناك وضعا جديدا في واشنطن لا مفرّ من التعاطي معه.

وجاء التصعيد في لهجة التصريحات في وقت قال فيه مسؤولون أميركيون إن إدارة ترامب بدأت هجوما من خلال الخطب ووسائل التواصل الاجتماعي بهدف إثارة القلاقل والضغط على إيران لإنهاء برنامجها النووي ودعمها لجماعات متشددة.

وقد واجهت إيران ضغوطا أميركية جديدة كما تلوح في الأفق عقوبات بعد قرار الولايات المتحدة الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم عام 2015. وندد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بقادة إيران في كلمة ألقاها مساء الأحد ووصفهم بأنهم "مافيا" ووعد بتقديم دعم لم يحدده للإيرانيين المستائين من حكومتهم.

وسخر روحاني من تهديد ترامب بإيقاف صادرات النفط الإيرانية قائلا إن إيران تتمتع بموقع مهيمن في الخليج ومضيق هرمز، الممر الرئيسي لشحن النفط.

وكانت واشنطن تعتزم في البداية منع إيران من دخول أسواق النفط العالمية بالكامل بعد أن تخلى ترامب عن الاتفاق الذي يهدف إلى تقليص طموحات طهران النووية. غير أن الولايات المتحدة خففت من حدة موقفها وقالت إنها قد تمنح استثناءات لبعض الحلفاء الذين يعتمدون على الإمدادات الإيرانية. وتقول إدارة ترامب علنا إن سياستها إزاء إيران لا تهدف إلى "تغيير النظام" وإنما تغيير مسلك طهران حتى توقف نشاطها النووي والصاروخي وتتوقف عن دعم وكلاء في الشرق الأوسط وجماعات مسلحة.

وقال بومبيو "يرجع الأمر في النهاية إلى الإيرانيين لتحديد مسار بلدهم، والولايات المتحدة ستدعم صوت الشعب الإيراني الذي تعرض للتجاهل لفترة طويلة".

ويخشى الكثير من الإيرانيين أن تؤدي حرب الكلمات إلى مواجهة عسكرية، ولكن مطلعين على بواطن الأمور في طهران يستبعدون أن تكون السلطات الإيرانية على استعداد لمواجهة من هذا الحجم، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة والغضب الشعبي الواسع بسببها.

وتتخوف السلطات في طهران من أن تنجح واشنطن في استثمار تلك الأزمات لتوجيه ضربات ولو محدودة لمواقع رمزية إيرانية، خاصة في محيط مضيق هرمز، لذلك ركز المسؤولون على وحدة الإيرانيين لمواجهة التهديدات الأميركية.

وقال بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية "مثل هذه السياسات ستوحّد الإيرانيين الذين سيتغلبون على المؤامرات التي تحاك ضد بلدهم".

ووفق ما نقلته وسائل إعلام إيرانية عن قائد قوات الباسيج الإيرانية غلام حسين غيب برور، أنه سعى إلى التهوين من التصريحات الأميركية، معتبرا أن تهديدات ترامب إنما تدخل في إطار "الحرب النفسية".

وقال الجنرال برور، وفق ما نقلت عنه وكالة إيسنا، إن "تصريحات ترامب الموجهة ضد إيران هي حرب نفسية. إنه ليس في موقع يسمح له بالتحرك ضد إيران".

مغريات الشراكة المثمرة تجتذب دولا أفريقية نحو الإمارات والسعودية

❑ **جدّة** – أوضحت زيارة قام بها الإثنين الرئيس الإيرتري أسياس أفورقي، إلى المملكة العربية السعودية حيث جمعته في مدينة جدّة جلسة مباحثات مع الملك سلمان بن عبدالعزيز، معالم توجّه واضح لدى هذه الدولة الأفريقية، صوب منطقة الخليج، وخصوصا السعودية والإمارات، بحثا عن تعاون اقتصادي مثمر، بعد أن تمكن البلد من تجاوز خلافاته مع الجارة إثيوبيا والتي امتدت لفترة طويلة وأدخلت الطرفين في صراع مرهق لكليهما.

وبحسب متابعين للشؤون الأفريقية فإنّ التوجّه الإيرتري الذي تشترك فيه دول أفريقية أخرى، لا سيما من منطقة القرن الأفريقي القريبة من الجزيرة العربية، هو في بعض وجوهه نجاح للدبلوماسية الإماراتية والسعودية التي لم تكتف فقط بالعمل على حلّ خلافات مستعصية بين بلدان القارة، بل عملت أيضا على استقطاب تلك البلدان وإقناعها بجدوى الشراكة معها.

ويبدو الدور السعودي والإماراتي في بلدان الجوار الأفريقي منسّقا وتكامليا، ويقوم على بسط الاستقرار في الدول الأفريقية الواقعة في الجوار العربي، ثم تثبيته بتنشيط عملية التنمية في تلك الدول، ليس فقط عن طريق بذل المساعدات لها، ولكن أيضا عن طريق الدخول في شراكات اقتصادية مربحة معها.

وتنطوي السياسات السعودية والإماراتية على فوائد كثيرة للمنطقة العربية، ليس أقلّها ملء الفراغات وسدّ الطريق على قوى خارجية منافسة مثل تركيا وإيران اللتين اعتادتا على تسويق الأيديولوجيا والأجندات السياسية ضمن إطار المصالح الاقتصادية والتبادلات التجارية.

ومن هذا المنطلق يتمّ تصنيف الحراك السعودي الإماراتي في أفريقيا في صميم خدمة الأمن القومي العربي.

وبحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الإثنين في جدة غربي السعودية مع أسياس أفورقي رئيس إريتريا المستجدات الإقليمية.

ووفق ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية السعودية فقد شملت "جلسة المباحثات العلاقات الثنائية وسبل تنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات، إضافة إلى استعراض مستجدات الأحداث على الساحة الإقليمية".

وحضر المباحثات مسؤولون من البلدين، بينهم وزير خارجية السعودية عادل الجبير، ونظيره الإريتري عثمان صالح.

وجاءت الزيارة بعد فترة قصيرة من اختتام الرئيس الإريتري الإثنين الماضي، زيارة تاريخية إلى إثيوبيا أعاد خلالها فتح سفارة بلاده في أديس أبابا، بعد نحو عقدين من قطع العلاقات.

تدشين مدينة ألعاب ضخمة في أبوظبي

❑ **أبوظبي** – تم، الإثنين، في دولة الإمارات العربية المتحدة، تدشين مدينة ترفيهية ضخمة بمواصفات عالمية.

وقام الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي بتدشين مدينة «عالم وارنر براذرز أبوظبي»، المدينة الترفيهية المُغطاة الأولى من نوعها في العالم التي تحمل علامة «وارنر براذرز» العالمية الشهيرة، وقامت بتطويرها شركة «ميرال» المطور الرائد للوجهات المتميزة في أبوظبي بالشراكة مع «وارنر براذرز إنترتينمنت» باستثمارات بلغت مليار درهم.

ومن المنتظر أن تستقطب المدينة آلاف الزوار من داخل الإمارات وخارجها بما تشمله من تنوّع يناسب كافة الأعمار ويراعي مختلف الأذواق في إطار مشوّق عالمي المستوى.

وتضمّنت عملية الافتتاح عرض فيلم قصير تم إعداده خصيصا للاحتفاء بالأرشيف السينمائي لشركة «وارنر براذرز» التي تعد من كبريات الشركات المتخصصة في مجال الإنتاج السينمائي وصناعة الترفيه على مستوى العالم.

» باختصار

◄ بدأ رئيس الوزراء الكوري الجنوبي لي ناكيون زيارة رسمية لسلطنة عمان تستغرق ثلاثة أيام "يجري خلالها مباحثات مع عدد من المسؤولين في السلطنة".

◄ تمكّنت قوات شرطة إقليم كردستان العراق الإثنين من قتل ثلاثة مسلّحين يرجّح انتماؤهم لتنظيم داعش اقتحموا مبنى محافظة أربيل مركز الإقليم وتحصّنوا داخله طيلة أربع ساعات بعد أن أخذوا أحد الموظّفين رهينة وقد قتل بدوره في الاشتباكات بين المسلّحين وقوات الشرطة.

◄ أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، بقيادة المملكة العربية السعودية أن عدد الصواريخ الباليستية التي أطلقت على أراضي المملكة من قبل المتمرّدين الحوثيين منذ سنة 2015 إلى الآن، بلغ 163 صاروخا.

◄ أعلن مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمّة الكويتي (البرلمان) تسلّمه إخطارا من رئيس المجلس الأعلى للقضاء بخصوص الأحكام الصادرة مؤخرا من محكمة التمييز في قضية اقتحام مجلس الأمة والتي شملت النائبين الحاليين وليد الطبطبائي وجمعان الحربش (بالسجن ثلاث سنوات وستة أشهر لكل منهما)، موضّحا أن المجلس سيناقش وضعية النائبين في أول جلسة عادية له بدور الانعقاد المقبل، ونافيا عقد جلسة طارئة للمجلس لمناقشة الموضوع.

◄ قُتل الإثنين نازحان اثنان من محافظة الحديدة بغرب اليمن وأصيب 5 آخرون، في انفجار قنبلة ألقى بها مسلّح مجهول على مجموعة من النازحين أثناء تجمّعهم في مدينة الشيخ عثمان بعدن جنوبي اليمن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«نحرص على دعم الحركية الدبلوماسية واغتنام كل الأطر على المستويين الإقليمي والدولي للدفاع عن مصالح تونس وكسب المزيد من الدعم لتجربتها الديمقراطية».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج تعد ورقة رابحة يتعين توظيفها لخدمة التنمية الوطنية. ويجب الاهتمام بمتطلبات الجيل الرابع من هذه الجالية».

عبد الحميد سي عفيف
رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الشعبي الجزائري

لودريان يبحث مصير اتفاق باريس بين الفرقاء الليبيين

● وزير الخارجية الفرنسي يسعى لتقريب مواقف الليبيين ● باريس تدعم طرابلس بمليون دولار لتنظيم الانتخابات

التقى وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان خلال زيارته الاثنين إلى ليبيا بالفرقاء السياسيين في شرق البلاد وغربها حيث أكد في سلسلة الاجتماعات التي عقدها على أهمية دعم إجراء الانتخابات. كما تناولت أجندة زيارة لودريان التأكيد على أهمية تطبيق اتفاق باريس والتعاون العسكري مع ليبيا.

❑ **طرابلس** – يسعى وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان من خلال الزيارة التي أداها الاثنين إلى ليبيا للدفع باتجاه تطبيق اتفاق باريس، الذي ينص على إجراء انتخابات في ديسمبر 2018 في هذا البلد الغارق في الفوضى.

وقال لودريان، إثر اجتماعه صباح الاثنين بفايز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، "تعهد المسؤولون الليبيون في 29 مايو بتنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية وفق جدول زمني محدد، وبحلول نهاية العام".

وأضاف لودريان "هذا ما يطمح إليه المواطنون الليبيون الذين أقبلوا بكثافة على التسجيل في اللوائح الانتخابية".

وتابع "بالتالي هذه هي الطريق التي يتعين المضي فيها وجئت لتذكير من قطعوا هذه الالتزامات بها وبهذا الجدول الزمني، وتقاسم هذا المسار مع من شاركوا في اجتماع 29 مايو بباريس".

محمد الطاهر سيالة:
نثمن دعم فرنسا لليبيا، خاصة موقفها الداعم للشرعية إبان أزمة الموانئ

وأكد السراج، من جهته، خلال لقائه بلودريان على ضرورة التزام جميع أطراف الصراع ببلاده بالاستحقاق الانتخابي وإعداد الإطار الدستوري لإجراء الاقتراع في موعده المحدد.

وأشار بيان صدر عن المكتب الإعلامي للسراج تأكيد رئيس المجلس الرئاسي على "ضرورة التزام الأطراف الأخرى (في إشارة إلى مجلس النواب وخليفة حفتر) بالاستحقاق الانتخابي". كما شدد السراج على أهمية أن "ينتهي أسلوب المناورات الذي ساد في الفترات الماضية"، داعيا إلى "التركيز على إنجاح المسار السياسي، والعمل على إنهاء محاولات العرقلة التي تقوم بها البعض الأطراف". وأشاد السراج بعمق العلاقة بين بلاده وفرنسا، وما تبذله باريس "من جهود منذ توقيع الاتفاق السياسي (في 2015)، وحتى الآن لتحقيق الاستقرار في ليبيا".

كما التقى لودريان بوزير الخارجية بحكومة الوفاق الوطني محمد طاهر سيالة حيث تباحثا حول سبل التعاون العسكري بين البلدين.

وناقش الاجتماع عملية توحيد المؤسسة العسكرية وضرورة توفر إرادة سياسية موحدة لتحقيق ذلك ولإنجاح المسار السياسي في البلاد.

وتطرق اللقاء أيضا إلى تفعيل الاتفاقات الموقعة بين فرنسا وليبيا في المجال العسكري والتي تشمل التدريب والتجهيز.

وقال سيالة، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع لودريان، إن "فرنسا تقوم بدور داعم لليبيا، وخصوصا موقفها الداعم للشرعية إبان أزمة الموانئ النفطية".

وبعد طرابلس، توجه وزير الخارجية الفرنسي إلى بنغازي للقاء كبار مسؤولي السلطات الليبية في شرق البلاد. وبحسب وسائل إعلام محلية كان في استقبال لودريان رئيس ركن السلاح الجوي وعدد من ضباط الجيش.

ويلتقي وزير الخارجية الفرنسي خلال زيارته إلى شرق ليبيا بكل من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح والقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر، إلى جانب مسؤولين كبار آخرين في سلطات شرق ليبيا.

وبعد سبع سنوات على إطاحة نظام الزعيم الراحل معمر القذافي في 2011، لا تزال ليبيا تتخبط بين سلطتين سياسيتين متنافستين هما حكومة الوفاق في طرابلس وأخرى في الشرق يدعمها المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي. كما يعاني اقتصاد البلاد رغم الثروات النفطية الكبيرة.

وتعهد السراج وحفتر في باريس بتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية في العاشر من ديسمبر 2018 في محاولة لإخراج البلاد من المأزق.

وأكد لودريان أن "فرنسا تدعم كل من يعملون في هذا الاتجاه"، معلنا عن مساهمة فرنسية بقيمة مليون دولار في تنظيم الانتخابات.

كما اجتمع الوزير الفرنسي في طرابلس بخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة.

ومن المقرر أن يزور لودريان مصراتة الواقعة على بعد 200 كلم شرق طرابلس والتي تضم مجموعة مسلحة تعتبر من أقوى الميليشيات في البلاد. ولم تكن ممثلة في اجتماع باريس.

وفي غياب سلطة مركزية ذات هيكلية باتت ليبيا نقطة انطلاق للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، رغم تراجع عدد العابرين إلى إيطاليا هذا العام.

كما أدى غياب سلطة مركزية تبسط سيطرتها على كامل أنحاء البلاد، إلى ظهور مجموعات إسلامية متطرفة لا زالت تنشط في مناطق مختلفة.

وفي محاولة لبسط الاستقرار في البلد تراهن فرنسا على الانتخابات وتدافع عن موقفها إلى جانب المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا غسان سلامة، مخاطرة بإثارة حفيظة باقي الدول المؤثرة في ليبيا وأولها إيطاليا.

والشرط الأولي لتنظيم انتخابات هو التوصل إلى توافق بشأن "قاعدة دستورية" وقانون انتخابي بحلول 16 سبتمبر، في وقت يستمر فيه تنازع الفاعلين السياسيين والمليشيات على السيطرة على البلاد.

وفي نهاية يونيو دارت معارك بين السلطتين المتنافستين بشأن السيطرة على موانئ تصدير النفط التي انتزعها "الجيش الوطني الليبي" بقيادة حفتر من ميليشيا محلية.

وعهد حفتر الذي يطالب بنصيب أكبر للشرق من العائدات النفطية، بإدارة العديد من المواقع النفطية للسلطة الموازية، قبل أن يتراجع عن موقفه.

ورأى المحلل جلال الحرشاوي أنه بعد هذه التطورات "حدث تراجع تدريجي إزاء الطموح المعلن في 29 مايو" في باريس.

ويرى الكثير من المراقبين أن الجدول الذي تشير إليه فرنسا مفرط في الطموح نظرا إلى الخصومات الميدانية وينصحون بالبدء بالعمل على استقرار الاقتصاد.

وحذر الباحث بواشنطن ألكسندر دوسينا من أن تنظيم "انتخابات بشكل متسرع سيؤدي إلى موجة عنف وربما استئناف الحرب الأهلية على نطاق واسع في هذا البلد". فقد تسعى مليشيات تخشى فقدان السيطرة على البعض من موارد البلاد، إلى عرقلة تنظيم الانتخابات.

فرنسا تتمسك برؤيتها للحل الليبي

كما رأى السناتور الفرنسي سيدريك بيرين وهو أحد واضعي تقرير أولي عن ليبيا، أنه لا يجب على ماكرون أن يخلط بين "السرعة والتسرع وبين العمل والاتصالات". وأوضح "أن تنظيم انتخابات مع نهاية العام، يبدو أمرا بالغ التعقيد، مع أن هذا هو الاتجاه الواجب سلوكه".

استقلالية الأجهزة الأمنية في الجزائر تحجمها المؤسسة العسكرية

● الجيش يفرمل نفوذ الولاء السياسي في مفاصل المؤسسات الأمنية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – لا زالت حملة التطهير الواسعة التي طالت جهازي الأمن والدرك في الجزائر تثير تساؤلات المراقبين، قبل ثمانية أشهر من الانتخابات الرئاسية المنتظرة ما يشير إلى الدور الذي ستلعبه المؤسسة العسكرية العائدة بقوة إلى الواجهة في المرحلة القادمة. وتعتبر الأوساط السياسية أن قيادة الجيش الجزائري تسعى للحد من استقلال الأجهزة الأمنية عن السلطة بهدف إحكام قبضتها عليها.

وأفادت مصادر أمنية مسؤولة، لـ"العرب "، أن تحرك المؤسسة العسكرية خلال الأسابيع الأخيرة يستهدف احتواء الأجهزة الأمنية من الانفلات الذي بدأت ملامحه تبرز في السنوات الأخيرة. وسعى جهازا الأمن والدرك لاكتساب استقلالية تدريجية، بعد الإصلاحات التي نفذها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة منذ العام 2013 وشملت بشكل عميق جهاز الاستخبارات الذي تم حله وإقالة كبار ضباطه ومسؤوليه. وأضافت المصادر أن "الاستقلالية التي لوحظت على أداء مؤسستي الأمن والدرك في السنوات الأخيرة، خلقت مراكز قوة مؤثرة في القرار الأمني والعسكري". وأوضحت أن قيادة الجيش أزعجها تحول الجهازين إلى مركزي قوة تزاحم المؤسسة العسكرية في صلاحياتها ونفوذها وثقلها في المشهد العام للبلاد، لا سيما مع الامتدادات المرتبطة بالشخصيات المؤثرة في هرم السلطة.

وتشير نفس المصادر إلى أن حملة التطهير، التي طالت رأسي الجهازين وهما الجنرالان عبدالغني هامل ومناد نوبة، تزامنت مع فضيحة شحنة الكوكايين الضخمة المحجوزة نهاية شهر مايو الماضي في ميناء مدينة وهران (450 كلم غربي العاصمة). لكنها ترى أيضا أن إقالة الجنرالين تؤكد عزم القيادة العسكرية على القيام بحملة تطهير واسعة، يتم بموجبها استعادة الوصاية على جهازي الأمن والدرك.

وكان القائدان السابقان للمؤسستين قد حققا نجاحات أمنية خلال السنوات الماضية. وتطور جهاز الأمن من نحو 90 ألف منتسب إلى أكثر من 200 ألف منتسب، كما نفذ الجنرال عبدالغني هامل استراتيجية شاملة بما فيها إطلاق وحدات مختصة ومدربة بشكل عال على محاربة الإرهاب، الأمر الذي أكسبه نفوذا وثقلا يوازي بل ويزاحم النفوذ الكبير والثقل التاريخي لمؤسسة الجيش.

وألمح تصريح المدير الجديد لجهاز الأمن مصطفى لهبيري، أثناء استلام مهامه، أنه يعتزم تنفيذ استراتيجية جديدة ترتد الجهات التي عينته في منصبه الجديد إدخالها لجهاز الأمن. ويعتقد مراقبون أن الجهات التي أوصلت لهبيري إلى منصبه الجديد دفعته لحملة إقالات وترقيات واسعة في صفوف الجهاز، للإطاحة بالمسؤولين الموالين للمدير السابق لجهاز الأمن والتي كانت بمثابة الأذرع القوية لتنفيذ سياساته.

وصرح لهبيري، في أول لقاء له مع وسائل الإعلام، بأن "الاستراتيجية الجديدة للجهاز هي الولاء والطاعة". ويرى المتابعون أن هذه المصطلحات استعملها لهبيري لطمأنة كل عرابي التحول الجديد وإثبات جدارته على تنفيذ السياسة الجديدة. وحمل اضطلاع المؤسسة العسكرية بملف شحنة الكوكايين، منذ كشف القضية إلى غاية إحالتها على القضاء، رسائل قوية لهرم السلطة مفادها جدارة المؤسسة على حماية حدود البلاد من المخاطر الأمنية والإرهاب والجرائم. كما تسعى مؤسسة الجيش لتأكيد عدم تفريطها في دورها ونفوذها في مفاصل الدولة، مما جعل المراقبين يعتبرون أن الحادثة مؤشر على تحول جديد في مسار الأجهزة الأمنية ينتهي معها الاستقلال عن سلطة المؤسسة العسكرية.

وكشف وزير الداخلية والجماعات المحلية نورالدين بدوي، في احتفالية الشرطة الجزائرية منذ يومين، عن مخطط جديد لتطوير جهاز الأمن قال إنه جاء بإيعاز من الرئيس بوتفليقة.

وصرح بدوي أن "خارطة طريق تتضمن محاور تقنية وعلمية وعملياتية سيجري تنفيذها من طرف القيادة الجديدة بتعليمات من رئيس الجمهورية، من أجل إعطاء دفع جديد لهذا الجهاز الحيوي الذي سيعرف قفزة نوعية في المرحلة القادمة".

الأمن في قلب الصراع السياسي

◄ **قرارات المسؤولين الأمنيين الجدد تعد امتثالا للاستراتيجية الجديدة لقيادة الجيش، لإحكام قبضتها على الأجهزة الأمنية**

وأضاف "أن الرئيس بوتفليقة يولي أهمية كبيرة لجهاز الأمن والأجهزة الأخرى، من أجل مرافقتها وتحقيق الأهداف وفق خطط علمية وعملية محكمة حتى تكون في مستوى التحديات الراهنة".

وتابع بدوي قائلا إن "قوات الأمن تسهر على تجسيد سلطة الدولة في الميدان، وفق ما تقتضيه القوانين وهي مطالبة بتطبيق تشريعات الجمهورية خدمة لراحة وأمن المواطن".

وحسب مصادر مطلعة، فإن احتفالية العيد 56 لتأسيس الشرطة الجزائرية حملت رسائل تعديل عقيدة ورسالة جديدة لجهاز الأمن وإنهاء سياسة السنوات الأخيرة. وكانت هذه المؤسسة تتمتع بنوع من الاستقلالية في السابق استمدت قوتها من علاقة ضيقة بين قائدها السابق الجنرال عبدالغني هامل والحلقة الضيقة في محيط رئاسة الجمهورية.

وشهد جهاز الدرك هو الآخر حركة واسعة شرع فيها القائد الجديد عبدالغني بلقصير، فور تنصيبه خلفا لسلفه مناد نوبة، بإقالة العديد من الضباط السامين والقادة المحليين في البعض من المناطق. وجاءت قرارات بلقصير امتثالا للاستراتيجية الجديدة التي استحدثتها قيادة المؤسسة العسكرية، من أجل إحكام قبضتها على كل الأجهزة الأمنية واحتواء استقلالها التدريجي عن سلطتها.

ويرى مراقبون في الجزائر أن قيادة أركان الجيش، برئاسة الجنرال أحمد قايد صالح، بإجراءاتها الجديدة تكون قد استعادت نفوذها أشهرا قليلة قبل الانتخابات الرئاسية. ولا يستبعد هؤلاء أن يكون لقايد صالح موقفا بشأن هوية مرشح السلطة سواء كان بوتفليقة أو غيره.

» باختصار

◄ أعلن نائبا رئيس المجلس الرئاسي المستقيلان علي القطراني وفتحي المجبري عن خروج المنطقة الشرقية من الاتفاق السياسي، "في ظل الانسداد السياسي" في ليبيا وفق ما ورد في مقطع فيديو ظهرا فيه.

◄ بدأت وزيرة الدفاع الإيطالية إليزابيتا ترينتا، الاثنين، زيارة رسمية إلى تونس هي الأولى لها إلى منطقة جنوب البحر المتوسط، منذ توليها مهامها في يونيو الماضي. وتتناول المباحثات التي تجريها ترينتا مع نظيرها التونسي عبدالكريم الزبيدي والرئيس التونسي الباجي قايد السبسي استقرار شمال أفريقيا والأمن في البحر الأبيض المتوسط.

◄ أعلنت حكومة مالي أن جيشها قتل الأحد 11 جهاديا في وسط البلاد إثر "كمين إرهابي" أسفر عن مقتل أحد الجنود وإصابة آخر بجروح. وقالت وزارة الدفاع في بيان "وقعت دورية استطلاع وتأمين ضحية كمين نصبه إرهابيون في غابة سموني في دائرة ماسينا بمقاطعة سيغو" في وسط البلاد.

◄ استقبل رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى، الاثنين بالجزائر العاصمة، وزير العلاقات الخارجية البرازيلي ألويسيو نونيس فيريرا فيليو الذي يقوم بزيارة عمل إلى الجزائر لثلاثة أيام بدأها الأحد للمشاركة في الاجتماع الخاص بالحوار الجزائري- البرازيلي.

◄ التقى الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، الاثنين، برئيس مجلس النواب محمد الناصر. وتناول اللقاء ضرورة توحيد الجهود لمزيد دعم الاستقرار في البلاد وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المنشودة. وأكد الطرفان على أهمية الإسراع باستكمال تركيز الهيئات الدستورية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«التزامنا وإصرارنا على التوصل إلى تحقيق السلام هما الرد الأمثل على تشكيك البيت الأبيض في نجاح مسار السلام ببلادنا».

ماوين ماكول
المتحدث باسم وزارة الخارجية بجنوب السودان

«يتعين علينا سحب البساط من الشعبويين في جميع أنحاء أوروبا من خلال حل المشكلات التي تزعج الناس حقا وعدم ترك المجال لهم».

كارستن شنايدر
الأمين العام للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الألماني

يونكر في مهمة صعبة لإقناع ترامب بالعدول عن الحمائية

● الاتحاد الأوروبي متأهب للردّ متى فشل التفاوض ● واشنطن تقترح اتفاقا للتجارة الحرة مقابل رفع الرسوم الجمركية

يلتقي رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر الأربعاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب في لقاء الفرصة الأخيرة لنزع فتيل الحرب التجارية بين الحليفين، بعد تمسك البيت الأبيض بفرض رسوم جمركية على واردات الولايات المتحدة من السيارات الأوروبية، فيما تبدو فرص التوصل إلى سلام تجاري ضئيلة.

فرصة أخيرة

❑ **بروكسل** – توجه رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إلى واشنطن الثلاثاء، في مسعى أخير للاتحاد الأوروبي لتهدئة التوتر وإيجاد مخرج يحول دون اندلاع حرب تجارية شاملة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب المصر على رسوم جمركية باهظة على واردات الولايات المتحدة من السيارات الأوروبية، ما يثير مخاوف الأسواق المالية العالمية.

وتأتي جهود يونكر، المخضرم في سياسة الاتحاد الأوروبي، بعد جهود بذلها القادة الأوروبيون، بينهم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، محاولين إقناع ترامب بالعدول عن الهجمة الحمائية التي تثير المخاوف.

وصرح مارغاريتيس شيناس المتحدث باسم يونكر في مؤتمر صحافي "إنها فرصة لنزع فتيل أي توترات محتملة بشأن التجارة وبدء حوار مفتوح وبناء مع شركائنا الأميركيين".

ويلبر روس:
المعارضة الكبيرة للرسوم الأميركية على السيارات لن تمنعنا من فرضها

ومن بين أهم القضايا في المحادثات، تهديد البيت الأبيض بفرض مجموعة من الرسوم الجمركية الباهظة على واردات الولايات المتحدة من السيارات الأوروبية، وهو ما يقول الأوروبيون إنه سيحدث زلزالا اقتصاديا عالميا ويدفع بروكسل إلى الرد.

وفي حال تأكيدها فإن الرسوم التي سيفرضها ترامب على واردات السيارات ستضاف إلى الرسوم التي فرضها في يونيو على الفولاذ والألمنيوم والتي أضرت بشكل كبير العلاقات عبر الأطلسي.

وردا على ذلك فرض الاتحاد الأوروبي في 22 يونيو الماضي مجموعة من الرسوم استهدفت أهم صادراته من الولايات المتحدة من الجينز ودراجات هارلي ديفيدسون وحتى الويسكي.

وخشية فرض ترامب رسوما على السيارات، أعدت بروكسل قائمة بالمزيد من المنتجات الأميركية التي يمكن أن تستهدفها برسوم مضادة في حال فشل يونكر في مسعاه.

وحذر يونكر في كلمة الأربعاء الماضي "سنواصل الرد على الاستفزازات الواحد تلو الآخر"، مضيفا "كل الجهود لتقسيم الأوروبيين ستذهب هباء".

وتتولى المفوضية التي يرأسها يونكر الأمور التجارية لدول الاتحاد الأوروبي، حيث يتوجه إلى البيت الأبيض بدعم قوي من ميركل، زعيمة أكبر قوة اقتصادية في أوروبا التي استهدفها ترامب وقال إنها تعاقب الولايات المتحدة بشأن التجارة.

والجمعة أعربت ميركل عن أملها في أن يتمكن يونكر من التفاوض على حل مع ترامب لوقف الحرب التجارية.

وحذرت من أن العقوبات والعقوبات المضادة بين الحلفاء ستكون "أسوأ حل ممكن"، واصفة التوترات التجارية الحالية بأنها "خطيرة للغاية".

وقالت إن فرض رسوم جمركية على السيارات ينتهك قوانين منظمة التجارة العالمية، وليس ذلك فحسب، بل إنه "يهدد ازدهار العديد من الناس حول العالم".

وبدا احتمال التوصل إلى سلام تجاري ضئيلا في محادثات مجموعة العشرين التي جرت السبت، بعد أن قال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، المقرب من ترامب، "إن واشنطن ستطالب بالتوصل إلى اتفاق تجاري واسع مع أوروبا للرجوع عن تهديداتها بفرض رسوم جمركية".

وصرح منوتشين في محادثات في الأرجنتين "إذا كانت أوروبا تؤمن بالتجارة الحرة، نحن مستعدون لتوقيع اتفاق تجارة حرة دون رسوم ودون عوائق غير متعلقة بالرسوم ودون تقديم مساعدات مالية للقطاعات المختلفة، يجب أن تكون هذه الأمور الثلاثة متوفرة".

ونبه وزير التجارة الأميركي ويلبر روس الخميس إلى أن المعارضة الكبيرة للرسوم الأميركية على السيارات لن تمنع الولايات المتحدة من فرضها إذا اعتبرت أنها مشروعة لحماية الأمن القومي.

وردّ وزير المال الفرنسي برونو لومير بحزم على الاقتراح الأميركي "نرفض التفاوض تحت التهديد، على الولايات المتحدة القيام بخطوة لعدم إثارة تصعيد وتسوية كل ذلك"، مؤكدا أن على ترامب أولا سحب الرسوم على الألمنيوم والفولاذ والتراجع عن التهديد بفرض رسوم على واردات السيارات.

ودعا لومير الولايات المتحدة إلى احترام حلفائها الأوروبيين، معتبرا أن إعفاء دول الاتحاد من الرسوم الجمركية الأميركية الجديدة هو شرط مسبق لأي حوار بين الطرفين. وبعيدا عن تهديدات ترامب وسياسته الحمائية، زار يونكر الأسبوع الماضي آسيا حيث وقع أكبر اتفاق تجاري بين الاتحاد الأوروبي واليابان، كما توقف في بكين حيث أعرب مع الحكومة الصينية عن دعمه للتعددية.

وأبرم الاتحاد الأوروبي، أكبر سوق مشتركة موحدة في العالم تضم 28 بلدا بسكان عددهم 500 مليون نسمة، اتفاقيات تجارة حرة مع كندا والمكسيك، جارتي الولايات المتحدة.

ويخيم على زيارة يونكر القرار الذي اتخذته المفوضية الأسبوع الماضي بفرض غرامة قياسية قدرها 4.34 مليار يورو (5 مليارات دولار) على شركة "غوغل" الأميركية العملاقة بسبب نظام أندرويد لتشغيل الهواتف النقالة.

وقالت مفوضة شؤون المنافسة بالاتحاد الأوروبي مارغريت فيستاجر في بيان إن "غوغل استخدمت نظام أندرويد كوسيلة لتعزيز هيمنة محرك البحث الخاص بها"، ما يعتبر خرقا لقواعد التنافسية.

وأوضحت أن "غوغل حرمت من خلال هذه الممارسات منافسيها فرصة الابتكار والتنافس بجدارة، كما حرمت المستهلكين الأوروبيين من فوائد المنافسة الفعالة في مجال مهم كالهواتف المحمولة".

وإذا لم تلتزم غوغل فإنها، حسب فيستاجر، ستواجه الشركة عقوبات إضافية، تتمثل بفرض رسوم تصل إلى 5 بالمئة من متوسط حجم التداول اليومي للشركة الأم "ألفابيت إنك" في أنحاء العالم.

وانتقد ترامب هذه الغرامة وحذر قائلا "لقد استغلوا الولايات المتحدة بحق، ولكن ذلك لن يستمر".

باكستان تستعد لانتخابات محلية محفوفة بالمخاطر

● العنف وتدخل الجيش في العملية الانتخابية أبرز التحديات

❑ **إسلام أباد** – يتوجه الباكستانيون الأربعاء للإدلاء بأصواتهم في ثاني انتخابات محلية ديمقراطية في تاريخ البلاد الحافل بالانقلابات العسكرية المتكررة، في أجواء من التوتر الشديد الناجم عن اعتداءات دموية واتهامات بتدخل للجيش، يمكن أن تؤثر على شرعية التصويت، فيما قتل 180 شخصا، بينهم ثلاثة مرشحين، في تفجيرات انتحارية نفذها تنظيم الدولة الإسلامية وحركة طالبان.

وتخشى وكالة مكافحة الإرهاب الباكستانية وقوع المزيد من الهجمات العنيفة ضد القادة السياسيين، ما قد يؤثر على نسبة المشاركة في الانتخابات، حيث يحق لأكثر من 100 مليون باكستاني الإدلاء بأصواتهم.

وانتخابات الخامس والعشرين من يوليو ليست سوى ثاني انتقال ديمقراطي للسلطة من حكومة مدنية إلى أخرى، في هذا البلد الذي يزخر تاريخه بالانقلابات العسكرية والاغتيالات السياسية.

وقبل يومين من الاقتراع، تبدو مقومات انتقال هادئ بعيدة، حيث عبر بعض المراقبين عن قلقهم علنا من محاولات التلاعب "الفاضحة" وحتى من خطر اضطرابات جديدة في هذا البلد الذي يمتلك سلاحا ذريا.

وأدت سلسلة الاعتداءات التي استهدفت مهرجانات انتخابية وأسفرت عن سقوط 175 قتيلا إلى تفاقم التوتر، حيث يمكن أن تؤثر هذه الهجمات على نسبة المشاركة، مع أن الوضع الأمني أفضل مما كان عليه منذ سنوات.

ودعي نحو 106 ملايين باكستاني بينهم نحو عشرين مليون يصوتون للمرة الأولى، إلى اختيار سلطة خلفا لحزب الرابطة الإسلامية الباكستانية–جناح نواز الذي يحكم البلاد منذ 2013 ويأمل في الفوز بولاية جديدة بقيادة شهباز شريف.

وأكبر خصم له في الانتخابات هو حركة الإنصاف الباكستانية التي يقودها بطل الكريكيت السابق عمران خان، الذي اشتهر في الغرب بمغامراته العاطفية ويقدم نفسه في بلده على أنه مسلم محافظ يقترب في بعض الأحيان من بعض الأفكار المتطرفة.

ويبدو شريف وخان الأوفر حظا للفوز في الاقتراع، لكن حزبا ثالثا هو حزب الشعب الباكستاني الذي يقوده بيلاوال بوتو زرداري نجل رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت، يمكن أن يدعى إلى تشكيل تحالف مع الفائز في الانتخابات.

وشهدت الحملة الانتخابية القصيرة التي انتهت وسادها توتر شديد، مواجهة بين أهم طرفين يفترض أنهما لا يشاركان فيها، وهما رئيس الوزراء السابق نواز شريف الذي أقيل بتهمة الفساد قبل عام ومنع من الترشح، والجيش الباكستاني الذي يتمتع بنفوذ كبير.

ويتهم شريف القوات المسلحة والقضاء الباكستانيين بأنهما فعلا ما بوسعهما وبشتى الطرق لإلحاق الضرر بحزبه، حتى من خلال إجبار مرشحيه على تغيير ولاءاتهم وخصوصا في معقله البنجاب، الولاية الأساسية في الاقتراع.

وبلغت المجابهة أوجها في بداية يوليو مع صدور حكم عليه بالسجن عشر سنوات بينما كان في لندن، ثم عاد إلى باكستان بعد أسبوع ليسلم نفسه إلى القضاء الذي أوقفه، لكن شريف ليس الهدف الوحيد للجيش، إذ أن عددا كبيرا من وسائل الإعلام الباكستانية والناشطين اشتكوا في الأشهر الأخيرة من عمليات خطف وفرض رقابة وتهديدات.

وحسب قولهم، هدفت هذه الضغوط التي شبهها البعض "بانقلاب هادئ" إلى التأثير على تغطيتهم لبعض القضايا والأحزاب قبل الانتخابات.

وعبر بوتو في منتصف يوليو عن استيائه من أن كل الأحزاب "لا تعامل على قدم المساواة" بعد عرقلة حملات عدد من مرشحي حزبه.

وفي المقابل، يلقى عمر خان معاملة أفضل ويسمح له بالحديث بحرية عن مشروعه "دولة الرفاه الإسلامية" في كل البلاد، حيث تبدو فرص توليه قيادة البلاد أفضل من أي وقت مضى.

وقال خان إنه متأكد من فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية، الأربعاء، معلنا رفضه التحالف مع حزبي الرابطة الإسلامية–جناح نواز والشعب لتشكيل الحكومة.

استنفار أمني

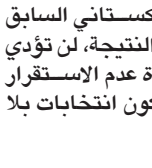

عمران خان:
البلاد تحتاج إلى حكومة قوية وذات مصداقية للخروج من المشاكل الاقتصادية

وأضاف خان (65 عاما)، بطل الكريكيت العالمي السابق، أن بلاده تحتاج إلى "حكومة قوية وذات مصداقية"، لإخراج البلد الآسيوي النووي من مشاكله السياسية والاقتصادية.

ورأى أن "الأحزاب القائمة على الوضع الراهن، خيبت آمال الشعب في السنوات السبعين الماضية، لقد استمتعت بالسلطة مرة تلو الأخرى، ولم تسلمها، لهذا السبب الشعب متلهف للبحث عن خيار جديد في هذا الوقت".

وأما العسكريون الذين حكموا باكستان لحوالي نصف تاريخها، فيؤكدون أنهم لا يلعبون "أي دور مباشر" في الانتخابات، ولكنهم سيضمنون الأمن في يوم الاقتراع الذي سينشر فيه نحو 370 ألف جندي في جميع أنحاء البلاد.

ويرى محللون أنه على الحكومة المقبلة التحرك بسرعة كبيرة إذا كانت تريد القضاء على خطر الأزمة في ميزان المدفوعات وتجنب الحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي.

وفي الأمدين القصير والمتوسط، ستكون عليها أيضا معالجة المشاكل المرتبطة بالزيادة الكبيرة في عدد السكان يضاف إليها تراجع مخزون المياه المتوفرة وعواقب التغيرات المناخية.

وتترتب على الحكومة المقبلة أيضا مكافحة مشاكل التطرف والنزعة الإسلامية، على الرغم من التحسن الأمني الذي سجل في السنوات الأخيرة.

ورأى الدبلوماسي الباكستاني السابق حسين حقاني أنه "أيا تكن النتيجة، لن تؤدي الانتخابات سوى إلى زيادة عدم الاستقرار في باكستان"، مضيفا "ستكون انتخابات بلا رابح".

» باختصار

◄ استنكرت الخارجية الإيطالية، عزم الحكومة النمساوية طرح مشروع قانون لمنح جنسيتها إلى الأقلية الناطقة بالألمانية من أصل نمساوي، شمالي البلاد، معتبرة ذلك مبادرة غير مناسبة وعدائية.

◄ أقدم عضو البرلمان عن حزب العدالة المعارض، روه هو- تشان، على الانتحار بقفزه من نافذة بين الطابقين السابع عشر والثامن عشر من شقته السكنية في كوريا الجنوبية على خلفية تحقيقات تجرى بشأن تلقيه تمويلا سياسيا غير مشروع.

◄ أعلن مسؤول عسكري أن 15 شخصا على الأقل، منهم عشرة من مسلحي حركة الشباب وخمسة من الجنود الصوماليين، قتلوا الاثنين بعد أن اقتحمت الجماعة الجهادية قاعدة عسكرية جنوبي الصومال.

◄ أعلن مسؤول حكومي أفغاني الاثنين مقتل 4 مدنيين وإصابة ثلاثة آخرين، في هجوم مسلح استهدف مصلين داخل مسجد في ولاية ننغرهار شرقي البلاد، في حادثة تحمل بصمة تنظيم داعش المتشدد.

◄ على ما أفاد إبراهيم ليمان من القوات المدنية المسلحة التي تساعد الجيش في الحرب ضد بوكو حرام، قتل ثمانية أشخاص في مسجد في شمال شرق نيجيريا الاثنين حين فجر انتحاري نفسه في المصلين أثناء صلاة الفجر.

◄ قال التلفزيون الإيراني الاثنين إن زلزالا بقوة 5.8 درجة على مقياس ريختر ضرب جنوبي البلاد، وتسبب في إصابة 79 شخصا على الأقل، غداة سلسلة هزات وقعت الأحد جنوبي وغربي إيران وتسببت في إصابة نحو 300 شخص.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«يجب إعادة جميع المهاجرين الذين يتم إنقاذهم في البحر المتوسط ويتعين التعامل مع طلبات اللجوء إلى دول الاتحاد الأوروبي في أفريقيا وليس في أوروبا».

ماتيو سالفيني
وزير الداخلية الإيطالي

«من الواضح أن إعادة توطين المهاجرين لا يمكن أن تتم دون موافقة مسبقة ورضى الدول المعنية، والمجر ستبقى بلدا مجريا ولن تتحول إلى بلد مهاجرين».

فيكتور أوربان
رئيس الوزراء المجري

حق المهاجر فاقد الشرعية: البعد الإنساني في مواجهة الأمن القومي

● من المسؤول عن «السمعة السيئة» للمهاجر غير الشرعي ● معسكرات المهاجرين حل مرفوض يذكّر بتاريخ حاولت أوروبا نسيانه

تتدفق موجات من البشر المحبطين عبر الحدود الدولية كل عام، أكبر نسبة منهم تتدفق عبر ضفتي المتوسط. في العقود الماضية لم تشكل هذه الظاهرة قلقا، بل كانت مصدر عمالة رخيصة وجيدة. وكبرت الظاهرة واتسعت رقعتها وكبر خطرها لكن لم يصاحب ذلك تطور في التعامل مع القضية، التي ظلت أشبه بالنار التي تشتعل تحت الرماد. لكن فجأة، وفي غمرة التحولات التي شهدتها المنطقة والعالم بعد سنة 2011، تحوّلت الظاهرة إلى بركان ثائر يلقي بحممه على الجانبين. وكبرت كرة اللهيب شيئا فشيئا بينما كانت تتقاذفها البلدان الأوروبية وبلدان جنوب المتوسط، التي بدت مؤخرا في موقف قوة مقارنة بالدول الأوروبية التي تشكل قضية الهجرة أحد أبرز أسباب الانقسام الواضح بينها. واليوم، كبرت الأزمة واختلطت فيها المبادئ الإنسانية بالضرورات الأمنية وتقدمت القواعد السياسية الواقعية على الشعارات الحقوقية الحالمة.

المهاجر غير الشرعي مجهول حيا وميتا

مي أشرف

❑ **القاهرة** – ما زال ملف مواجهة الهجرة غير الشرعية أبرز ملف في أجندة الأوروبيين الذين يمرون بواحدة من أصعب الفترات في تاريخهم منذ اتفاقهم على الوحدة والتكتل. وتعكس التطورات المتعلقة بقضية الهجرة والمقترحات الأوروبية المطروحة لحلها أزمة عميقة لا يبدو أن الاتفاق الذي توصل إليه القادة الأوروبيون، خلال قمتهم في بروكسل نهاية يونيو الماضي، سينجح فعلا في تجاوزها بل بالعكس أدخل القضية في متاهات أخرى، فيما تدفق المهاجرين مستمر، يموت منهم الكثير ويصل منهم الكثير.

وكانت فكرة معسكرات المهاجرين في دول عربية وأفريقية أكثر المقترحات إثارة للجدل والغضب، بين تيار يرحب بالفكرة باعتبارها الحل الشامل لإنقاذ أوروبا، وآخر رافض، يرى في هذا الحل تعارضا مع المعايير الإنسانية والقوانين الدولية، ناهيك عن رفض الدول المستهدفة بهذه المعسكرات.

لم ينل الاقتراح، الذي تظهر فيه بوضوح سيطرة موقف اليمين المتشدد في أوروبا، استحسان الدول العربية في شمال أفريقيا. ونددت ليبيا والمغرب وتونس ومصر بالفكرة باعتبارها خطأ فادحا وتحمل رؤية قاصرة، ورفضت هذه البلدان بشكل جماعي استضافة معسكرات للمهاجرين على أراضيها.

> **الأفكار الأكثر اعتدالا لحل الأزمة استمرار تنفيذ الخطط الأمنية المشتركة بين أوروبا ودول شمال أفريقيا مع خلق منظمات أشمل وأوسع لدراسة حالة المهاجرين**

لكنّ الموقفين يلتقيان عند نقطة مشتركة، وهي انتفاء البعد الإنساني أمام المصلحة الأمنية القومية؛ كلا الموقفين -المؤيد والرافض- لا يختلفان في التعامل مع المهاجرين من منظور عام، كل منهما "يتعاطف" مع المهاجرين، لكن أيضا لكل طرف رؤية تسير في ركب أنهم عبء. وحتى الدول التي يتسرب منها هؤلاء عبر المتوسط، تجد صعوبة في استعادة أبنائها ممن فشلوا في إتمام رحلتهم بنجاح وتم اعتقالهم في مراكز الاحتجاز الأوروبية، على غرار تلك المجودة في جزيرة لامبدوزا الإيطالية.

وكلما تزايدت أعداد المهاجرين تزايدت خطابات الدول الرسمية عبر مختلف قنواتها حول الهجرة غير الشرعية، وكأن هناك ما هو بديهي وواضح حول عدم قانونية المهاجرين. ووُصف البعض من المهاجرين بـ"غير الشرعيين" لانتهاكهم "القوانين".

يكتسب المهاجرون صفة عدم الشرعية فقط عندما تنص الإجراءات التشريعية والتنفيذية في تلك البلدان على عدم قانونية أنواع معينة من الهجرة. من هذا المنطلق، لا يوجد مهاجرون غير شرعيين بقدر ما هم مهاجرون أُفقدوا شرعيتهم.

يتحدث الباحث نيكولا دي جينوفا عن تلك الفكرة في كتابه "إعمال الحدود"، حيث يرى أنه يُمكن العثور على أصول أو بداية تقنين هذه الحالات في مداولات ومناقشات وقرارات المُشرعين، وبالطبع لا يتم التطرق إلى سياقاتها وظروف تشريعها عند الحديث عن خرقها.

بذلك، يبقى القانون الذي يُشرعن حالة المهاجرين خفيا عنا بدرجة كبيرة، في حين يُصبح شبح المهاجر "السيء" مرئيا وظاهرا بشكل واضح من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية وشُرطة الحدود. وقد شاهدنا نماذج لذلك من أوروبا والولايات المتحدة، وكيف أثرت طريقة التعامل معهم في تغيير بعض المواقف السياسية.

أزمة شعبوية

لا خلاف في أن دول أوروبا تتعامل باحترام وإنسانية مع المهاجرين، وأن الكثيرين يدافعون عن قضايا اللاجئين وحقوق الإنسان؛ لكن هناك وجها آخر لأوروبا ظهر مع تصاعد أزمة المهاجرين.

ويتنامى منظور واضح بين الأوساط السياسية للأحزاب القومية الأوروبية بأن المهاجرين أو اللاجئين (تختلف المصطلحات لكن التوظيف واحد عند هذه الأطراف) يمثلون خطرا، فهم حسب الشعبويين الصاعدين الذين يستهدفون طبقة واسعة من شباب أوروبا العاطل ومن المتضررين بسبب الوضع الاقتصادي العالمي وتداعيات الأزمات السابقة وتصاعد الإرهاب، من المستهلكين للثروات وهم مركز للتطرف.

ورغم خسارة أحزاب اليمين الأوروبي بعض معاركها في بلدانها، تبقى الأزمة قائمة، بل وتتصاعد الرغبة العامة في الخلاص من هؤلاء القادمين "غير الشرعيين"، دون النظر إلى القيم الإنسانية التي يروج لها الغرب ومنها بالخصوص الحق في حياة كريمة.

من تلك النقطة تبدو أوروبا واقعة في أزمة فصام حادة؛ أمام تجربة أوروبية تحترم حقوق الإنسان وتدعو البلدان المحيطة لاحترامها، تبدو الشخصية الأخرى القومية الرافضة للآخر "الضعيف" في صورة أقرب إلى فكرة الجنس "السامي" والنزعة الأوروبية المتغطرسة التي نبذتها أوروبا منذ انهيار جدار برلين.

تجلى هذا التناقض الواضح بين الرؤيتين في الاقتراح الألماني الإيطالي بناء معسكرات للمهاجرين في بلدان عربية وأفريقية، كحل لمنع الهجرات المتزايدة. وحاول مسؤولون أوروبيون إقناع العالم بأن تلك المعسكرات ستكون بمثابة بقاع صغيرة متحضرة بها كل متطلبات الحياة من مأكل ومشرب وعمل أيضا، بشكل شبيه بما هو موجود في أوروبا، لكنه ليس في أوروبا.

من خلال هذا الطرح، يخدع الأوروبيون أنفسهم قبل خداع العالم، بأنهم يحلون مشكلاتهم وفق معايير إنسانية، لكنها في النهاية صورة ماسخة لفكرة فشلت قبل أن تولد بعدما أعلنت البلدان المقترحة لاستضافة تلك المعسكرات رفض الفكرة.

يدور المشهد بشكل أساسي حول فكرة الإقصاء، من كلا الجانبين. فالمهاجر غير الشرعي يرى أنه شخص منبوذ في بلاده غير قادر على العيش، بل إن بلاده ترى أنه يمكن أن يفيدها عندما يهاجر، حتى لو كان من خلال المخاطرة؛ فإن ينجُ تكنْ للأمر فوائد.

على الجهة المقابلة، المهاجر "غير الشرعي" شخص مرفوض وغير مرغوب فيه، فهو سيشكل عبئا جديدا، في بلدان لم تعد "جنة" كما كانت في السابق، وقد ينتهي به الأمر إلى التطرّف (بالنسبة إلى المهاجرين المسلمين). وتتشابك الممارسات الملموسة لشرطة الحدود مع هذا النوع من الخطابات والصور لتُحوّل "عدم شرعية" المهاجرين إلى حقيقة وأمر واقع.

مشهد آخر مرافق دائما لمشهد الإقصاء، لكن على عكس الأول، يتم تهميشه وعدم الاعتراف به كمحاولة لطمسه، ألا وهو استخدام المهاجرين "فاقدي الشرعية" على نطاق واسع في العديد من الوظائف الضعيفة قانونيا والمحفوفة بالمخاطر.

ويُكافأ أولئك المهاجرون ممن يتمكنون من التغلب على الحدود المُحصنة والمسلحة يوميا، بلقب "عدم الشرعية" وبالتالي يحرمون من أغلب حقوقهم المشروعة في العمل؛ فحالة الإقصاء مصحوبة دائما بإمكانية الترحيل التي تتسبب في خوف المهاجرين الدائم من القانون، وهو الخوف الذي يستغله أرباب الأعمال لتحقيق أرباح جيدة من خلال توظيفهم بشروط غير آدمية.

من الصعوبة فصل القشرة الخارجية لمشهد الحدود، والمتمثلة في الإقصاء وخطابات عدم الشرعية، عن عمق المشهد بإدماج المهاجرين كعمالة غير قانونية وتفاعلاتهم الاجتماعية في الدول التي خاطروا بحياتهم للوصول إليها.

تكمن المشكلة في العرض الانتقائي وليس في إخفاء المشهد بالكامل، فعلى الرغم من أن إصدار أي دولة لقوانين عدم شرعية اللاجئين أمر يوحي بالتأكيد على التمسك بالقانون وإلحاق هذه الصفة بهؤلاء المهاجرين بشكل دائم، فإن قراءة المشهد عن قرب تتيح رؤية جيش احتياطي ثانوي من العمالة القابلة للإحالة والجاهزة للعمل داخل أراضي الدولة.

تسمح كذلك الخطابات ذات الصلة مثل الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين بأن تضع الدولة نفسها في دور "الأب الراعي". في هذه الحالة تمتد حماية الدولة إلى ما هو أبعد من مواطنيها الشرعيين لتشمل بعض المهاجرين، خاصة النساء اللواتي يُزعم إنقاذهن من التجاوزات الجنائية للهجرة غير القانونية.

لا تعبأ الدول والمؤسسات المُنتجة لمثل تلك الخطابات بالبحث في الأسباب العميقة التي تخلق الحاجة إلى اللجوء للطرق المحفوفة بالمخاطر لعبور الحدود بشكل غير قانوني، وبذلك هي تفسح المجال لاستغلال المهاجرين وطالبي اللجوء، في نفس الوقت تكشف عن ضحايا يسقطون يوميا على يد المهربين للتأكيد على ضرورة انتظار سماح الدول بالعبور الآمن لأراضيها بصفته الوسيلة الشرعية الوحيدة.

إنتاج الإرهاب

يهرب الآلاف كل عام من هول الفقر والظلم والقمع وغيرها من الأسباب بحثا عن حياة أفضل في بلاد ارتقت بنفسها لتكون أكثر تقدما. لكن حالة الرفض الحكومي والمجتمعي في أوروبا للهاربين من بلدانهم، جاءت لتكون سببا لإنعاش أيديولوجيا الإرهابيين في بناء مجتمع كاره للغرب وراغب في تدميره.

ويقول صموئيل رانير، الباحث المتخصص في الإرهاب بجامعة برن في سويسرا، إن الكثير من الإرهابيين لا يؤمنون بأفكار شيوخ التطرف التي تقرّ بأن قيام خلافة إسلامية لا يحدث إلا على أنقاض الحضارة الغربية، لكن أغلب هؤلاء انضموا إلى جماعات التطرف للانتقام من الأوروبيين، سواء استضافوهم في بلادهم أو طردوهم منها. وفي الحالتين يشعر المهاجر بحالة كره عام وعنصرية تجاهه تجعله ناقما على المجتمع الذي يرفض استيعابه.

ثمة أسباب كثيرة تزيد من كراهية المهاجرين للغرب أبرزها الصورة التقليدية عن المستعمر السابق واستغلاله لثروات البلاد، ودعم أطراف على حساب أخرى في حروب أهلية، وكذلك صورة الأنظمة الدكتاتورية التي تنفذ السياسة الغربية المطلوبة؛ مما يشعر المهاجر "غير الشرعي" بأن الغرب لا يريد لبلاده الصعود، ولا يرحب به في بلاده، ولا يرغب في إنقاذه.

ومع صعود أفكار مثل معسكرات اللاجئين، التي تبدو في باطنها أكثر عنصرية تجاه المهاجر من أي وقت مضى، تتنامى نزعة العداء تجاه الغرب. وتبدو أوروبا في النهاية أمام معضلة معقدة، ليس فقط لصعوبة إيجاد حل لمشكلة الهجرة "غير الشرعية"، إنما أيضا لإحساسها بأنها أمام ضرورة عدم خلق المزيد من العداء تجاهها.

وهنا تبقى الأفكار الأكثر اعتدالا حتى اللحظة لحل الأزمة استمرار تنفيذ الخطط الأمنية المشتركة في البحر المتوسط بين أوروبا ودول شمال أفريقيا لخفض أعداد المهاجرين "غير الشرعيين" مع خلق منظمات أشمل وأوسع من الموجودة حاليا لدراسة حالة المهاجرين، وتفهم أزماتهم ومحاولة حلها عن طريق السماح لجزء منهم بالإقامة في أوروبا أو دعم مشروعات تنموية توفر عملا ثابتا وحياة أفضل في بلادهم.

أضداد
مزدوجو الجنسية.. ما أصعب أن تكون هنا وما أقسى أن تكون هناك
ص12

إيطاليا وتونس رفضتا:
من ينقذ مهاجرين عالقين في عرض البحر

❑ **تونس** – تكشف سفينة ساروت 5 المحملة بالمهاجرين والعالقة قبالة سواحل جرجيس، جنوب تونس، منذ 11 يوما عن أزمة إدارة عمليات إنقاذ المهاجرين في البحر المتوسط، وإلى أي مدى وصل الخلاف بين دول ضفتي المتوسط في ما يتعلق بملف الهجرة.

وينتظر المهاجرون مصيرهم في سفينة الشحن التونسية التابعة لشركة نفطية، بعد أن توقف مركبهم في رحلة غير شرعية انطلقت من السواحل الليبية منذ يوم 13 يوليو الجاري، وهي المرة الأولى التي ترفض فيها تونس استقبال سفينة إنقاذ مهاجرين.

وقالت جمعية الهلال الأحمر التونسي إن السفينة تضم حوالي 40 مهاجرا أفريقيا. ويبدو رفض تونس السماح لها بالرسو في موانئها رد فعل لرفض الأوروبيين استقبال مراكب مهاجرين. وبحسب منظمة الإغاثة، يرفض تسعة من المهاجرين المنحدرين من بنغلاديش دخول الميناء التونسي، ويفضلون الوصول إلى مالطا أو إيطاليا، بعد أن دفعوا مبالغ كبيرة مقابل هذه الرحلة.

وكانت الحكومة الإيطالية الجديدة أغلقت موانئها أمام السفن الخيرية العاملة في البحر المتوسط، قائلة إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي تقاسم عبء نزوح مئات المهاجرين الذين يتم انتشالهم من المياه. وتنطلق معظم زوارق المهاجرين من السواحل الليبية.

وقال منجي سليم، رئيس الهلال الأحمر في تونس، إن "السفينة ما زالت عالقة منذ أكثر من أسبوع على بعد 12 ميلا قبالة السواحل التونسية بعد رفض السلطات التونسية استقبالها". وأضاف أن رفض السلطات التونسية استقبال السفينة سببه على الأرجح أنها تعتقد أنه يتعين على مالطا أو إيطاليا استقبال المهاجرين بعد أن أنقذتهم سفينة تونسية قرب مالطا.

وقال سليم "يبدو أن رد الحكومة كان سياسيا، لكن الخسائر تزيد كل يوم مع بقاء المهاجرين عالقين ومنهكي القوى، يتعين إيجاد حل فوري".

وذكر أن المهاجرين الأفارقة العالقين في عرض البحر في وضع سيء بعد أن رفض قبطان المركب استقبال المعونات بهدف الضغط على السلطة التونسية لاستقبالهم.

الهلال الأحمر التونسي:
المهاجرون الأفارقة العالقون في عرض البحر في وضع سيء

ودعت إيطاليا هذا الشهر إلى إنشاء مراكز للمهاجرين في أفريقيا لوقف تدفق المهاجرين الفارين إلى أوروبا عبر مراكب في البحر المتوسط، لتزيد بذلك روما الضغوط على شركائها في الاتحاد الأوروبي لاتخاذ نهج أشد صرامة تجاه الهجرة. ورفضت تونس هذا المقترح.

وهناك مخاوف على الأرجح لدى السلطات التونسية من أن يفتح استقبال سفينة ساروست 5 الباب أمام موجة تدفق جديدة من المهاجرين في ظل التشدد الأوروبي في ملف الهجرة. وذكر مصدر عسكري تونسي أن مجال التدخل بشأن المركب العالق يعود إلى السلطات المالطية. لكن مالطا تقول إن موانئ تونس هي الأقرب لاستقبال المهاجرين.

في العمق

«رغم انسحاب أميركا من مجلس حقوق الإنسان، سنستمر، بالعمل مع كل الأطراف في تقديم إسهاماتها في التطور الصحي لحقوق الإنسان بأنحاء العالم من خلال التعاون والحوار البناء».

شي جين بينغ
الرئيس الصيني

«مناقشة الصين بشأن قضايا حقوق الإنسان واضطهاد الأقليات وملفي تايون والتبت ينبغي ألاّ تتقاطع مع محاولة التوصل إلى تفاهمات أخرى فيما يخص القضايا الدولية الأهم».

هيلاري كلينتون
وزيرة الخارجية الأميركية السابقة

الصين تلعب ورقة مغازلة الأقلية المسلمة لمقارعة الخصوم

● بكين تسعى إلى مجابهة انتقادات الخصم الأميركي ● مخططات صينية لتخطي عقبة اضطهاد الإيغور

تزامنا مع توجّه العالم، إلى نظام جديد، بدأ في هندسة ملامحه الكبرى دونالد ترامب بإيعاز من "صديقه العدو" فلاديمير بوتين، لا تخفي الصين في الأعوام الأخيرة عزمها المضيّ قُدما لافتكاك الزعامة من القوى العظمى التقليدية كأميركا والاتحاد الأوروبي وموسكو، لا من الناحية الاقتصادية والتجارية فحسب، بل من خلال تحرّكات سياسية مطّردة باتت محلّ اهتمام العالم، وخاصة دول منطقة الشرق الأوسط التي أصبحت مرمى سياسات بكين لما تضمّه من جاليات صينية مسلمة ضخمة، رغم كل الاتهامات الموجّهة للأخطبوط الأحمر بشأن اضطهاد المسلمين وبقية الأقليات العرقية والدينية في الداخل.

الصين تواجه عقبة ملف الأقليات

❑ **بكين** – يُجمع كل المتابعين لتطوّرات الوضع الدولي المحفوف بمستقبل سياسي لم تتشكّل أضلعه بصفة تامة بعد، إلاّ أنه بدا واضح المعالم خاصة عقب قمة هلسنكي التاريخية بين بوتين وترامب، على أنّ المارد الصيني تخلّى في وسط كل الصراعات الدولية والإقليمية بصفة تدريجية عن عاداته الدبلوماسية الناعمة التي كانت متمحورة في جلّها حول ملفات اقتصادية وتجارية، ليراهن قادته على نهج خطوات كثيرة ومعمّقة تصبّ في خانة لعب أدوار سياسية هامّة لإعادة تشكيل موازين القوى العالم عبر مغازلة قادة دول منطقة الشرق الأوسط ودول أفريقيا.

وينظر العالم اليوم، بكل اهتمام إلى تحرّكات بكين السريعة لإحاطة نفسها بحزام سياسي دولي وعربي قد يمكّنها من لعب أدوار هامة مستقبلا في تفصيل المشهد وضبط خارطة قوى جديدة، خاصة أنه منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية عادة ما كانت منطقة الشرق الأوسط وصراعاتها بعيدة عن اهتمامات قادة الصين لأسباب متعدّدة يتعلّق بعضها بطبيعة سياسات الصين الداخلية والخارجية وبعضها الآخر بالخوف من المجازفة أو الاقتراب من واقع المنطقة الذي قد يجعلها تكتوي بنيران القوى العظمى المتسيّدة للعالم.

ويعتبر الكثير من المراقبين، أنّ عدة متغيّرات دولية ومنها الحرب التجارية مع الولايات المتحدة الأميركية، حتّمت على الصين وجوب توجيه بوصلتها للشرق الأوسط وكل هذا أكّده خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ أمام الدورة الثامنة لمنتدى التعاون الصيني العربي الذي انعقد في العاشر من يوليو الحالي في بكين بحضور عربي واسع، حيث أعلن عن قروض صينية لدول عربية تبلغ عشرين مليار دولار، تخصص لمشاريع التنمية في تلك البلدان.

الدلاي لاما:
الصين ستغير موقفها المتشدد تجاه الأقليات الدينية

ولا تنفصل، الرغبة الصينية الأخيرة، عن مقاربة خطّط لها الحزب الشيوعي منذ ثلاثة عقود ولها مساران، الأول بإغراق العالم ومنطقة الشرق الأوسط بالسلع والبضائع الصينية، والثاني بجعل دبلوماسيتها في المنطقة من ناعمة وسلسة إلى مستقطبة وهادفة لكسر نفوذ القوى التقليدية المعروفة وفي مقدّمتها الولايات المتحدة.

وسعت الصين مؤخرا إلى توطيد علاقاتها مع العالم العربي عن طريق تخصيص 106 ملايين دولار أميركي في شكل مساعدات إلى البلدان التي تعاني من مشاكل بما في ذلك فلسطين والأردن وسوريا واليمن ولبنان، وإحداث صندوق مشترك صيني عربي بقيمة 3 مليار دولار أميركي سيستثمر في البنية التحتية للمواصلات والنفط والغاز والمال والاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي.

بعيدا عن نجاحاتها وغنائمها وصفقاتها التجارية، المتناثرة في كل شبر من العالم العربي والعالم عموما، فإن بكين، اختارت بالتوازي مع كل هذا تمشيا جديدا مليئا بالمخططات القائمة أساسا، على محاولة حلّ كل مشكلاتها الإنسانية انطلاقا من الخارج وذلك من خلال المساعي الكبيرة في الفترة الأخيرة إلى استقطاب وضمّ المسلمين إلى معسكرها بلعب أوراق جالياتها أو جاليات مستعمراتها مثل تركستان المسلمة في العديد من الأقطار العربية.

وفي حركة معاكسة لكل التوقّعات، نزلت الصين بكامل ثقلها للتخفيف من حدة الانتقادات الموجّهة إليها داخليا بدوس أبسط مقوّمات الحياة لعديد من الأقليات الدينية وخاصة منها المسلمة، عبر مغازلة أقليات مثل التركستان المستقرّة في بعض البلدان العربية، وذلك لتفادي الانتقادات الدولية التي توظفها ضدّها القوى العظمى كأميركا التي تتهمها دائما بقمع تمارسه مثلا في المقاطعة الشمالية الغربية شينجيانغ.

عقبة الأقليات تحاصر بكين

ويعرف التركستان، وهم محلّ اهتمام بكين اليوم، بأنهم لا يعرفون أنفسهم على أنهم صينيون بالمعنى الإثني أو الجغرافي. حيث يقدّم الكثير منهم أنفسهم على "أنهم جزء من مجموعة مقموعة". ويعتبر العديد من المتابعين أن بكين تسعى بمغازلتها جاليات من الإثنية الصينية إلى استهداف مجموعة الإيغور التي لم تكتف بمساندة الإيغور تاريخيا لكنها حافظت على علاقات وطيدة مع تايوان.

هنا، لا يمكن فهم طبيعة الحركة الصينية بمغازلة المهاجرين التركستان إلى بعض الأقطار العربية، لتلميع صورتها الخارجية الملوثة دوليا بانتهاكات عديدة للأقليات، إلا من خلال القيام ببسطة على أصل العداوة بين الطرفين.

يستبعد دارسو التاريخ والصراعات الحضارية، فكرة أن يكون مردّ الأزمة الصينية مع تركستان الشرقية، ناتجة عمّا بات يعرف في العشريات الأخيرة بصدام للحضارات، ليتضح أن حقيقة الاحتلال الصيني لهذا البلد ذي الأغلبية المسلمة لها دوافع توسعية وتجارية واقتصادية بحتة.

وتعتبر تركستان ممرّا للتجارة الصينية، ولذلك فان أهم الدوافع التي دفعت بالصين للسيطرة على هذه المنطقة هو الدافع التجاري، بالنظر إلى أنها كانت قديما تمثّل معبرا هامّا للتجارة على المستوى العالمي، فطريق الحرير ذو الأهمية الإستراتيجية تاريخيا كان يمر بها، ولذلك فقد كانت الجسر الذي تعبر منه الصين إلى القارات القديمة.

وعرف المهاجرون التركستان في العديد من الدول العربية بمناصرتهم العلنية لكل قضايا الحريات، عبر الإعلان اللاّمتناهي عن رفض سياسات بكين المنتهكة للأقليات المسلمة وخاصة في علاقة بأزمة الإيغور.

وفي علاقة بهذه الأزمة التاريخية، تحوم حول الموقف الصيني من الشرق الأوسط علامة استفهام كبيرة في الوقت الحالي، وهو تساؤل يفتح العديد من المسارات والثنايا بشأن إمكانية أن تكون الصين حليفا للعالم الإسلامي.

ويُعرف الموقف الصيني من المسلمين بأنه متأثر بشكل كبير بوجود الأقلية المسلمة الكبيرة داخل الصين نفسها، فهناك حوالي 20 مليون مسلم في الصين وهو رقم كبير لكنه ضئيل مقارنة بعدد السكان الإجمالي البالغ 1.3 مليار، وبشكل رئيسي فإن بكين تشعر بالعصبية من الإسلام وتعتبره دينا يهدّد الدولة. وفي الصين مجموعتان من المسلمين مختلفتان اختلافا كبيرا، الأولى هي المجموعة العرقية التي تدعى "هان" ومنتسبوها لا يتكلمون سوى اللغة الصينية على الرغم من أنهم يعتبرون أنفسهم مجموعة عرقية منفصلة بسبب هويتهم الثقافية والدينية المستقلة منذ عصور طويلة. إنهم مستقلون استقلالا قويا ويفخرون بتراثهم الإسلامي، وهم موزعون في كل أنحاء الصين لكنهم يتركزون بشكل خاص في الشمال الغربي قرب منغوليا، وكذلك في الجنوب الشرقي للبلاد.

أما المجموعة العرقية الثانية من مسلمي الصين والتي تعادل في أهميتها عرقية الهوي لكنها تختلف عنها اختلافا كبيرا فهي "الإيغور" وهي مجموعة تضم الذين يتحدثون التركية، إذ إن لغتهم وثقافتهم قريبة جدا من لغة وثقافة الأوزبك. وكان الإيغور أول أتراك تكونت لهم حروفهم الهجائية الخاصة بهم وأول من حصل على التعليم منهم. وكانوا دوما شعبا مستقرا مستوطنا وليسوا بدوا ويعيشون بشكل رئيسي على الزراعة والتجارة.

محاولات استقطاب للإيغور

ويعيش الإيغور في إقليم شينغيانغ غربي الصين، أو ما اصطلح على تسميته بتركستان الشرقية، ويشهد الإقليم أعمال عنف دامية منذ العام 2009، حيث يطالب سكانه بالاستقلال عن الصين، فيما تعتبر بكين الإقليم منطقة ذات أهمية إستراتيجية لها.

ويعاني الإيغور من انتهاكات لحقوق الإنسان من قبل السلطات الصينية التي تفرض قيودا على الحقوق والحريات في الإقليم وصلت حدّ منع المصاحف عن سكانها أو منعهم في فترات سابقة حتى من الصوم وهو ما أكده زعيم الإيغور ديلكسات راكسيت في عام 2005 بقوله إن" السلطات الصينية أجبرت الآباء الإيغور على التعهد بمنع أبنائهم من الصيام في شهر رمضان".

وبتمسّكها، بمحاولة استقطاب بعض الإيغوريين، المقيمين في دول عربية، تحاول بكين تخطي عقبة ملف انتهاكات حقوق الإنسان التي تجابه به من قبل الدول العظمى المنافسة لها في المنطقة في إطار رغبة جامحة للإعلان عن نهاية حقبة وبداية أخرى يكون فيها للصينيين شأن عظيم قد يساهم في بناء عالم جديد تكون فيه الزعامة من نصيبها.

ولم تعد مساعي الصين في علاقة بهذا الملف خافية على العالم، حيث أوكل الملف بصفة رسمية لمغازلة الصينيين من أصول تركية مقيمين في دول عربية إلى إدارة عمل الجبهة الموحدة، وهي الوحدة الأساسية في الحزب الشيوعي المكلفة بالاتصال بالمجموعات الأساسية غير المندمجة في الصين وفي مختلف أنحاء العالم.

وتدخل بكين في هذا التمشي الجديد وهي تدرك جيّدا الانتقادات الموجهة من قبل هيئات حقوق الإنسان وخاصة أميركا التي تحصرها منذ عقود في الزاوية بالارتكاز على ملف اضطهاد الأقليات في الصين.

وكانت آخر الرصاصات التي أطلقتها الولايات المتحدة على الصين حيث اعتبرت في تقرير نشرته في شهر ابريل أن انتهاكات حقوق الإنسان في الصين تشكّل "عوامل عدم استقرار" على غرار الانتهاكات الحاصلة في إيران وكوريا الشمالية.

وركز التقرير الأميركي السنوي حول حقوق الإنسان في العالم والذي عرضه وزير الخارجية بالوكالة جون سوليفان، على انتهاكات ترتكبها جهات حكومية صينية في حق الأقليات المسلمة.

وصدر التقرير في ظل تصاعد التوتّر والصراع بشأن زعامة العالم بين واشنطن وخصمها الإستراتيجي في الأعوام الأخيرة.

كما تجابه الصين أيضا بانتقادات من قبل منظمات حقوق الإنسان بشأن اضطهاد الأقليات المسلمة أو بسبب غياب الحقوق الجنسية وحقوق الإنجاب والحريات الفردية المتفق عليها في المواثيق الدولية.

وأكد التقرير الأميركي المذكور بأن الحكم الضعيف والفاسد والمضطهد لحقوق الإنسان يشكل تهديدا للأمن العالمي والمصالح، مشيرا إلى أن الحكومة الصينية غير قادرة على الحفاظ على الأمن وتأمين الاحتياجات الأساسية لشعوبها".

وأضاف أن "الدول التي تقيّد حرية التعبير والتجمع السلمي وتسمح وترتكب أعمال عنف ضد أفراد من الأقليات الدينية العرقية أو مجموعات الأقليات الأخرى أو تعمل على تقويض الكرامة الأساسية للناس، مدانة أخلاقيا كما أنها تسيء إلى مصالحنا".

وتشدّد الولايات المتحدة بأن "الصين الساعية إلى تلميع صورتها انطلاقا من مغازلة أطراف مسلمة في دول عربية أو بغض الدول الأخرى، تشبه إلى حد كبير في تصرفاتها المنافية للحقوق الكونية للإنسان حكومات روسيا وإيران وكوريا الشمالية، على سبيل التي تنتهك يوميا حقوق أولئك الذين يعيشون داخل حدودها، وبالتالي فهي عوامل عدم استقرار".

بالمحصلة، يجمع كل المتابعين على أن الصين المنخرطة ضمنيا أو علنيا في خطة تغيير العالم، تسعى إلى السيطرة على العالم في القرن الجاري، وتحويله إلى قرن الأمجاد الصينية، مؤكدين أن المفتاح الأمثل لهذه السيطرة يكون حتما عبر تركيز مشروع طريق الحرير الجديد، والذي يعدّ أضخم محاولة هندسية منذ عصر الإمبراطورية الرومانية، ويمتد بين العشرات من الدول، وذلك عبر مواصلة الزحف التجاري على العالم أو عبر إعطاء سياساتها نفسا جديدا يكون ممزوجا بدفع نحو تلميع الصورة بلعب ورقة توحي بتغيّر سياساتها حيال حقوق الإنسان والأقليات على أرضها.

حرب عملات بين بكين وواشنطن

❑ **بكين** – رفضت الصين اتهامات الرئيس الأميركي دونالد ترامب لها بالتلاعب بقيمة عملتها لمنح مستوردي بضائعها أفضلية، وقالت إن واشنطن تبدو "مصممة على استدراج حرب تجارية". وشن ترامب الجمعة هجوما جديدا اتهم فيه الاتحاد الأوروبي والصين بالتلاعب بالعملة مهددا بفرض رسوم على كل ما تصدّره الصين إلى الولايات المتحدة.

ونفت الصين تلك الاتهامات وقالت إن قيمة اليوان (العملة الصينية) تحددها قوى السوق أي العرض والطلب. وقال المتحدث باسم الوزارة غينغ شوانغ "لا نية لدى الصين لتحفيز الصادرات عبر تخفيض قيمة عملتها".

وتسمح الصين للعرض والطلب بلعب دور في تحديد قيمة عملتها، لكن من المعروف عنها تدخلها لإبقاء اليوان ضمن هامش تعاملات ضيّق تعدله يوميا، وهو ما دفع في الماضي الولايات المتحدة وترامب إلى اتهامها بالتلاعب بقيمة عملتها. وقال غينغ إن "الولايات المتحدة مصممة على استدراج حرب تجارية لا تريدها الصين لكنها لا تخشاها".

وتابع المتحدث "الصين ستقاتل عند الضرورة. لن ينجح التهديد والترهيب مع الشعب الصيني".

آراء

«ندعو الأمم المتحدة لاتخاذ تدابير عاجلة ضد قيام ميليشيا الحوثي بالتجنيد القسري للأطفال واستخدامهم كوقود للحرب العبثية التي تخوضها ضد الشرعية في اليمن».

مشعل بن فهم السلمي
رئيس البرلمان العربي

«اعتذار سعد الحريري عن تشكيل الحكومة أمر غير وارد على الإطلاق، فليواصلوا ضغوطهم واعتراضاتهم، لكن الحريري ماض في مهمته حتى النهاية».

مصطفى علوش
قيادي في تيار المستقبل اللبناني

الحكومة اللبنانية ورقة إيرانية في سلة المهملات

علي الأمين
كاتب لبناني

> ورقة الإفراج عن الحكومة اللبنانية لم تعد ثمينة، فلا واشنطن راغبة في مكافأة حزب الله على سياسة التعطيل، ولا الدول الأوروبية قادرة على التدخل بين واشنطن وطهران

❏ منذ الانتخابات النيابية في 6 مايو هذا العام بدأت الاستعدادات لتشكيل الحكومة اللبنانية، فجرى تكليف الرئيس سعد الحريري برئاسة الحكومة على أن يشكلها بالتشاور مع رئيس الجمهورية كما يقرّ الدستور، لكن الحكومة بعد مرور أقل من 3 أشهر على الانتخابات لم يتم تشكيلها وبقيت معلقة من دون أن تتضح فرص الاتفاق عليها في المدى القريب، لا سيما أن الظاهر من العقدة هو اختلاف القوى السياسية على حصص كل فريق فيها، حيث يجري التداول بثلاث عقد هي محل خلاف، هي ما يسمّى العقدة الدرزية والعقدة المسيحية والعقدة السنية.

المتابعون لمراحل تشكيل الحكومات في لبنان خلال العقد الأخير، أي مع مرحلة تعاظم النفوذ الإيراني في لبنان وسيطرة حزب الله على معظم مفاصل الدولة، أقروا بأن لبنان بات يشهد أزمة مع كل الحكومات التي تشكلت خلال هذه المدة، ولم تكن تُحل هذه العقد إلا بعد تدخلات خارجية كانت نتيجتها تقديم إيران من خلال حزب الله عملية الإفراج عن الحكومة، كورقة ترضية في لعبة المساومات الإقليمية والدولية.

ثمة تشابه بين أزمة تشكيل الحكومة في العراق وأزمتها في لبنان. الجوهر الظاهر للعقد هو الخلاف على الحصص ومشاورات مستمرة لا تصل إلى نتيجة، الانتخابات النيابية جرت في توقيت واحد أي مطلع مايو، ونجح حلفاء إيران أو القريبين منها في تحقيق الفوز وحصد الأكثرية، ولم يخف قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، مشاعر الانتصار عندما أعلن أن حزب الله حقق الفوز في 74 مقعدا من أصل 128 في لبنان، وهو بذلك كان يصرّح بطريقة مباشرة عمّا يعتقده من حلف سياسي يضم حزب رئيس الجمهورية وحزب رئيس البرلمان وغيرهما من النواب هم من المنضوين في الحلف السياسي الذي يقوده حزب الله وبالتالي إيران.

مقتضى الحال، وفي الشكل على الأقل، أن حزب الله في لبنان قادر على فرض تشكيل الحكومة، إذا ما كان تشكيل الحكومة حاجة ملحة في حساباته السياسية، والتي يشكل البعد الإقليمي العنصر الحيوي في حساباته على هذا الصعيد، لكن من الواضح أنه لا يصب جهوده في هذا المنحى، بل يساهم في فتح البازار الحكومي مدركا، كما الآخرين، أنه هو من يملك صفارة إعلان نهاية البازار أو تمديد الوقت إلى ما يشاء، طالما أن لا مادة في الدستور تحدد وقتا لا يجوز تخطيه في تشكيل الحكومات. وكما أظهرت الحكومات السابقة بأن حزب الله هو كذلك، فإن بقاء لبنان بلا رئيس للجمهورية لمدة عامين ونصف أي منذ منتصف العام 2014 حتى نهاية 2016 هو وقائع تثبتُ أن عملية تعطيل الحكم في البلاد والقدرة على إدارتها هما بيد حزب الله. ولكن ماذا تريد إيران من خلال عدم البتّ في تشكيل الحكومة في لبنان وفي العراق كذلك، وما هي الأهداف التي تتوخاها من تأخير إعلانها بعد حلّ العقد؟

إيران أعلنت أنها تسيطر على أربع عواصم عربية في تصريحات معروفة لدى الجميع، لكن هذه السيطرة باتت عرضة لاهتزازات ومخاطر جدية، تبدأ من اليمن ولا تنتهي في دمشق أو بغداد، فتراجع دور الحوثيين في اليمن وتقدم القوى الشرعية بدعم من التحالف العربي، واكبتهما تحولات في سوريا ليست لصالح إيران على الأقل، فالتفاهم الروسي الأميركي بمشاركة إسرائيلية فاعلة جعل إيران في موقع متراجع في المعادلة السورية لم تتضح معالمه المستقبلية بعد، لكن بات معروفا أن الكلمة الأولى والأخيرة في سوريا هي روسية وشرط استمرار ذلك هو تراجع الدور الإيراني.

ليس هذا حال إيران في دمشق وصنعاء، بل يتعداه إلى بغداد وبيروت وإن كان النفوذ الإيراني في العاصمتين الأخيرتين مازال متماسكا، لكنه عرضة لتراجع مستمر، بعدما اتخذ الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرار المواجهة مع النفوذ الإيراني سعيا إلى تحجيمه، منذ أن أعلن عن إلغاء الاتفاق النووي مع إيران من جانب واشنطن، ونجح إلى حد بعيد في تجويفه دوليا، إثر رفع سيف العقوبات على الشركات التي تقيم أي علاقات تجارية مع طهران. المشهد العراقي والذي نجحت إيران في التحكم بمفاصله المؤثرة، يبقى عرضة لتحولات كبيرة في أي لحظة تبدو فيها إيران أمام انتكاسات استراتيجية في عواصم عربية أخرى، ولبنان ليس أفضل حالا من العراق على هذا الصعيد، وإن كانت طهران تملك من الأوراق ما يتيح لها مقايضة إسرائيل على استمرار نفوذها بمزيد من حفظ الاستقرار على الحدود ومنع حصول أي فوضى على هذه الحدود.

تشكيل الحكومة اللبنانية يندرج في السياقات الإقليمية التي تسعى إيران إلى تعديل مساراتها، لكنها تدرك أن ورقة الإفراج عن الحكومة اللبنانية لم تعد ثمينة، فلا واشنطن راغبة في مكافأة حزب الله على سياسة التعطيل، ولا الدول الأوروبية قادرة على أن تدخل كلاعب بشروط فاعلة بين واشنطن وطهران، ولا الدول العربية في وارد شراء هذه الورقة التي أثبتت سابقا أنها ساهمت في تعزيز النفوذ الإيراني في بيروت.

البحث عن مشتر هو ما يعطل تشكيل الحكومة اللبنانية، لكن لا يبدو أن ما تعرضه إيران يغري الأطراف الإقليمية أو الدولية في الشراء، فيما اللبنانيون الغارقون في أزمات تلامس وجود للدولة يدركون أنهم في قفص حزب الله، وهذا القفص لم يعد الخروج منه ممكنا لمن هم في داخله، لذا يراقبون كيف تسير أحوال "القفص السوري" إذ لم يعد الخروج من القفص هو المبتغى بل إعادة ترتيب شروط العيش فيه بما يحول دون الاختناق أو الموت السريع.

من أم المعارك إلى أم الحروب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ ليس صحيحا ما يُشاع عن قدرة نظام آيات الله في إيران على استيعاب الدروس التاريخية، واحتواء الصدمات السياسية.

فبعد أن صار مؤكدا أن الولايات المتحدة الأميركية ماضية في تنفيذ عقوباتها الاقتصادية التي تشمل في أحد بنودها منع الدول من استيراد النفط الإيراني، لجأت إيران إلى التلويح بإمكانية غلق مضيق هرمز، وهو ما يعني حرمان العالم من تدفق النفط في أحد أهم شرايينه الرئيسة.

لو كانت القيادة الإيرانية، كما يُشاع، على قدر قليل من الذكاء السياسي، لما لوّحت بذلك الخيار الذي ينطوي على الكثير من الاستفزاز، الذي سيكون مسوغا منطقيا لشن حرب على إيران لا يتمنى وقوعها أحد.

غير أن انفصال العقائديين الحاكمين في إيران عن العالم والعصر يقف حائلا بينهم وبين القدرة على فهم معطيات ما يجري من حولهم.

فأن يتم الدفاع عن حق إيران في أن تكون لها حصة في السوق النفطية شيء، والتسبّب في وقوع خلل جوهري خطير في تلك السوق حتى وإن كان مؤقتا هو شيء آخر.

العالم لا يمكن أن يستغني عن نفط الخليج يوما واحدا. وتلك حقيقة يدركها الإيرانيون جيدا، غير أنهم يتعاملون معها بغباء.

تلك نقطة لا تصلح وسيلة لابتزاز الغرب ودفعه إلى الضغط على الولايات المتحدة من أجل أن تتراجع عن خطة العقوبات، التي لا يمكن إيقافها إلا عن طريق استجابة إيران للشروط الاثني عشر المعروضة عليها.

أما التهديد الصريح بـ"أم الحروب" الذي تضمنه خطاب الرئيس الإيراني الذي يُوصف بالمعتدل حسن روحاني، فإنه يذكر بـ"أم المعارك" التي لوّح بها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، حين تحدى القرارات الدولية التي نصت على وجوب إنهائه لاحتلال الكويت في العام 1990.

كانت تلك لحظة عبّر فيها الزعيم العراقي عن حالة جنون، ممزوجة بالغباء السياسي.

لقد أوهمه ذلك الجنون بقوة لم يكن مطلوبا منه أن يملكها من أجل إعادة كتابة تاريخ المنطقة ورسم جغرافيتها وفق ما يمليه عليه مزاجه الأعمى.

لذلك كانت أم المعارك نذير شؤم لما سيشهده العراق عبر سنواته اللاحقة، وصولا إلى دخوله إلى نفق الاحتلال الذي لا يزال يغطيه بظلامه.

وما تبجّحُ الرئيس الإيراني حسن روحاني بـ"أم الحروب"، إلا تعبير عن تمكن العمى نفسه من القيادة الإيرانية.

وإذا ما كان وصول نظام آيات الله إلى اللحظة التي يصطدم فيها مع العالم أمرا متوقعا، فإن لجوء حسن روحاني، هذه المرة، إلى التهديد الصبياني في محاولة منه لتأجيل ذلك الصدام قد يعجّل بوقوعه.

وهو ما سيجرُّ على إيران ويلات وأهوالا لن تكون مستعدة لمواجهتها.

ومثلما كان حال العراق عام 1991 ستجد إيران نفسها وحيدة في مواجهة العالم إذا ما أقدمت على تنفيذ تهديدها.

لن تنفعها في ذلك مواقف الدول التي لا تزال ملتزمة بالتعاون معها، وفي مقدمتها روسيا والصين.

ذلك لأن تلك الدول ستكون محرجة إذا ما أعلن النظام الإيراني، صراحة، عن تهديده للسلم والأمن العالميين.

ومثلما كانت أم المعارك بمثابة الضربة القاضية التي وجهت إلى النظام العراقي، فإن أم الحروب ستكتب السطر الأخير في حياة النظام الإيراني.

بعد أم المعارك خرج العراق من دائرة النظام الإقليمي وهو ما سيحدث لإيران بكل تأكيد.

وإذا ما كان ذلك الخروج هو تنفيذ إجباري لواحد من الشروط الأميركية، فإن ما سينتج مباشرة عنه ليس أقل من إنهاء وجود الميليشيات التابعة لنظام الملالي، وهي الميليشيات التي يعتمد عليها ذلك النظام في إشعال الحرائق التي تنطوي عليها فكرة أم الحروب.

ما تنطوي عليه تلك الفكرة لا ينحصر في حرب دفاعية ستكون إيران مضطرة إلى القيام بها إذا ما تعرضت لهجوم أميركي بل تشمل حروبا متعددة، تتكفل بشنها الميليشيات التي أعدتها وموّلتها إيران في انتظار تلك اللحظة.

فكرة خرقاء تكشف عن عقل سياسي مراهق لا يعترف بميزان القوى العالمي، وليس هو على استعداد لتخيّل السيناريو الذي يمكن من خلاله تحويل كل ما تملكه إيران من قوى وأدوات بشرية ومادية إلى خردة غير صالحة للاستعمال.

تجنيد الأطفال في حرب اليمن.. القنابل الموقوتة

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

> على الخارجية اليمنية أن تطلب جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي لعرض جريمة تجنيد الأطفال، وإصدار قرار بإحالة المتورطين في هذه الجريمة إلى محكمة الجنايات الدولية

❏ حتماً ستنتهي الحرب في اليمن وستترك خلفها من المآسي الكثير وسيتعيّن على اليمنيين معالجة ما سببته هذه الحرب من دمار وتخريب طال البنية التحتية التي كانت هشّة قبل الحرب ولم تكن ذات قوة يمكن حتى الحديث عن أنها شيء يذكر.

كل ما أوقعته الحرب من أضرار مادية سيجد مطالبين باسم الإعمار وفي ذواتهم هم مجموعات الفساد التي تنتظر حصتها من الإعمار كما نالت حصتها من الحرب، فتجار الحرب هم الرابحون في بلد كاليمن تعتبر الحرب فيه أقرب إلى صفقة تجارية يكسب فيها التجار وحتى الوسطاء، وأمام حقيقة انعدام المسؤولية الوطنية تنعدم المسؤولية الأخلاقية تجاه ما تم اقترافه بحق أطفال اليمن من جريمة تجنيدهم في هكذا صراع دموي.

لا يخجل الحوثيون من إبرازهم لصور القتلى من الأطفال في الحرب، بل يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك بنشرهم مقاطع لأطفال لم يتجاوزوا سن العاشرة من أعمارهم وهم يرددون شعار "الصرخة" المملوء بخطاب الكراهية وهم يحملون على أكتافهم البنادق، مشاهد مروّعة للآلاف من الأطفال الذين يتمترسون خلف المتارس في جبهات الحرب، ولا يخشى الحوثيون من جريمتهم وانتهاكاتهم بحق الأطفال، بل إنهم يواصلون أمام العالم التجنيد والزج بالأطفال في الحرب المستعرة في صمت من منظمات الأمم المتحدة.

انتفض العالم عندما بث تنظيم داعش الإرهابي مقاطع تلفزيونية لتدريب الأطفال في سوريا والعراق عندما كان يبسط نفوذه على مساحة منهما، هو العالم نفسه والعواصم ذاتها التي غضبت لأجل أطفال سوريا والعراق وهي ذات العواصم التي ترى وتتابع ليس تدريبات للأطفال على الحرب، بل متابعة أطفال يقاتلون في الحرب نفسها ويحملون بأيديهم القنابل والرصاص. مفارقة صادمة بين تعامل العالم مع جريمة داعش وجريمة الحوثيين، مفارقة تصيب بالخيبة من هذه العواصم التي لا ترى في ما يحصل لأطفال اليمن جريمة تستحق العقاب عليها.

كتب نائب الرئيس اليمني خالد بحاح مقالة بعنوان "أطفال اليمن بين الحقيبة المدرسية والكلاشينكوف" جاء فيها "لازالت ذاكرتي تستعيد ذلك المشهد لذلك الطفل البريء ذي الأربعة عشر عاما بين زملائه الأطفال، ضمن مجموعة من الحراس الذين زرعتهم ميليشيات الحوثي حول منزلي في صنعاء إبان فترة الإقامة الجبرية في 2015، والأكثر دهشة تلك الإجابة الصاعقة التي أجاب بها هذا الطفل، عندما سأله أحد حراسي الشخصيين: لماذا أنتم هنا؟ فقال نحن نجاهد في سبيل الله! تلك الحادثة من تلك الأيام الخالية بمرارتها، خطرت على بالي مجددا وأنا أطالع ذلك التقرير الصادم الذي صدر عن هيئة الأمم المتحدة يوم الجمعة الثالث من يونيو 2016. لقد أذهلتني جرأة معدّي التقرير في تجاوز وقائع تجنيد ميليشيات الحوثي لآلاف الأطفال اليمنيين واستخدامهم كوقود لمعارك عبثية، في الوقت الذي يتسابق فيه نظراؤهم في بقية دول العالم لتحصيل الدرجات العلمية، وممارسة هواياتهم ورياضة كرة القدم في الحدائق والمتنفسات العامة، وينتظرون بفارغ الصبر ليلة العيد ليحتفلوا مع ذويهم وينثرون البهجة والفرح في المجتمع".

ولتأكيد ما ذهب إليه بحاح، فإن تقرير خبراء الأمم المتحدة الصادر في يناير 2018 أكد على ثبوت جريمة تجنيد الأطفال في حرب اليمن، وبحسب تقرير لمنظمة سياج الحقوقية في اليمن، فإن نسبة تجنيد الأطفال في صفوف الحوثيين، وصلت إلى 50 بالمئة، ووصل عدد الأطفال المجنّدين لديهم ممن تتراوح أعمارهم بين ستة أعوام وسبعة عشر عاما، إلى 8000 طفل (التقرير نشر في يونيو 2016) أي أن هذه الأرقام تضاعفت أكثر من أربع مرات، أي أن الأطفال المجنّدين قد يبلغ تعدادهم من ثلاثين إلى أربعين ألف طفل دون السابعة عشرة من العمر.

قدم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وكذلك الهلال الأحمر الإماراتي برامج متخصصة لتأهيل الأطفال الأسرى في حرب اليمن، بينما تقتصر جهود الحكومة الشرعية على التنديد عبر بيانات وإحصاءات صادرة عن وزارة حقوق الإنسان التي لا تملك إمكانيات تؤهلها للقيام بالدور المطلوب منها، فيما تفشل وزارة الإعلام في ترجمة العشرات من التقارير التي تبثها القنوات العربية المتخصصة كقناة العربية وسكاي نيوز عربية وإعادة بثها مترجمة لإيصال مضمونها للمنظمات الدولية.

يبقى أن على وزارة الخارجية اليمنية أن تطلب جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي لعرض جريمة تجنيد الأطفال، وإصدار قرار بإحالة المتورطين في هذه الجريمة إلى محكمة الجنايات الدولية واعتبار الجريمة جريمة حرب بموجب القانون الدولي طبقا لما نصت عليه المادة 48 من البروتوكول الإضافي الأول، ووفق المادة 4/38 من اتفاقية حقوق الطفل "تتخذ الدول وفقا لالتزاماتها بمقتضى القانون الإنساني الدولي بحماية السكان المدنيين في المنازعات المسلحة، جميع التدابير الممكنة عمليا لكي تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح".

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«ليس من المعقول الانشغال بالحوارات السياسية وتقسيم المناصب والكراسي، والعراقيون لديهم مطالب مشروعة لحقوقهم التي من المفترض أن توفرها الحكومة».

محمد رشك
قيادي في تحالف سائرون العراقي

«الإخفاق في تحصيل المطالب المشروعة وعدم تحققها لا يفقدها مشروعيتها بالتقادم، فما زالت أحلام العراقي بالاستفادة من خيرات بلاده والعيش بأمان وكرامة مطالب مشروعة».

أحمد الملاح
كاتب عراقي

أزمات عميقة وراء مظاهرات العراقيين

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

❏ من التسطيح لانتفاضة العراقيين ومظاهراتهم أن تصفها الحكومة العراقية بأنها مظاهرات تطالب بتوفير خدمات الماء والكهرباء، لأن الأزمة بين العراقيين والحكومات التي تعاقبت بعد الاحتلال الأميركي للعراق أعمق من ذلك، وإذا كان العراقيون قد رفعوا مطالب خدماتية في مظاهراتهم، فذلك لأنهم يعلمون أن الحكومة، وأي حكومة تأتي من المنظومة المفروضة بعد الاحتلال، غير قادرة على تحقيق أي مطلب بسبب منظومة الفساد المهيمنة على دوائر الدولة، والتي تحميها أحزاب وميليشيات، تقول في السر غير ما تقوله في العلن.

ولا عليك أبدا بظهور أحد السياسيين كل يوم معترفا بالفشل، وكان آخرهم هادي العامري، الذي اعتذر من الشعب، فخطابات هؤلاء مضللة يحاولون من خلالها التزلف للبسطاء من الشعب، ولو كانوا صادقين لتنحوا عن المسؤولية وفسحوا لأبناء الشعب الطريق ليحلّوا ما يعانيه العراق من أزمات.

هادي العامري هو نموذج للطائفيين الذين يحكمون العراق، باعتباره رئيس منظمة بدر الإيرانية وشارك في المعارك إلى جانب القوات الإيرانية ضد القوات العراقية خلال حرب الخليج الأولى، وتولى عملية التحقيق مع الأسرى العراقيين خلال تلك الحرب.

العراقيون يعرفون قَتَلتهم، لذلك فهم لا تنطلي عليهم تصريحات العامري ولا سواه من الذين خانوا أبناء العراق وجرعوهم المرارات، بل إن العراقيين تساورهم المخاوف على مظاهراتهم، الآن، حتى من مقتدى الصدر، الذي طالب الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات التشريعية الأخيرة إلى تعليق المشاورات السياسية كلها لتشكيل حكومة جديدة أو تحالفات داخل البرلمان الجديد، رابطاً دعوته بضرورة الالتفات إلى الاحتجاجات المستمرة في مدن ومحافظات جنوب العراق ووسطه، والتي تطالب بإنهاء مظاهر الفساد كلها ومحاربة الفاسدين.

ويعتبر العراقيون هذه الحركة الجديدة من الصدر محاولة تسلل لإفشال المظاهرات الشعبية الواسعة، كما فعل من قبل، وهم لا ينسون دخوله معهم إلى المنطقة الخضراء وقبة البرلمان قبل أشهر، ولم يبق أمامهم إلا إجبار الرئيس فؤاد معصوم لإصدار قرارات على نحو ما فعل متظاهرو جورجيا عندما دخلوا إلى البرلمان الجورجي وانتهى كل شيء وولد نظام سياسي جديد في تلك البلاد.

إن ما يسمى النظام السياسي في العراق يدّعي أنه ديمقراطي، ولكنه في الوقت نفسه يضيق على المتظاهرين ويلاحق ناشطيهم ويعتقلهم، مع أن مظاهرات الجنوب والوسط لم تخرج أبداً عن طابعها السلمي، مما دعا أحد المتظاهرين العراقيين إلى أن يكتب في صفحته على فيسبوك منشوراً ساخراً يقدّم للحكومة فيه قائمة بأسماء المحرضين على التظاهرات في جميع المحافظات لتعتقلهم وتنام رغدا.

وهؤلاء المحرضون، الذين وشى بهم إلى الحكومة ذلك العراقي الساخر، هم:

1 – المعامل الحكومية المتوقفة عن العمل.
2 – الواقع الصحي المتردي، مع انتشار مرض السرطان الذي يفتك بالمجتمع.
3 – الفقر الهائل في ظل إنتاج 5 ملايين برميل نفط يوميا.
4 – البطالة وانعدام فرص العمل مع وجود عدد هائل من الخريجين.
5 – الخدمات المتردية وانهيار البنى التحية.
6 – الأمن المتردي.
7 – معضلة الكهرباء رغم صرف المليارات.
8 – المدارس الدينية وتردي واقع التعليم.
9 – الزراعة المقتولة بنحو ممنهج.
10 – المنافذ الحدودية والمطارات المسيطر عليها من مافيات الأحزاب.
11 – المشاريع الوهمية عالية الكلفة.
12 – الفساد الذي يستشري في جميع دوائر الدولة.
13 – الرواتب العالية للوزراء والنواب.
14 – الرواتب التقاعدية للمسؤولين والنواب السابقين.
15 – ماء البصرة المالح غير الصالح للاستعمال البشري.
16 – البطاقة التموينية الوهمية.
17 – القضاء الفاسد والمسيّس.
18 – تدمير للعراق أرضا وشعبا.
19 – المخدرات التي تتاجر بها أحزاب السلطة وميليشياتها لقتل الشباب العراقي.
20 – الحلقات الزائدة مثل دوائر المفتش العام والنزاهة والمستشارين والقنصليات وأفواج الحمايات وأرتال السيارات.

وهكذا فإن أزمات العراق أعمق من الماء والكهرباء اللذين تقول الحكومة العراقية إنهما السبب في مظاهرات العراقيين، بل هي أعمق من الأسباب، التي قدمها ذلك العراقي الساخر.

العراق.. الطفل حسن يختصر الحكاية

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ في مقطع الفيديو الذي انتشر تداوله أخيرا يظهر الطفل العراقي حسن، ذو الثماني سنوات، إلى جانب شقيقته ذات السبع سنوات، وسط تل كبير من القمامة في إحدى ضواحي بغداد، باحثاً عن قناني معدنية فارغة ليجمعها ويبيعها مقابل مبلغ لا يتعدى الأربع دولارات في عمل مضن من الصباح إلى الليل.

يسأل المراسل التلفزيوني هذا الطفل: ماذا تفعل بالمبلغ الذي تجنيه لليوم الواحد، فيجيبه: أشتري الحليب لأخي الرضيع لأن أبي غير قادر على العمل وهو معوّق. ثم ينفجر الطفل حسن وشقيقته بالبكاء، فيسأله المراسل: لماذا تبكي؟ فيجيب "تعبان خالي دتشوف عيشتنا"، وتتابع شقيقته وهي تكفكف دموعها: أنا أتألم على تعب شقيقي.

هذا المقطع المؤلم يهز كل صاحب ضمير إنساني حين يشاهده، ما عدا المسؤولين وقادة الأحزاب فاقدي الضمير، ويلخص أصل الحكاية في العراق الحالي، في الاعتداء الصارخ على حقوق الإنسان والذي تغيب عنه هيئات الأمم المتحدة العاملة في العراق والمنشغلة بمصالح موظفيها، وما يهم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش حركاته المظهرية سواء في لقاءاته بالمرجع الشيعي علي السيستاني أو بقادة الحكم وكتابة التقارير المبيّضة لوجه الحكومة وأحزابها التي انكشفت أمام الشعب الثائر.

في حين يتمثل الواقع العراقي المرّ في ضياع الطفولة وتشرّد الشباب وتمزق العائلة بحثا عن لقمة العيش، في وقت تتناقل فيه مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع لأفلام حول عربدة ولهو ولعب بالأموال من قبل أبناء مسؤولين عراقيين كبار ورجال دين يفترض فيهم الزهد والورع.

ويتبجح أحد زعماء الأحزاب الدينية إنه يمتلك سجادات للصلاة بقيمة خمسة ملايين دولار من المؤكد أنها إيرانية الصنع، فكيف نتوقع أن تهز مشاعرهم أو تعجبهم مشاهد الطفولة والأمومة المعذبة، وهم أنفسهم سراق ثروات البلد ونفطه، وهم المسؤولون عن غلق المصانع وانهيار الزراعة وشح المياه وانقطاع الكهرباء.

مثال الطفل حسن هو الذي أدى إلى انفجار الشباب وتدفقهم إلى الشوارع في انتفاضة هزّت أركان النظام السياسي القائم، وأعلنت عدم مشروعية استمراره، وهو الاستفتاء الأكبر الذي تجاوز الانتخابات التي وقعت في غيبوبة التزوير.

أحد الشباب المنتفض وهو شاب غير "مندس" وقف أمام شاشة التلفزيون متحدثاً بصراحة وقوة بأن سبب كل الأزمات هو هذه الأحزاب الدينية ومن خلفها إيران، قائلاً "أنا خرجت وأعرف أنني يمكن أن أموت برصاصة رجل أمن أو غيره من خصوم الشعب وهذا لا يهمني لأنني لن أخسر شيئاً".

الأحزاب والحكومة تتهم هؤلاء الشباب بأنهم أبناء البعثيين، فلو افترضنا أن عدد البعثيين كان مليوناً في عهد نظام صدام حسين، فهذا يعني أن عدد البعثيين حالياً لا يقل عن أربعة ملايين، فأي خدمة مجانية يقدمها حزب الدعوة للبعثيين؟

إنه التعبير عن الفشل والعزلة عن الشعب، ولهذا لجأ أحد قادة هذه الأحزاب إلى الاعتراف بالأخطاء والخطايا وطلب السماح من الشعب على ما ارتكبوه بحق أبناء الشعب، والمطالبة بتغيير قواعد العملية السياسية، وهذا أمر إيجابي وفيه شجاعة، لكن الاعتراف بالفشل في الأنظمة الديمقراطية يعني التنحي عن المسؤولية.

استخدمت القوات الأمنية الرسمية والحزبية أساليب وأدوات قاسية جدا ترتبط عادة بالأجهزة القمعية والدكتاتورية، هؤلاء الشباب الذين خرجوا هذه الأيام غير مقتنعين بالحلول الترقيعية ووعود رئيس الحكومة وتنظيمه للقاءات العلاقات العامة مع الوجوه العشائرية وغالبهم ممن يقبضون ثمن دعمهم للحكومة، بل إنه وزع عليهم الدرجات الوظيفية لأنه في الساعة الأخيرة من حكمه، وهو غير قادر على إقناع الشعب بأسباب تردي خدمات الكهرباء مثلا ومن المسؤول عن ذلك، ومن هي قوى المصالح من الأحزاب والجماعات المنتفعة من قطع الكهرباء، وكان بإمكانه حل هذه المشكلة خلال الأربع سنوات الأولى من حكمه، أما التعلل بالحرب على تنظيم داعش فهذا لا يقنع أحدا.

في المثال المصري نرى كيف تمكن رئيس البلد من الوصول إلى اكتفاء ذاتي لشعب مصر من الكهرباء بعد أربع سنوات، حيث تم بناء ثلاث محطات كبرى تغذي الكهرباء لاثنين وأربعين مليون مواطن مصري وبكلفة 4 مليارات يورو، وهي ذات الكلفة التي قدمها العراق لإيران لتزويده بنسبة 5 بالمئة من حاجة أهل البصرة من الكهرباء، ثم قطعتها عنهم في مخالفة للاتفاقية المبرمة. ومجموع ما تم تخصيصه لقطاع الكهرباء في العراق 54 مليار دولار ذهبت إلى جيوب السراق.

وأخيراً تحرك العرب لإسعاف إخوتهم بعد قطع إيران للطاقة، حيث تقوم الكويت بتزويد العراق بمادة الكازويل لتشغيل محطات الكهرباء، حيث نشرت صحيفة الأنباء الكويتية تقريراً تحت عنوان "الكويت تنير ظلام العراق"، مع أنه كان بإمكان وزارة النفط العراقية بناء مصانع لهذه المادة بسهولة.

توجيه المسؤولية إلى رئيس الوزراء الحالي لا تعني تبرئة السابقين، بل لأنه رفع شعارات أكبر من قدراته وهي الحرب على الفاسدين وجميع ملفاتهم في درج مكتبه، ولم يقدم مسؤولا إلى القضاء لأنه لا يستطيع الإيقاع بأي حزب شريك مع حزبه في السلطة. الشعب حين يجوع ينتفض ويثور، بل تتعاظم ثورته حين يرى المسؤولين وقادة الأحزاب تصل مدخولاتهم الملايين والمليارات، فهل ينتظرون من الشعب أن يقبّل أياديهم ويتبارك بعباءاتهم وعمائمهم.

ليس من السهولة تسوية الخصومة بين المتظاهرين المحتجين والأحزاب الحاكمة، ببساطة هي ليست تظاهرات "مندسين" أو أولاد "بعثيين"، بل هي انتفاضة شعبية من الشباب المحبط ولن تتوقف حتى وإن خمدت بعد قمع المحتجين بالرصاص الحي أو خراطيم المياه الساخنة أو القنابل المسيلة للدموع منتهية الصلاحية لتؤدي إلى أضرار صحية أكبر، حيث تم خلال عشرة أيام قتل أربعة عشر شاباً وجرح المئات واعتقال المئات.

قد يتم إخماد جذوة الاحتجاجات الملتهبة الآن، طالما هناك تواطأ بين الأحزاب والحكومة على إيقاف حركة التظاهر وهناك قوى نفوذ وأموال تدفع لمنع خروج المواطنين للمظاهرات، لكن محركات الإحباط قائمة، ولن تحل الأزمة عملية الإسراع بتشكيل حكومة من ذات الأحزاب، فلن تكون حكومة قوية كما أنها ستعيد إنتاج المنهج السياسي الذي ثبت فشله.

> **مثال الطفل حسن هو الذي أدى إلى انفجار الشباب وتدفقهم إلى الشوارع في انتفاضة هزّت أركان النظام السياسي القائم، وأعلنت عدم مشروعية استمراره، وهو الاستفتاء الأكبر الذي تجاوز الانتخابات التي وقعت في غيبوبة التزوير**

ولهذا فإن الحلول السياسية قبل الخدمية هي الحل، واعتراف تلك الأحزاب بفشلها وفسادها هو المقدمة لفتح الطريق أمام حلول وطنية يضعها الخيّرون والحكماء في هذا البلد من غير الأحزاب الدينية، من بينها قد يتمكنون من تشكيل هيئة عراقية وطنية عليا للإنقاذ مدعومة من منظمة الأمم المتحدة مشروعيتها المؤقتة من مشروعية التظاهرات المطالبة بالتغيير، تدعو إلى انتخابات مبكرة وتعمل على تشكيل هيئة عليا مستقلة لتعديل الدستور، ووضع أسس جديدة للنظام السياسي بعيدة عن تحكم الأحزاب الدينية. الطفل العراقي حسن اختصر الحكاية بقوله؛ "نحن تعبانين".

تركيا.. الاقتصاد في قبضة الرئيس وصهره

ذو الفقار دوغان
أكاديمي تركي

❏ شهد الاقتصاد التركي هذا العام تحوّلات أكثر مما شهدته المسلسلات التلفزيونية التركية الشهيرة، وكثيرا ما لعب البنك المركزي دورا محوريا في تلك الدراما.

وأدت زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى لندن في مايو الماضي، حيث أبلغ تلفزيون بلومبرغ بخططه لتشديد قبضته على الاقتصاد، إلى حلقة مزلزلة للأعصاب، إذ أطلقت العنان لهبوط حاد في قيمة الليرة التي استقرت في نهاية المطاف عندما تدخل البنك المركزي لرفع أسعار الفائدة.

وهناك مخاوف من أن يسلب التحوّل إلى نظام رئاسة تنفيذية من البنك المركزي سلطته للقيام بعمليات تدخّل مشابهة، وذلك بعد صدور سلسلة من المراسيم الرئاسية تنزع سلطات من محافظ البنك المركزي.

ويترك هذا الاقتصاد في قبضة أردوغان وصهره وزير المالية والخزانة بيرات البيرق.

ومن المقرر أن يسير البيرق على نهج أردوغان هذا الأسبوع ويزور لندن، حيث يرجّح أن يتبنى توجها مختلفا أكثر أكاديمية في محاولة لكسب دعم الممولين.

وقال دورموش يلماز محافظ البنك المركزي السابق وعضو البرلمان عن الحزب الصالح القومي المعارض، إنه يخشى ألا تؤدي تلك الجهود إلى أي نتيجة. وأضاف "الأسواق لن تقبل ذلك. هذا ليس مقنعا. الأسواق تنتظر أفعالا عاجلة، وليس أقوالا. والوقت المتاح للتحرك يمضي سريعا".

وسيكون المستثمرون أكثر اهتماما بسلسلة المراسيم التي أصدرها أردوغان والتي تعطي لمحة ملموسة عن رؤيته للاقتصاد التركي في المستقبل القريب.

وأعاد الرئيس بالمراسيم رقم 701 و702 و703 تشكيل المؤسسات الاقتصادية للدولة، حيث جعل البنك المركزي أكثر ارتباطا بالرئاسة، ودمج وزارتيْ الخزانة والمالية وأسس مجلس تنسيق الشؤون الاقتصادية في حالة الطوارئ ولجنة لمراجعة الأصول المجمدة.

وقال يلماز "هذه الإجراءات لا تقوّي المؤسسات وإنما تضعفها، في الوقت الذي نريد فيه في وضعنا الاقتصادي الراهن هياكل قوية تتمتع بالكفاءة والسمعة الطيبة كمؤسسات قادرة على إيجاد الحلول".

وأضاف أن تركيا اتخذت بدلا من ذلك سلسلة من الإجراءات التي، فضلا عن كونها تشير إلى حالة طوارئ اقتصادية، فقد أضعفت استقلال البنك المركزي حيث قلصت مدة محافظ البنك من خمس إلى أربع سنوات كما ألغت صلاحياته لتعيين نوابه.

ويرى المحافظ السابق للبنك المركزي أن تلك القرارات اتخذت على عجل وافتقرت إلى دراسة العواقب وثبت بالفعل أنها غير بناءة. وتم بالفعل العدول عن العديد منها في غضون أيام من صدورها، بما في ذلك تعديل كان من شأنه فعليا أن يجعل التداول في سوق الأسهم بناء على معلومات سرية قانونيا حتى 31 من أغسطس القادم.

وقال يلماز "نحتاج إلى قرارات سريعة لكن سليمة. كيف لتلك اللجان الجديدة والشكل الجديد لمؤسساتنا الاقتصادية أن يساهما في حل مشكلات البلاد الاقتصادية الصعبة؟

ولكي تقوم هذه اللجان والمؤسسات بعملها، ينبغي أن تكون ديمقراطية وقائمة على المشاركة وقادرة على حل المشاكل، وتتسم بالشفافية ومتوافقة مع القانون، لكنها ليست كذلك... لا يمكن لأحد في الوقت الحالي أن يقول إن البنك المركزي مستقل، وإن سمعته لم يلحق بها الضرر دوليا".

وبات ذلك ضرورة ملحة للغاية في وقت قفز فيه معدل التضخم وعجز ميزان المعاملات الجارية في تركيا إلى مستويات غير قابلة للاستمرار، فضلا عن عجز الميزانية الذي تضاعف منذ العام الماضي.

وقال يلماز "كل ذلك يقف عائقا في طريق تحقيق نمو جيد ومستدام. هناك عناصر تسبب أثرا سلبيا، مما يزيد المخاطر وضعف الثقة في الداخل والخارج".

> **البرلمان أصبح أيضا غير فعال كهيئة تشريعية بسبب الاستخدام الاستثنائي من جانب الرئيس للأوامر التنفيذية، التي أعادت فعليا تشكيل قوانين البلاد منذ الأسبوع الأول في ظل النظام الجديد**

ويخيّم على هذا الأفق الاقتصادي القاتم نظام الحكم الرئاسي التنفيذي الجديد، الذي زاد من تآكل المؤسسات وأدى إلى سيطرة تعسفية للرئيس فضلا عن الغموض المتوقع الناجم عن مثل هذا التغيير الجذري.

ويتضح هذا جليا في مسألة ميزانية الدولة ذات الأهمية الشديدة. فقد تم سحب سلطة تحديد الميزانية من البرلمان، وبالتالي الرقابة العامة، ومنحها للرئاسة.

وقال يلماز "فقد البرلمان حقه في تحديد ومراجعة الميزانية، وفي مراقبة الأموال العامة والدعوة إلى المحاسبة على استخدامها. الميزانية الآن سيحددها الرئيس... ولا يملك البرلمان السلطة لرفضها إذا أراد ذلك".

البرلمان أصبح أيضا غير فعال كهيئة تشريعية بسبب الاستخدام الاستثنائي من جانب الرئيس للأوامر التنفيذية، التي أعادت فعليا تشكيل قوانين البلاد منذ الأسبوع الأول في ظل النظام الجديد. وذكر أن هذا كله يرقى إلى حد التحول إلى حالة تشريع اعتباطي وحالة فوضى بين برلمان ورئيس ما زالت سلطاته الدقيقة وحدودها غير واضحة، وينبغي التصدي لغياب الوضوح هذا سريعا وإعادة التوازن إلى الاقتصاد.

وقال يلماز إن تركيا لا يزال أمامها مجال للمناورة لتحقيق هذا ومن ثمّ إنقاذ الاقتصاد، لكن الحكومة الحالية تفتقر على ما يبدو إلى الإرادة لاتخاذ الإجراءات الضرورية، وتلقي بدلا من ذلك باللوم في مشكلات البلاد على نظريات مؤامرة تتضمن هجمات أجنبية على الاقتصاد.

وفي الوقت نفسه، يواصل الرئيس تشديد السيطرة على الاقتصاد من خلال مراسيم رئاسية، إما بشكل مباشر، مثلما هو الحال بشأن صندوق التأمين على الودائع والمدخرات، وإما من خلال وزرائه.

ومن بين المؤسسات التي ستديرها الوزارة التي يقودها البيرق، البنك المركزي والبنوك ذات الملكية العامة ومعهد الإحصاء التركي ومجلس الخصخصة.

والمفاجأة الأكبر كانت قرار ضم البيرق إلى المجلس العسكري الأعلى، الذي يجتمع سنويا لتحديد السياسة العسكرية التركية. وبالنسبة ليلماز، لا يوجد تفسير مقنع لوجود وزير المالية في ذلك المجلس، لكنه يرى أن هذا جزء لا يتجزأ من نظام جديد يتحدى المنطق في بعض الأحيان. وقال يلماز "رأينا من الجولة الأولى من المراسيم الرئاسية والقواعد والأدوار الجديدة التي تحددت معها أن أمورا لم نفكر فيها قط من قبل ولم يكن ممكنا سابقا تصور أنها يمكن أن تحدث. أظن أن وجود وزير المالية والخزانة في المجلس العسكري الأعلى أحد تلك الأمور".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاتحاد الأوروبي لا يفكر في التفاوض على اتفاق للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة، قبل أن تسحب أولا التعريفات التي فرضتها على واردات الصلب والألومنيوم».

برونو لو مير
وزير المالية الفرنسي

«تأثير أسوأ سيناريوهات الحروب والمواجهات التجارية المتفاقمة الحالية يمكن أن يصل إلى تقليص الناتج الإجمالي العالمي بنسبة 0.5 بالمئة».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

شحة السيولة تغرق الاقتصاد الليبي في أزمات خانقة

● المصرف المركزي يعجز عن وضع حدّ لتدهور قيمة العملة ● مخاوف من انحدار البلاد إلى أزمات غذائية ومالية أكبر

فاقمت الخلافات المستمرة بين السلطات المالية في شرق ليبيا وغربها أزمات الليبيين، الذين تراجعت قدرتهم الشرائية في ظل تدهور قيمة الدينار وارتفاع معدلات التضخّم والبطالة، حيث تقترب حالة الإحباط من الانفجار بسبب تقاطع الأجندات التي تحرك النظام المصرفي.

معيشة الليبيين في متاهة الصراعات السياسية

❑ **لندن** – يختزل النقص الحاد في السيولة النقدية جبل الأزمات والتحدّيات الكبيرة التي يواجهها الاقتصاد الليبي في ظل تراجع عوائد البلاد النفطية رغم الإجراءات التي يقوم بها مصرف ليبيا المركزي للحيلولة دون استفحال الأزمة في النظام المصرفي.

وتظهر المؤشرات الاقتصادية أن ليبيا مقبلة على أزمة مالية حادّة بسبب الخلافات السياسية والأمنية القائمة، وهو ما انعكس على سعر صرف الدينار الذي فقد أكثر من نصف قيمته في السنوات الأخيرة لأسباب عديدة فاقمها تراجع عائدات صادرات النفط.

وأثّرت عوامل كثيرة بشكل مباشر على كافة مناحي حياة الليبيين، بدءا بشح المعروض من السلع الاستهلاكية الضرورية وارتفاع أسعارها الجنوني في الأسواق وفقدانها أحيانا، وصولا إلى صعوبة الحصول على مرتب شهر واحد من البنوك التي تشكو من أزمة آخذة في الاتساع يوميا.

وتحدث البنك الدولي مرارا عن تراجع هائل في القدرة الشرائية للمواطنين مع ارتفاع أسعار السلع الأساسية وكان آخرها الخبز، ما أدى إلى ارتفاع التضخم إلى مستوى تاريخي بلغ 30 بالمئة.

ومع المضاربة والقيود المفروضة على صرف العملة، دخل الاقتصاد الليبي حلقة مفرغة ونشطت السوق الموازية التي لجأ إليها الليبيون لعقد صفقاتهم التجارية تقريبا بعد أن فقدوا ثقتهم في المصارف.

وتفاقمت مخاوف الليبيين من انحدار بلدهم نحو أزمة غذائية ومالية أكبر مما عليه الآن، بسبب التوترات الأمنية والسياسية والصراعات المسلحة بين الميليشيات في الشرق والغرب، والتي كانت بيئة ملائمة لازدهار السوق السوداء والتهريب لتأتي في نهاية المطاف على ما تبقى من اقتصاد البلاد المنهك.

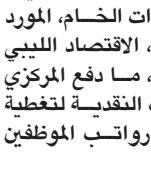

الصديق الكبير:
خسائر ليبيا المباشرة وغير المباشرة بلغت 160 مليار دولار منذ عام 2011

وتتقاذف السلطات المالية في الشرق والغرب الاتهامات بشأن وصول الأوضاع إلى هذا المستوى من التدهور، وعدم وجود رؤية إصلاحية موحدة لانتشال البلاد من أزمتها، التي أنتجت نسب بطالة عالية بلغت 30 بالمئة، وفق بيانات رسمية.

ونسبت وكالة سبوتنيك الروسية لوزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة في شرق البلاد، منير علي عصر، قوله إن "مصرف ليبيا المركزي في طرابلس أفسد الحياة الاقتصادية بهيمنته على السياسة التجارية للبلاد وتناسى دوره والمهام المطلوبة منه كونه المسؤول عن السياسة النقدية".

وأكد أن الاقتصاد الليبي ليس اقتصادا معقدا وأن المتطلبات واضحة، لكن المركزي استهدف المواطنين بالأزمات من خلال سياسات محاسبية عقيمة، فحجم الاعتمادات الممنوحة لا يتناسب مع حجم السلع المتوفرة.

وتستورد ليبيا كل حاجاتها بما فيها الغذائية، بينما تنفذ معظم عمليات تمويل الواردات عبر طرابلس حيث توجد كل البنوك تقريبا، بينما لا تعرض البنوك في مدينة بنغازي إلا خدمات محدودة وتعاني أصلا من نقص حاد في السيولة.

ووضع تدهور قيمة العملة المحلية والتراجع الحاد في إيرادات الخام، المورد المالي الوحيد لموازنة الدولة، الاقتصاد الليبي على حافة الانهيار الشامل، ما دفع المركزي للسحب من الاحتياطات النقدية لتغطية فاتورة الواردات ودفع رواتب الموظفين ومستحقات الدعم.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن نحو 72 مليار دولار من احتياطات المركزي بالعملة الصعبة تبخّرت خلال سبعة أعوام، بعدما كانت عند مستوى 130 مليار دولار.

ويرى محللون أن الصراعات التي تستهدف الموانئ وخطوط الإمداد النفطية والارتباك في السياسات الاقتصادية والفساد المستشري في مفاصل الدولة ساهمت جميعها في تدهور قيمة الدينار إلى مستويات قياسية، وباتت بذلك الدورة النقدية خارج إطار النظام المصرفي.

وقال الصديق الكبير، محافظ المركزي في طرابلس، في لقاء مع محطة "ليبيا" الرسمية الأسبوع الماضي، "لقد طالبنا منذ 2012 بتنويع مصادر الدخل، بتهيئة مناخ أعمال للقطاع الخاص حتى ينمو وعدم الاعتماد على النفط لكن الصراعات السياسية منعت القيام بذلك".

وألقى باللوم على أطراف نافذة في الدولة، لم يسمّها، تريد السيطرة على المركزي من خلال ممارسة الضغوط على مجلس الإدارة. وقال إن "المصرف تعرض لمضايقات كثيرة منذ 2011 أربكت نشاطه".

وأوضح أن توقف الإنتاج وإغلاق حقول النفط منذ بداية الأزمة كبّدا ليبيا خسائر مباشرة وغير مباشرة تقدر بحوالي 160 مليار دولار.

وأشار إلى أن عوائد النفط بلغت في 2012 نحو 52.2 مليار دولار، لكنها تراجعت في 2016 بشكل كبير لتبلغ 4.8 مليار دولار فقط.

وتلقى الاقتصاد الليبي ضربات شديدة من تراجع صادرات النفط بحوالي 80 بالمئة عن مستويات ما قبل الإطاحة بمعمر القذافي، حين كانت تصل إلى 1.6 مليون برميل يوميا في عام 2010.

واتسعت تداعيات الأزمة حين تقلصت العوائد أكثر نتيجة تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية منذ منتصف عام 2014، رغم تعافيها بسبب اتفاق خفض الإنتاج بين منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين خارجها.

ويقول اقتصاديون ليبيون إن امتصاص الأزمة يتطلب وقتا لأن العائدات الناجمة عن صادرات النفط ستستغرق وقتا قبل أن تتمكن من جديد من تغطية النفقات العامة الهائلة.

منير علي عصر:
المركزي في طرابلس أفسد الاقتصاد بهيمنته على السياسة التجارية

معركة أمازون مع غوغل تنتقل إلى أجهزة التلفزيون الذكية

● أمازون تتخلى عن سباق أنظمة تشغيل الأجهزة المحمولة ● ترسانة غوغل الجبارة قليلة الفائدة في التلفزيونات الذكية

رغم الدعم تزايدت المؤشرات على أن مجموعة أمازون تخلت عن صراعها مع شركة غوغل في ميدان برامج تشغيل الهواتف الذكية، لتوجّه أنظارها إلى ساحات منافسة أخرى ترى أنها أكثر جدوى في المستقبل.

❑ **لندن** – تشير تحركات مجموعة أمازون العملاقة للتجارة الإلكترونية إلى نقل صراعها التنافسي مع عملاق التكنولوجيا غوغل إلى ميدان أجهزة التلفزيون الذكية والسماعات، رغم أنها تلقت دعما من الاتحاد الأوروبي في صراعها مع غوغل في ساحة برامج تشغيل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

وكانت أمازون قد تلقت دعما من قرار الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي القاضي بفرض غرامة بقيمة 4.3 مليار يورو على شركة البحث العملاقة بسبب استخدامها تقنيات تفرض على المصنعين استخدام نظام تشغيل أندرويد ومنعهم في الماضي من بيع أجهزة تعمل بنظام أمازون فاير، وهو ما يتعارض مع لوائح المنافسة الأوروبية.

ويقول محللون إن شركة أمازون حسمت أمرها ولا تنوي العودة لمحاولات نشر استخدام نظام فاير في المزيد من الهواتف الذكية بعد أن قلّصت تلك الخطط منذ عدة سنوات.

وكانت منافسة أمازون لغوغل على أنظمة التشغيل تركز على الأجهزة اللوحية أكثر من تركيزها على الهواتف الذكية. وحاولت الترويج لفئة من الأجهزة اللوحية منخفضة التكلفة للغاية مثل "كيندل" لتكون أجهزة لمشاهدة البرامج والأفلام والقراءة وممارسة الألعاب الإلكترونية، إضافة إلى كونها واجهة لمتجر أمازون العملاق لتجارة التجزئة.

ويندر تراجع المعركة على أنظمة التشغيل لصالح هيمنة أندرويد على تشغيل الهواتف الذكية بأن تعود غوغل الآن إلى استخدام الأساليب نفسها التي مكنتها من تحقيق موضع قدم قوي في الأجهزة المحمولة في المنافسات الجديدة على الأجهزة الأخرى مثل أجهزة التلفزيون الذكية ومكبّرات الصوت.

ونسبت صحيفة فايننشال تايمز إلى المحامي توماس فينجي، الذي يمثل "فير سيرتش"، وهي الشركة التي مثلت شكوى الشركات المنافسة لغوغل في الدعوى المقدمة ضد أندرويد في بروكسل، قوله إن شركة غوغل التي تمتلك تطبيق بث الفيديو "يوتيوب" تحاول بالفعل قطع الطريق على المنافسين في أجهزة التلفزيون الذكية.

وقد تركت قبضة غوغل المهيمنة على سوق الإعلان الرقمي على الأجهزة المكتبية والهواتف المحمولة، مخاوف كبيرة لدى شركات الإعلام من أنها ستجد طريقة لتوسيع سيطرتها على أجهزة التلفزيون الذكية.

ويمكن أن يؤدي ذلك للضغط على أنظمة التشغيل المنافسة مثل أل.جي ويب.أو.أس وسامسونغ تيزن، إضافة إلى خدمات مستقلة مثل روكو.

وتبيع غوغل وأمازون حاليا أجهزة يتم ربطها بأجهزة التلفزيون المتصلة بالإنترنت، حيث طورت غوغل جهاز كروماكاست فيما طورت أمازون جهاز فاير تي.في.

وتستخدم شركة أمازون عادة أجهزتها الخاصة لفتح أسواق جديدة مثل الأجهزة اللوحية فاير وكيندل إيبوك وسماعات إيكو الذكية. وقد فشل هاتفها الذكي فاير.

وبعد إثبات وجود طلب على جهاز جديد، تفضل أمازون ترخيص إنتاج برامجها لشركات أخرى لضمان انتشار أوسع. كما فعلت بنجاح مع المساعد الرقمي الصوتي أليكسا الذي يقف خلف سماعات إيكو، بحسب مصدر مطلع على خطط الشركة.

أمازون تختار ميدان المواجهة التي تلائمها

كارولينا ميلانيسي:
مزايا غوغل غير فعالة، فالمستخدمون يذهبون للتلفزيون مباشرة

توماس فينجي:
غوغل تحاول بالفعل قطع طريق المنافسين في أجهزة التلفزيون الذكية

ونسبت فايننشال تايمز إلى كارولينا ميلانيسي المحللة لدى كريتيف ستراتيجيتيز قولها إن أمازون ليس لديها حافز يذكر على القيام بمحاولة جديدة للتغلب على نظام أندرويد.

وأضافت أن هيمنة محرك بحث غوغل ومتجر تطبيقاتها "بلاي" الذي يضم تطبيقات أكثر بكثير مما تملكه أمازون، يعني أن أي هاتف ذكي تنتجه أمازون سيكون منصة لعرض خدمات غوغل، ما قلص مساعي أمازون لاقتحام سوق الهواتف الذكية.

وتقول ميلانيسي إن الجهود التي بذلتها غوغل منذ فترة طويلة للحصول على موطئ قدم قوي في سوق أجهزة التلفزيون لم تثمر حتى الآن، وأن أسلحتها الرئيسية هي محرك البحث ومتجر التطبيقات الكبير، وقد ثبت أنهما غير فعالين.

أما جهاز أمازون فاير تي.في فينظر إليه على أنه المنافس الأرجح ويملك قدرات تنافسية أكبر من غوغل أندرويد بحسب مسؤولين في شركات صناعة أجهزة التلفزيون الذكية.

كما أن هيمنة محرك البحث لم يمنح غوغل حتى الآن أي ميزة في منافستها لأمازون في سباق المساعد الرقمي والسماعات الذكية، حيث عززت شركة التجارة الإلكترونية تقدمها المبكر عبر ترخيص خدمة أليكسا إلى عدد كبير من شركات تصنيع الأجهزة الأخرى.

اقتصاد

«قد نقبل اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي دون أي رسوم جمركية. هدفنا هو تحقيق تجارة حرة ومنفتحة ومتوازنة وعادلة. نتطلع لتلقي عرض أوروبي».

ستيفن منوتشين
وزير الخزانة الأمريكي

«التوصل لاتفاق للاستحواذ على حصة استراتيجية في شركة سابك يمكن أن يكون له تأثير على الإطار الزمني لخطة طرح جزء من أسهم أرامكو للاكتتاب».

أمين حسن الناصر
رئيس شركة أرامكو السعودية

صفقة استحواذ أرامكو على سابك تتيح للسعودية خيارات جديدة

● الصفقة تسمح للرياض بتأجيل إدراج أرامكو لعام أو أكثر ● موارد جديدة للصندوق السيادي لزيادة الإنفاق وتعزيز النمو

أجمع مراقبون على أن الصفقة المحتملة لاستحواذ أرامكو على حصة أغلبية في شركة سابك ستتيح للسعودية خيارات جديد لزيادة الإنفاق وتعزيز النمو الاقتصادي، إضافة إلى منحها الوقت للتغلب على عقبات إدراج أرامكو في الأسواق المالية.

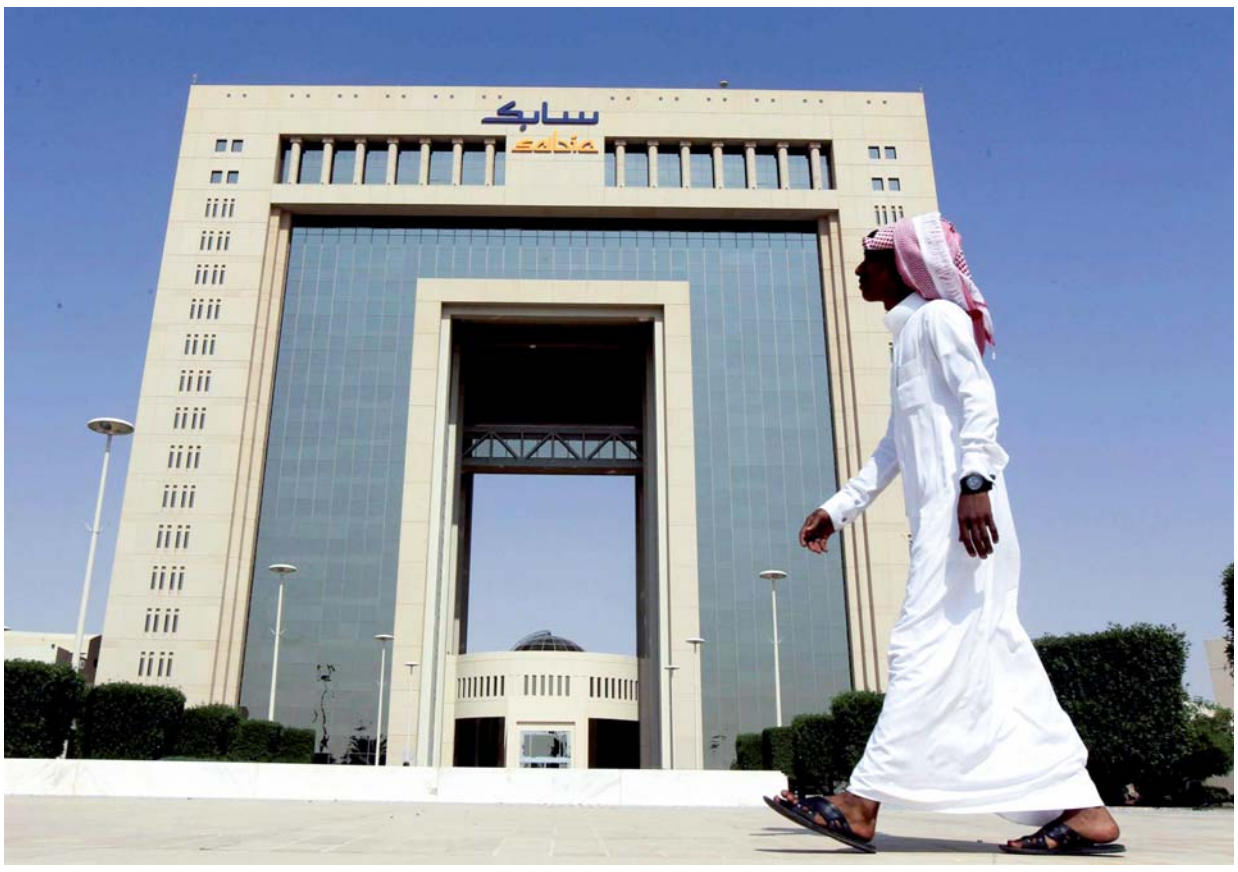

أصول سابك ستعزز تقييم أرامكو

❑ **الرياض** – كشفت مصادر مطلعة تفاصيل جديدة عن مقترحات لإعادة تنظيم أصول حكومية سعودية بطريقة تسمح بتأجيل إدراج شركة أرامكو العملاقة حتى عام 2020 وربما أبعد من ذلك، إضافة إلى تعزيز الإنفاق على مشاريع التنمية الاقتصادية.

وكانت أرامكو قد أكدت الأسبوع الماضي أنها تعمل على شراء محتمل "لحصة استراتيجية" في الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) من صندوق الاستثمارات العامة.

وقد تضخ الصفقة عشرات المليارات من الدولارات في أكبر صندوق للثروة السيادية في البلاد، وتعزز موارده للمضي قدما في خطط خلق فرص العمل وتنويع الاقتصاد بعيدا عن صادرات النفط، إضافة إلى تسريع إنشاء مشروع نيوم، الذي يسعى لاستقطاب استثمارات بقيمة 500 مليار دولار.

ويهدف إدراج أرامكو، الذي كان مخططا له أن يجري هذا العام، إلى جمع أموال لضخ أموال في الصندوق ليصبح محركا لإعادة بناء الاقتصاد على أسس مستدامة وتنشيط قطاعات جديدة مثل الخدمات اللوجستية والسياحة وصناعة الترفيه.

ونسبت رويترز إلى مصادر مصرفية تأكيدها أن صفقة سابك ستسمح للحكومة بكسب الوقت قبل الطرح العام الأولي لأسهم أرامكو، الذي قد يصبح أكبر طرح عام أولي في التاريخ.

وقد تجمع الصفقة أموالا لصندوق الاستثمارات العامة تعادل تقريبا تلك التي سيجمعها طرح أرامكو، وتتيح للحكومة الوقت لحسم جوانب خلافية للطرح مثل إدراج أسهم الشركة في بورصة أجنبية إلى جانب الرياض.

وقال أحد المصادر "سيكون لدى صندوق الاستثمارات العامة المزيد من الأموال للاستثمار ولا حاجة إلى الطرح العام الأولي حاليا".

70
مليار دولار على الأقل سيجنيها صندوق الاستثمارات العامة من بيع حصته في سابك لأرامكو

إعادة ترتيب الأصول الحكومية ستعزز برنامج الإصلاحات الذي يقوده الأمير محمد بن سلمان

وكان أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو السعودية قال يوم الجمعة في مقابلة مع تلفزيون العربية إن شراء حصة في سابك عملية معقدة وإنها تحتاج إلى إطار زمني معين لإتمامها مما يؤجل الطرح العام الأولي لأرامكو.

ويعد الطرح الأولي المزمع ركيزة خطة طموحة يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتنويع الاقتصاد بعيدا عن إيرادات النفط. وتوقعت الرياض عند إعلان خطة بيع 5 بالمئة من أرامكو في عام 2016 تقييم الشركة عند تريليوني دولار أو أكثر.

لكن الكثير من تقديرات محللي قطاع النفط والغاز للشركة رجحت أن لا تتجاوز قيمة الشركة 1.5 تريليون دولار، مما يعني أن صندوق الاستثمارات العامة سيجني ما يصل إلى 75 مليار دولار من الطرح العام الأولي.

ويملك الصندوق 70 بالمئة من سابك، التي يبلغ رأسمالها السوقي 104 مليارات دولار. ولم تذكر أرامكو حجم الحصة التي تسعى لشرائها، لكن مصادر مطلعة رجحت أمس أن تستحوذ أرامكو على حصة "أغلبية". ومن شأن شرائها حصة الصندوق بالكامل فإنه سيحصل على أكثر من 70 مليار دولار.

ويقول الصندوق إنه يملك أصولا تزيد على 220 مليار دولار، لكن يُعتقد أن معظمها يرتبط بعقارات أو حصص في شركات سعودية كبيرة. ومن غير الممكن بيعها من دون تقويض سوقي العقارات والأسهم المحليتين.

وستفرض صفقة سابك ضغطا مؤقتا على المالية العامة لأرامكو، وهي المصدر الرئيسي للإيرادات الحكومية. لكن ارتفاع أسعار النفط يمنح الرياض المزيد من الأموال للتصرف فيها.

ويتوقع بنك الاستثمار جدوى أن تبلغ الإيرادات الحكومية النفطية 154 مليار دولار هذا العام مقابل 131 مليار دولار في توقعات الميزانية التي أعلنت في ديسمبر الماضي.

وإذا مضى الطرح العام الأولي لأرامكو قدما في نهاية المطاف، فإن هناك مشكلتين على الأقل ستكونان بحاجة إلى الحل وفقا لآراء المحللين، الأولى هي تقدير قيمة الشركة، التي وضعها الأمير محمد بن سلمان عند تريليوني دولار.

وقد تلجأ الرياض إلى بيع الحصة لمستثمرين استراتيجيين أثرياء في دول مستهلكة للنفط مثل الصين.

وقال أحد المصادر في القطاع إن الطرح الخاص يخضع للدراسة لكن الأمر سيستغرق عدة أشهر للانتهاء منه.

وأكد أن صفقة سابك ستعزز تقييم أرامكو بالنظر إلى أنها تمنحها وصولا إلى أصول في قطاع البتروكيماويات في داخل البلاد وخارجها.

أما المشكلة الأخرى الكبيرة فهي ما إذا كانت أسهم أرامكو ستدرج في بورصة أجنبية مثل نيويورك أو لندن أو هونغ كونغ. واقترح الأمير محمد في البداية إدراجا في الخارج لجذب رأس المال الأجنبي.

لكن بعض المسؤولين يعارضون الفكرة مستندين في ذلك إلى أنها ستقلص الفوائد التي ستعود على بورصة الرياض من استضافة طرح أرامكو.

وقد تفرض بورصة خارجية متطلبات أكثر تشددا بشأن الحوكمة والإفصاح والمخاطر القانونية لأرامكو.

وربما تعزز تلك المخاطر مبررات إدراج أرامكو في بورصة الرياض (تدوال) وحدها في البداية.

لكن الطرح العام الأولي في الرياض دون غيرها ربما يتعين أن يقل عن نسبة 5 بالمئة نظرا لأن رأس المال السوقي للبورصة البالغ 535 مليار دولار فقط قد يجعلها تواجه صعوبة في استيعاب إدراج بحجم أرامكو.

وقد يشجع ذلك السلطات على تأجيل إدراج أرامكو لما بعد إدراج الرياض على مؤشرات أسهم الأسواق الناشئة العام القادم، وهو الأمر الذي سيعزز السيولة في السوق.

وتتوقع صناديق أن يجذب دخول الرياض على مؤشرات أسهم الأسواق الناشئة ما يتراوح بين 30 و45 مليار دولار تقريبا من الأموال الأجنبية الجديدة.

وستنضم الرياض إلى مؤشر فوتسي راسل على مراحل في الفترة بين مارس وديسمبر 2019، ومؤشر أم.أس.سي.آي في الفترة بين مايو وأغسطس 2019.

وقال مصدر مصرفي إن بعض المصرفيين قدموا المشورة للأمير محمد بأن ينتظر إلى حين تدفق أموال أجنبية مرتبطة ارتباطا مباشرا بهذين المؤشرين، حيث يمكن الاعتماد على تلك الأموال لشراء أسهم أرامكو كأحد مكونات المؤشرين.

ارتفاع أسعار النفط يكبح عجز موازنة سلطنة عمان

❑ **مسقط** – استطاعت الحكومة العمانية ترويض عجز الموازنة في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، بفضل السياسات الإصلاحية التي تقوم بها وبدعم من ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية، الذي حقق لها إيرادات إضافية.

وأظهرت أرقام رسمية نشرها المركز الوطني للإحصاء والمعلومات انخفاض عجز الموازنة إلى النصف تقريبا منذ مطلع يناير وحتى نهاية مايو، في الوقت الذي عزز فيه ارتفاع أسعار النفط إيرادات الصادرات بقوة ودخلت فيه زيادة في ضريبة الشركات حيّز التنفيذ.

وانكمش عجز الموازنة إلى نحو 1.1 مليار ريال عماني (2.86 مليار دولار) من نحو 2.04 مليار ريال (5.3 مليار دولار) في نفس الفترة قبل عام.

ويعتبر الوضع المالي لسلطنة عمان من بين الأضعف في دول منطقة الخليج العربي الغنية والمصدّرة للنفط، ولذلك فإن البيانات الجديدة قد تعيد طمأنة المستثمرين بشأن ديونها.

وتقل احتياطات عُمان من النفط والغاز عن جيرانها في المنطقة كما تزيد تكاليف الإنتاج في السلطنة، وهو ما يجعلها شديدة التأثر بهبوط أسعار النفط.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ عجز الموازنة الحكومية للبلاد 5.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام انخفاضا من 11.4 بالمئة تم تسجيلها في العام الماضي.

وقفز صافي الإيرادات النفطية إلى 2.38 مليار ريال (6.21 مليار دولار) في الأشهر الخمسة الأولى لهذا العام من حوالي 1.77 مليار ريال (4.62 مليار دولار) في نفس الفترة قبل عام.

وبلغ متوسط سعر خام برنت 70.22 دولار للبرميل في الأشهر الخمسة الأولى من العام مرتفعا من 53.75 دولار للبرميل.

وفي غضون ذلك، زادت الإيرادات من ضريبة الدخل على الشركات بنحو 24 بالمئة إلى 352.3 مليون ريال (نحو 920 مليون دولار) بعد أن رفّعت الحكومة معدل الضريبة إلى 15 بالمئة من 12 بالمئة.

وسجلت الحكومة أيضا قفزة في حصيلة بيع الأصول السيادية لتبلغ 197 مليون دولار من 17.7 مليون دولار قبل عام. ولم يعلن المركز الوطني للإحصاء عن الأصول التي جرى بيعها.

وانخفض إجمالي الإنفاق الحكومي بما في ذلك النفقات قيد التسوية، أي الأموال التي جرى تخصيصها لكنها لم تُصرف بعد، 3 بالمئة إلى 13.55 مليار دولار.

وواصلت الحكومة الإنفاق بقوة على مشاريع التنمية المخصصة لخلق فرص عمل وتنويع الاقتصاد لتقليص الاعتماد على صادرات النفط والغاز. لكن مصروفات "المساهمات والدعم" التي تتضمن الدعم الحكومي انخفضت إلى 495 مليون دولار من 833 مليون دولار.

وكانت الحكومة قد دعمت الوقود هذا العام لتخفيف العبء على المالية العامة للبلاد ووضع قدم في طريق الخروج من الأزمة سريعا.

ويتوقع المشروع الأصلي لموازنة 2018 إنفاقا بقيمة 32.6 مليار دولار، وإيرادات بقيمة تقدر بنحو 24.8 مليار دولار وعجزا عند 7.8 مليارات دولار، ويفترض متوسطا لسعر النفط عند 50 دولارا للبرميل.

2.86
مليار دولار، حجم انكماش الموازنة العمانية في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري

عوائد إضافية تنعش جيوب العمانيين

عوائد النفط تخفف عجز موازنة الجزائر

❑ **الجزائر** – أظهرت بيانات رسمية أن إيرادات الجزائر من الطاقة في النصف الأول من العام زادت بنحو 11.2 بالمئة، مما قلص العجز التجاري للدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) بنسبة 47.75 بالمئة.

ووفق أرقام إدارة الجمارك، ارتفعت صادرات الطاقة إلى نحو 18.5 مليار دولار في الفترة من يناير إلى يونيو من 16.6 مليار دولار بمقارنة سنوية.

ويعاني الاقتصاد الجزائري من تبعية مفرطة لعائدات الطاقة، التي تمثل ما يقارب 94 بالمئة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي، وسط مساع من الحكومة لرفع صادرات القطاعات غير النفطية.

وخلال الأشهر الأربعة الأولى من العام، تراجع العجز بنحو 78 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من 2017، وقدّر بنحو 856 مليون دولار.

ويعود سبب تقلّص العجز التجاري إلى تعافي أسعار النفط في الأسواق الدولية وبقائها فوق مستوى 66 دولارا للبرميل في النصف الأول من العام.

وفرضت الحكومة قيودا مشدّدة على استيراد بعض السلع لتعويض نقص الإيرادات نتيجة انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية منذ منتصف 2014.

وأعلنت الجزائر مطلع العام منع 851 منتجا من دخول البلاد في إطار إجراءات لتقييد الواردات وكبح نزيف النقد الأجنبي، ووسّعت القائمة مؤخرا إلى 877 منتجا.

وتعتزم الحكومة فرض رسوم على الواردات اعتبارا من سبتمبر المقبل، وفق تصريح سابق لوزير التجارة سعيد جلاب.

وتتراوح نسبة الرسوم الجديدة من نحو 30 إلى 200 بالمئة وتم اتخاذها في إطار قانون الموازنة التكميلي الذي صادق عليه البرلمان، ودخل مؤخرا حيّز التنفيذ.

وتنتج الجزائر حوالي 1.2 مليون برميل يوميا، وقلصت حصتها بواقع 50 ألف برميل يوميا تماشيا مع اتفاق خفض الإنتاج بين أوبك ومنتجين مستقلين مطلع العام الماضي والذي يستمر حتى نهاية هذا العام.

أضداد

«هناك دول كثيرة تمنع ازدواج الجنسية خاصة للمواطنين المقيمين فيها، أما هؤلاء الذين اختاروا أوطانا أخرى وعاشوا فيها فلا مانع من احتفاظهم بالجنسيتين».

فاروق جودة
كاتب مصري

«نحن نؤيد بصدق الموقف المشرف الذي اتخذه شقيقنا اللاعب مسعود أوزيل، بتخليه عن اللعب للمنتخب الألماني بسبب الحملة العنصرية ضده».

محمد كاسابوغلو
وزير الرياضة التركي

مزدوجو الجنسية.. ما أصعب أن تكون هنا وما أقسى أن تكون هناك

● اللاعب مسعود أوزيل: أنا ألماني عندما نفوز، لكني مهاجر عندما نخسر ● حكومات تسرق مواطنيها الأصليين نجاحاتهم في بلد الهجرة

حكيم مرزوقي

❑ الحصول على جنسية ثانية غير تلك التي يولد عليها الإنسان أو تمنح له بحكم نوع من "التوريث في المواطنة" هو أمر شائع ويحصل كل يوم وبأعداد كبيرة لأسباب تتعلق بكافة متطلبات الحياة، لكنّ مزدوجي الجنسية كثيرا ما يقعون في إرباكات يسببها ذلك التداخل بين المفاهيم والتضاد أحيانا بين موطني الأحفاد والأجداد.

وضمن هذا الإشكال الذي يطرح أكثر من سؤال، تعرض أخيرا لاعب كرة القدم المولود في ألمانيا لعائلة تركية الأصل، مسعود أوزيل، لانتقادات قاسية منذ الصورة المثيرة للجدل التي جمعته وزميله في المنتخب الألماني التركي الأصل أيضا إيلكاي غوندوغان، بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مايو، مما أثار أسئلة حول ولائه لألمانيا قبل نهائيات كأس العالم في روسيا.

وردا على ما تعرض له قبل وخلال نهائيات كأس العالم التي ودعتها ألمانيا من الدور الأول وتنازلت عن اللقب، أعلن أوزيل أنه "بقلب مفعم بالأسى، وبعد الكثير من التفكير بسبب الأحداث الأخيرة، لن أعود لألعب على المستوى الدولي ما دمت أشعر بهذه العنصرية وعدم الاحترام تجاهي".

وأشادت تركيا الاثنين برد لاعب كرة القدم التركي الأصل مسعود أوزيل على ما اعتبرته "عنصرية" وتركه المنتخب الألماني بعد أن دافع عن ألوانه لـ92 مباراة وساهم في قيادته قبل أربعة أعوام للقبه العالمي الرابع.

وفي إعلانه عن قرار ترك المنتخب الألماني الذي سجل له 23 هدفا، أشار أوزيل إلى أنه تلقى اللوم بشكل غير عادل بسبب خروج المنتخب من الدور الأول في كأس العالم، منتقدا بشكل خاص رئيس الاتحاد الألماني رينهارد غريندل.

وقال "لن أكون بعد الآن كبش فداء لغريندل بسبب عدم كفاءته وعدم قدرته على القيام بعمله بشكل صحيح"، مضيفا "في نظر غريندل وأنصاره، فأنا ألماني عندما نفوز، لكني مهاجر عندما نخسر".

وأكد أوزيل أنه مخلص لكل من أصوله التركية والألمانية، مشددا في الوقت ذاته على أنه لا يريد الإدلاء ببيان سياسي من خلال الظهور مع أردوغان.

وتابع "على غرار العديد من الناس، جذور أسلافي تعود إلى أكثر من بلد واحد. بينما نشأت وترعرعت في ألمانيا، تملك عائلتي جذورا راسخة في تركيا. لديّ قلبان: أحدهما ألماني والآخر تركي".

وحظي قرار ابن الـ29 عاما بتأييد رسمي تركي حيث غرد وزير العدل عبدالحميد غول "أهنئ مسعود أوزيل الذي سجل بقراره ترك المنتخب الألماني أجمل هدف ضد فيروس الفاشية".

وفي تغريدة سبقت إعلان أوزيل تركه المنتخب الألماني الذي توج معه بكأس العالم قبل أربعة أعوام، قال إبراهيم كالين المتحدث باسم أردوغان، إن اضطرار اللاعب إلى الدفاع عن لقائه بالرئيس التركي مؤسف لأولئك الذين يدعون بأنهم متسامحون ومتعددو الثقافات. وكشف أوزيل أنه التقى للمرة الأولى أردوغان عام 2010، بعد أن شاهد الرئيس التركي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مباراة جمعت بين ألمانيا وتركيا. ومذاك تقاطعت علاقة اللاعب بالرئيس التركي مرات عدة في مختلف أنحاء العالم.

وشدد على أن التقاط الصورة مع الرئيس التركي هو ومواطنه وزميله في المنتخب غوندوغان، قبل أيام قليلة من إعادة انتخاب أردوغان رئيسا لتركيا، "لا علاقة له بالسياسة أو بالانتخابات، بل الأمر هو عبارة عن احترام أعلى منصب في موطن عائلتي".

وتابع "وظيفتي هي لاعب كرة قدم ولست بسياسي، ولم يكن اجتماعنا بهدف الترويج لغايات سياسية".

وتعد ألمانيا موطنا لأكثر من ثلاثة ملايين شخص من أصل تركي. وكانت الحكومة الألمانية انتقدت حملة الرئيس التركي على معارضيه السياسيين عقب محاولة الانقلاب عليه.

وقال أوزيل إن عدم أخذ صورة مع الرئيس أردوغان يعني بالنسبة له "إنكار أصوله التركية".

وأضاف أنه تلقى وعائلته رسائل كراهية عبر البريد الإلكتروني وتهديدات في الهاتف وتعليقات مسيئة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأردف أوزيل قائلا "أعلم أنه من الصعب فهم الأمر، كما هي الحال في معظم الثقافات إذ لا يمكن فصل السياسي عن الشخصي. مهما ما كان ستؤول إليه النتيجة في هذه الانتخابات أو نتائج الانتخابات السابقة، كنت سألتقط الصورة".

سياسات تصطاد النجومية

❑ أن تمنحك بلاد ديمقراطية جنسيتها يعني أن تمنحك ثقتها، وتجعلك واحدا من رعاياها المتساوين في الحقوق والواجبات، والذين تدافع عنهم حكومة بلادهم في الداخل والخارج كما هو معمول به في الدساتير المتطورة.

أما البلدان المتخلفة التي تحكمها الأنظمة الفاسدة فإن حكوماتها عادة ما تقتطع من نجاحات مواطنيها الأصليين في الخارج، وتجيّرها لصالحها خدمة لدعايات سياسية وحزبية، وهي بذلك تشارك الأفراد نجاحاتهم وتسرق جهودهم في حالة التألق، وتتنكر لهم كما فعلت عندما كانوا في أمسّ الحاجة إليها.

ليس من حق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يقطف نجاحات غيره، ويستخدم اللاعب الألماني الجنسية والنشأة، التركي الأصل والجذور، مسعود أوزيل، مطية للترويج لحزبه، ذلك أن إنجازات لاعب المنتخب الألماني ليست من صنع كفاءات ولا مؤسسات رياضية أنشأها أردوغان ولا محسوبة على الدولة التركية.

كما أن من حق دولة ديمقراطية عريقة مثل ألمانيا، وبالرغم من موجات اليمين المتطرف فيها، أن تلزم مواطنيها، وعلى وجه الخصوص، لاعبيها ونجومها والشخصيات العامة في المجتمع، بجملة من المواثيق والالتزامات الأخلاقية فلا يحق أدبيا لواحد من هؤلاء أن يروج لدكتاتورية سياسية أو حركة عنصرية أو جهة متهمة بالإرهاب، ذلك أن صور المشاهير والنجوم تأخذ شكلا دعائيا مضاعفا.

الدول التي تسمح للحاصلين على جنسيتها بالاحتفاظ بجنسياتهم الأصلية هي دول تذهب بعيدا في احترام المشاعر الإنسانية وتنوع المكونات الثقافية لمواطنيها، وكان بإمكانها أن تسن قرارات وقوانين صارمة في مسألة الجنسية كما يحصل في العديد من البلدان العربية والإسلامية، والتي من شأنها أن تتسبب في إشكاليات كثيرة تتعلق بالولاءات وما ينجر عنها من إرباكات إدارية وحقوقية.

لنعكس الصورة في المقابل، ونقف عند تعامل بلدان تقل أو تنعدم فيها الديمقراطية أمام مزدوجي الجنسية ففي إيران أكد محامون ودبلوماسيون في الآونة الأخيرة، أن الحرس الثوري الإيراني اعتقل ما لا يقل عن 30 شخصا يحملون جنسيات أجنبية خلال العامين الأخيرين أغلبهم بتهمة التجسس.

وقال أقارب للمعتقلين ومحامون «إن الحرس الثوري يستخدم المعتقلين كأوراق مساومة في العلاقات الدولية أو التسويف مع شركات أوروبية سعت للعمل في طهران، بعد أن أبرمت الحكومة الاتفاق النووي مع القوى الغربية لرفع العقوبات المفروضة على طهران".

وفي الجزائر وجه حقوقيون وناشطون سياسيون أصابع الاتهام إلى إدارة حزب السلطة، بالوقوف وراء البند الـ51 من الدستور الجديد، الذي أقصى مزدوجي الجنسية من تبوّء مناصب حكومية سامية في البلاد، وألزم المرشحين للرئاسة بإثبات عشر سنوات إقامة دون انقطاع داخل الجزائر، واعتبروا المسألة مؤامرة لإقصاء الجالية الجزائرية من صناعة القرار السياسي، وقطع الطريق على الكفاءات والأدمغة التي اضطرتها الظروف لاكتساب جنسية ثانية في الخارج.

الجنسية الثانية هي الاختيار الأكثر حرية وقناعة وإرادة، ذلك أن غالبية الحاصلين عليها سعوا إليها عن طيب خاطر ولم تفرض عليهم رغم إرادتهم مثلما فرضت عليهم الجنسية الأصلية، والتي حصلوا عليها بالوراثة أو بحكم الولادة. كما أن الامتيازات التي توفرها الجنسية الثانية، خصوصا في البلدان المتقدمة، تجعل منها امتيازا لا عبئا على حاملها كما هو الأمر في البلدان المتخلفة.

وفي ما يخص اللاعب الألماني ذي الأصول التركية مسعود أوزيل، وصورته مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والتي أثارت ضجة ومازالت تتفاعل وسط جدل وانتقادات من الرأي العام الألماني ومشجعي كرة القدم الألمان لما فسر أنه اصطفاف من طرف لاعب أرسنال إلى جانب زعيم يوصف ألمانيًا بأنه ليس إلا دكتاتورا، يلاحظ المراقبون أن الموقف الألماني على الصعيدين الرسمي والشعبي، لم يكن متشنجا بالطريقة التي عليها الإعلام الحكومي التركي، مما يعطي الدليل على أن الحكومة التركية تمضي في استثمار المسألة لصالحها وكأن التقاط نجم ألماني لصورة له مع أردوغان، مسألة عادية بل "واجب وطني" وفق منطق الإعلام الأردوغاني.

ترى ما يمكن أن يكون عليه الأمر لو أن نجما رياضيا أو فنيا تركيا التقط صورة له مع أحد خصوم أردوغان السياسيين؟ وفي هذا الصدد، صرّح مدير المنتخب الألماني لكرة القدم أوليفر بيرهوف، الجمعة الماضي، أنه كان يتوجب الاستغناء عن خدمات اللاعب مسعود أوزيل بسبب موقفه من مسألة اتخاذه صورة مع الرئيس التركي.

ألماني إلا قليلا

> ليس من المروءة أن يتنكر المواطن بحكم العيش إلى ذات نفسه أي المواطن بحكم الأصل والمنشأ. وما فعله مسعود أوزيل، لا يعد غريبا ولا مستهجنا في نظر الكثير

قلوب تتسع لأكثر من جنسية

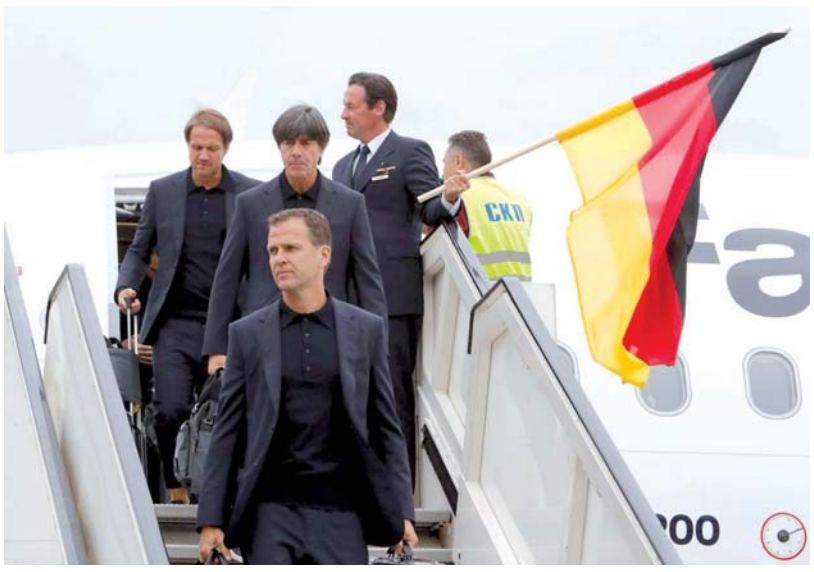

ألمانيا تحتضن الجميع وليست فوق الجميع

❑ أن يتمتع المرء بجنسيتين؛ واحدة بحكم الولادة أو التوريث وأخرى بحكم الاختيار أو النشأة، فهذا أمر يزيد من الاعتزاز بالانتماء إلى ثقافتين وبيئتين مختلفتين، لكنهما تتكاملان، مما يعطي بعدا إنسانيا عميقا.

يتمنى إنسانيو هذا العالم أن يمتلكوا كل جنسيات العالم كعربون على رسالة محبة، لكنهم، وفي نفس الوقت يتمنون أن تسقط كل الجنسيات في نوع من الحلم الطوباوي، والنزعة المثالية. أما في حالة ما يعرف بـ"مزدوجي الجنسية" فإن الأمر يثير الكثير من الجدل القانوني والأخلاقي والإنساني.

صحيح أن غالبية مراسم الحصول على الجنسية الثانية في دول كثيرة من العالم تتطلب نوعا من القسم أو التوقيع على ميثاق يتعهد فيه حامل الجنسية بجملة قيم أهمها عدم التعرض القصدي بالإساءة والأذى إلى "بلده الجديد"، لكنه ليس "بلدا بديلا" على أي حال من الأحوال. وليس من الإنسانية ولا من المروءة أن يتنكر المواطن بحكم العيش إلى ذات نفسه أي المواطن بحكم الأصل والمنشئ. وما فعله مسعود اوزيل، لاعب وسط المنتخب الألماني ونادي أرسنال الإنكليزي في معرض دفاعه عن الصورة التي جمعته بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وأثارت الكثير من الجدل، لا يعدّ غريبا ولا مستهجنا في نظر الكثير من المراقبين والمحللين.

وشدد أوزيل على أنه لم تكن لديه أي أغراض سياسية عندما التقط الصورة الفوتوغرافية مع أردوغان ومواطنه إيلكاي غيوندوغان، صاحب الأصول التركية أيضا، قبل كأس العالم، مدافعا عن خياره في فعل ذلك.

وأكد أوزيل صاحب الأصول التركية عبر حسابه الشخصي على شبكة تويتر للتواصل الاجتماعي الأحد الماضي، أنه لو عاد به الزمن لالتقط هذه الصورة مرة أخرى. وهذا في نظر المراقبين ما يعطي المزيد من المنطق والمصداقية والشرعية لكلام اللاعب الألماني ذي الأصول التركية.

وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها أوزيل بشكل علني عن الواقعة التي أثارت الكثير من اللغط في ألمانيا، وأوضح أوزيل "أتفهم أنه ربما يصعب استيعاب الأمر، حيث أنه في أغلب الثقافات فإن القائد السياسي لا يمكنه فصله عن الشخص، ولكن في هذه الحالة الوضع مختلف".

وأضاف "بصرف النظر عن المحصلة في الانتخابات السابقة، أو الانتخابات التي سبقتها، كنت سألتقط الصورة".

وأشار أوزيل "رغم أن وسائل الإعلام الألمانية صورت شيئا مختلفا، الحقيقة أن عدم مقابلتي للرئيس كان سيعني عدم احترام جذور أسلافي، والذين أدرك أنهم يشعرون بالفخر بالمكانة التي وصلت لها اليوم".

وشدد "بالنسبة لي لا يهم من هو الرئيس، ما يهم أنه الرئيس.. سواء كان الرئيس التركي أو الألماني فإن تصرفاتي لم تكن لتختلف".

وواصل أوزيل حديثه "في الوقت الذي نشأت فيه في ألمانيا، فإن جذور عائلتي تعود إلى تركيا، لدي قلبان؛ واحد ألماني والآخر تركي". وأشار "خلال فترة طفولتي، علمتني أمي أن أتحلى بالاحترام دائما، وألا أنسى أصولي، وهذه القيم أفكر فيها حتى يومنا هذا".

وأكد "أدرك أن الصورة تسببت في ردود فعل كبيرة في وسائل الإعلام الألمانية، وفي الوقت الذي ربما يتهمني البعض بالكذب أو الخداع، فإن الصورة التي التقطناها ليست لها أي أغراض سياسية".

وختم بالقول "بالنسبة لي فإن التقاط صورة لي مع الرئيس أردوغان ليست له علاقة بالسياسة أو الانتخابات، الأمر يتعلق باحترامي لأعلى منصب في بلد عائلتي، وظيفتي لاعب كرة قدم وليست رجل سياسة، ولقاؤنا لم يتضمن أي أحاديث سياسية".

الطرف الألماني الرسمي أو شبه الرسمي، نفسه، تفهم حالة أوزيل، كما تدل تلميحات وتصريحات ثيو زفانتسيجر الرئيس السابق للاتحاد الألماني، لوكالة الأنباء الألمانية بأنه شعر "بحزن عميق" إزاء قرار أوزيل باعتزال اللعب مع المنتخب الألماني.

وقال زفانتسيجر "عندما يصل الأمر إلى نزاع، يجب أن يسوى هذا النزاع وبأقصى سرعة من خلال المناقشات". وأضاف "بسبب أخطاء في التواصل، حدث شيء ما كان ليفترض أن يحدث أبدا مع

المهاجرين، لا يجب أن يشعروا بأنهم مواطنون درجة ثانية بين الألمان".

مسألة الإخلاص للجنسية الأصلية لا يعني التنصل من الجنسية المكتسبة بلغة التمييز والمفاضلة بل على العكس، ذلك أنه من شأنه خلق نوع من التواصل المتمثل في مد الجسور مع البلد الأم وخلق فرص للمزيد من التوادد والتعاون. وهذا ما نلحظه في ذلك النوع من الدبلوماسية الدولية المبنية على الاستفادة من الأصول الثقافية والجغرافية لتحقيق التقارب في وجهات النظر وتقريب المسافات.

> الجنسية الثانية هي الاختيار الأكثر حرية، لأن الحاصلين عليها سعوا إليها عن طيب خاطر ولم تفرض عليهم رغم إرادتهم مثلما فرضت عليهم الجنسية الأصلية

وجوه

عقل هواتينغ يميز الحقول الرابحة بسرعة. فبعد تجربته لعالم الألعاب، قدمت شركته لعبة قتالية شهيرة هي«شرف الملوك» التي أرضت كثيرا شغف محبي الألعاب الإلكترونية، واستطاعت أن تكون في المرتبة الأولى لسنوات طويلة على الأقل في الصين.

عقل تكنولوجي يسبق العالم بـ«وي شات» و500 مليار دولار

ما هواتينغ

من حارس ليلي إلى أغنى رجل في الصين

شهد خالد

❑ في الوقت الذي يحتفل فيه تطبيق "الإنستغرام" الشهير بوصول عدد مستخدميه إلى المليار شخص حول العالم، وقيامه بإطلاق خدمة جديدة هي "تلفزيون الإنستغرام"، هناك من سبق ذلك وتوصل إلى هذا الرقم الكبير منذ وقت سابق، وهو تطبيق "وي شات" لمالكه أثرى أثرياء الصين رائد الأعمال في التكنولوجيا ما هواتينغ الذي لا يتوقف عن عمل تكنولوجي محدد، بل يسعى دائما إلى التوسع والخوض في مجالات متعددة، بل أيضا يهتم كثيرا بالابتكار، وهذا يثبته على أرض الواقع من خلال شركته "تينسينت" التي تستحوذ على منتجات ناجحة، ولديها استثمارات واسعة وتقدم في كل عام ابتكارا جديدا في عالم التكنولوجيا، وهذه الشركة هي مالكة التطبيق المستخدم بشكل كبير في دول شرق آسيا "وي شات".

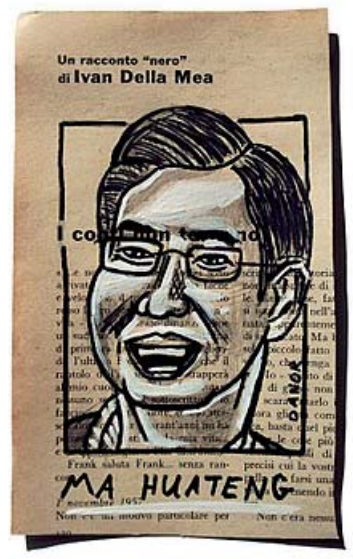

رائد التقنيات والاقتصاد الصيني يبقي نفسه مرافقا للتطور الحاصل في عالم التكنولوجيا، لذلك كان سابقا لعصره في نواح عديدة، ويمكن القول إن مشروعه «وي شات» هو الأميز في مسيرته المهنية، حيث كان هواتينغ عرابه منذ البداية، ورافق تأسيسه وتّطويره خطوة بخطوة، وكان بمثابة نبع من المال المتدفق له، وهو من أهم أسباب دخوله في قائمة أثرياء العالم

درس هواتينغ البالغ من العمر 46 عاما هندسة البرمجيات في جامعة شينزين الواقعة في مدينة "كوانغدونغ" في جنوبي الصين، وتخرج منها سنة 1993، ليبدأ العمل فورا في عدة شركات مثل "روكسوان" للاتصالات، وفيها طبق هواتينغ المعلومات النظرية التي درسها بشكل عملي، ونمى خبراته ومعرفته في عالم الاتصالات الذي كان ينمو بشكل متسارع وخصوصا في الصين. وخلال تلك الفترة سافر إلى دول كثيرة للإشراف على إنشاء شركات اتصالات وتقديم مشورته في مجال تخصصه في البرمجيات.

بعد عمله في "روكسوان" لمدة تزيد عن ثلاثة أعوام، جاء الوقت للتقدم والتطور في المجال الوظيفي، فقد استطاع هواتينغ الالتحاق بشركة كبرى في الصين بمجال تطوير الاتصالات، وهناك ترأس قسم البحوث والتطوير الخاص بأنظمة الاتصال عبر الإنترنت.

بالطبع في ذلك الوقت، لم يكن هناك من وجود للتواصل سمعيا أو بصريا عبر الإنترنت، لذلك كان عمل هواتينغ مع فريقه للتأسيس لما وصلنا إليه نحن الآن من قدرات على التواصل المدهش عبر الشبكة العنقودية.

هواتينغ عاصر تطور الهواتف النقالة حتى قبل ظهورها، حيث عمل في قطاع أجهزة "بيجر" وهي الأجهزة الأولى المخصصة للنداء الآلي، وهو الاختراع الذي كان تطوره هو الجوال المتعارف عليه الآن.

العبقري ومنتصف الليل

عام 1998 كان مرحلة مفصلية في حياة هواتينغ، حينما اجتمع مع أربعة من زملائه في العمل، ليطرح عليهم فكرة تأسيس شركة خاصة بهم، والتخلص من دور "الموظف" الذي يحد من التطور حسب رأيه، طرح عليهم أن تعتمد الشركة بأرباحها من سوق الأسهم الذي كان مزدهرا آنذاك في الصين.

وكأي مشروع ناشئ وجد هواتينغ وزملاؤه صعوبات كبيرة في السنوات الأولى لمرحلة تأسيس شركتهم "تينسينت"، نظرا لقلة الموارد المادية وعدم وجود رأس المال الكافي. تضاعف حجم العمل، وأخذ هواتينغ على عاتقه الكثير من المهام وكان خير قدوة لرفاقه. كان يوصل نهاره بليله في العمل، مقسما وقته لعدة وظائف منها مصمم لموقع الشركة على الإنترنت، ومشاركا بأعمال التسويق، وصولا إلى منتصف الليل، حيث كان يتحول إلى حارس للشركة التي كانت في ذلك الوقت هي مكان العمل والسكن بالنسبة إليه، وكل ذلك في سبيل توفير النفقات للشركة الجديدة الناشئة والتي كان مجال عملها في البداية هو تقديم خدمات البريد الإلكتروني وخدمات الإنترنت.

وكان من أهم أعمال شركة هواتينغ بعد عام من التأسيس، إطلاق خدمة التراسل الفوري عبر الإنترنت، وكانت الأولى من نوعها في الصين وليس في العالم، لأن هناك من سبق ذلك في أميركا بإطلاق الخدمة ذاتها وهو الموقع الأميركي "أول" الذي اتهم هواتينغ بالتقليد وسرقة الفكرة، لكنه لم يهتم بذلك الاتهام ومضى قدما بخدمته التي حققت لشركته "تينسينت" قيمة سوقية عالية نظرا لاشتراك 5 ملايين شخص في الصين بالخدمة في العام الأول من إطلاقها.

تعاقد هواتينغ، بعدها، مع شركات الاتصالات في الصين لتقديم خدمة أخرى كانت رائجة جدا في بداية الألفية الجديدة وهي النغمات الصوتية للهواتف المتنقلة، التي حققت هي الأخرى أرباحا كبيرة لهواتينغ وجعلته يطور من إمكانيات "تينسينت" وعقد شراكات لتقديم منتجات مبتكرة ترضي رغبة العميل الصيني للعديد من شركات الكمبيوترات والجوالات.

التوسع بلا حدود

طرح هواتينغ أسهم شركته للاكتتاب العام في بورصة هونغ كونغ، أملا منه في التوسع أكثر في الأعمال، والحصول على المال للانطلاق بمشاريع كبيرة في مجال الألعاب الإلكترونية، وبالفعل استطاع تحقيق النمو بنسبة 60 بالمئة، وأصبح جاهزا لأي مشروع مهما كانت تكلفته المادية.

في كل الأوقات كان هواتينغ مرافقا للتطور الحاصل في عالم التكنولوجيا، وسابقا لعصره أيضا في نواح محددة، ويمكن القول إن مشروعه "وي شات" هو الأميز في مسيرته المهنية، حيث كان هواتينغ عرّابه منذ البداية، ورافق تأسيسه وتطويره خطوة بخطوة، وكان بمثابة نبع من المال المتدفق له، وهو من أهم أسباب دخوله في قائمة أثرياء العالم.

"وي شات" برنامج تواصل اجتماعي للمراسلة الحرة، كان إصداره الأول في عام 2011 وتم تطوير التطبيق مرات عدة، وبحلول عام 2016 أصبح أحد أكبر برامج المراسلة انتشارا من حيث المستخدمين النشطين، واعتبر واحدا من أقوى التطبيقات في العالم، كما كان سباقا لتوفير العديد من وسائل التواصل الفورية منها الدردشة النصية مع مجموعة متنوعة من الرموز التعبيرية والملصقات بالإضافة إلى الرسائل الصوتية.

يدعم "وي شات" الأشخاص الذين يرغبون في تسجيل حساباتهم كرسمية، والتي تمكنهم من التفاعل مع المشتركين وتزويدهم بالخدمات، موفرا ثلاثة أنواع من الحسابات الرسمية، هي حساب خدمة، حساب اشتراك وحساب مؤسسة.

ولا تقتصر خدمات "وي شات" على الرسائل فحسب، بل توفر أيضا شبكة تربط بين محركات البحث والتواصل الاجتماعي ومنصات الدفع الإلكتروني، وفي أوقات كثيرة كان التطبيق منافسا قويا لـ"واتساب" على الأقل في دول شرق آسيا.

«صراع العشائر» لعبة الملايين

تعاقد ما هواتينغ مع شركة "سوبر سل" المالكة للعبة "صراع العشائر" الشهيرة وذلك لتطويرها سنويا وتقديم برمجيات محدثة لتبقى رائجة في سوق الألعاب الإلكترونية على خلاف الكثير من الألعاب التي شهدت رواجا واختفت في ما بعد لانعدام التطور والابتكار.

هواتينغ جعل اللعبة تنطلق عالميا ويزداد عدد مستخدميها وتدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الجانب المادي نجح في خلق مصدر للربح هام جدا ومتسارع النمو بالنسبة لشركته "تينسينت"، وهذا ما جعله يخوض أكثر في مجال الألعاب، حيث قدمت شركته لعبة قتالية شهيرة أيضا وهي "شرف الملوك" التي أرضت كثيرا شغف محبي الألعاب الإلكترونية، واستطاعت أن تكون في المرتبة الأولى لسنوات طويلة على الأقل في الصين.

وتشير تقارير اقتصادية في الصين إلى أن هواتينغ جنى أكثر من 10 مليارات دولار فقط من دخوله مجال الألعاب الإلكترونية، لتزداد ثروته بشكل كبير ومتنام العام تلو الآخر.

الصحافة الصينية أطلقت لقب المهر على هواتينغ، وذلك نسبة لاسم عائلته "بوني" التي تعني بالإنكليزية "المهر"، وهذا يعني أن رائد الأعمال الصيني هواتينغ يمتلك سرعة فائقة وقدرة على النمو والابتكار والتوسع، مقارنة بأصحاب الأموال في الصين، فقد تقدم عليهم جميعا وتربع على قائمة أغنياء الصين، مقارعا رجل الأعمال الصيني الشهير جاك ما مؤسس ومالك الموقع التسويقي الشهير "علي بابا"، حيث منذ خمسة أعوام وهما يتبادلان الأدوار باعتلاء عرش أثرى رجال الصين.

ولكن ومما لا شك فيه، فإن أوجه اختلاف كثيرة تبرز ما بين شخصيتي هواتينغ وجاك ما، فالأول يتصف بالحياء والخجل والابتعاد عن الأضواء، ومن النادر ظهوره بالمقابلات التلفزيونية أو الصحافية على عكس الثاني الذي يعشق الشهرة والأضواء والمشاركة في مؤتمرات عالمية، وكثيرا ما يتصف بكونه اجتماعيا ويشارك بالعديد من المقابلات الصحافية متحدثا الإنكليزية بطلاقة، لكن هواتينغ يملك أيضا أسبابا للتبجّح بالأخص مؤخرا، عندما تجاوزت قيمة شركته السوقية حاجز الـ500 مليار دولار، لتكون الشركة الصينية الأولى المحققة لهذا الرقم القياسي.

عمل هواتينغ بمنصب نائب مدير كونغرس الشعب المحلي، وهو حدث مرتبط بالحزب الشيوعي الحاكم بالصين، لكنه اختار أن يكون مفيدا للشعب أكثر من إرضاء نرجسيته السياسية، وهي التي نراها في الكثير من رجال الأعمال الناجحين حول العالم، وحبهم للدخول في معترك السياسة ونيل المناصب الكبيرة في دولهم، وأشهرهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي سعى طوال مسيرته المهنية للوصول إلى منصبه الرئاسي، وجند ثروته من أجل ذلك، لكن هواتينغ استغل منصبه لخدمة الفقراء، وهو الذي قطع وعدا منذ عامين بالتبرع بأكثر من ملياري دولار، على دفعات لعدد من القضايا الاجتماعية في الصين، من بينها الرعاية الصحية والتعليم، وهو الآن يحقق ذلك من خلال مؤسسته الخيرية.

الشاب الحالم يمتلك سرعة فائقة وقدرة على النمو والابتكار والتوسع، مقارنة بأصحاب الأموال في الصين، فقد تقدم عليهم جميعا وتربع على قائمة أغنياء الصين، مقارعا رجل الأعمال الصيني الشهير جاك ما مؤسس ومالك الموقع التسويقي الشهير «علي بابا»، فمنذ خمسة أعوام وهما يتبادلان الأدوار باعتلاء عرش أثرى رجال الصين

● هواتينغ يشغل منصب نائب مدير كونغرس الشعب المحلي، وهو موقع مرتبط بالحزب الشيوعي الحاكم بالصين، لكنه اختار أن يكون مفيدا للشعب أكثر من إرضاء نرجسيته السياسية.

● أهم أعمال شركة هواتينغ بعد عام واحد من تأسيسها، إطلاق خدمة التراسل الفوري عبر الإنترنت، وكانت الأولى من نوعها في الصين وليس في العالم، لأن هناك من سبقه في أميركا بإطلاق الخدمة ذاتها من خلال الموقع الأميركي "أول" الذي اتهم هواتينغ بالتقليد وسرقة الفكرة.

ثقافة

تقيم الكاتبة والقاصة الفلسطينية فدى جريس، في مكتبة «ليوان الثقافي» بمدينة الناصرة الفلسطينية، الأربعاء، أمسية للقراء حول مجموعتها القصصية الجديدة «القفص».

تستمر إلى غاية الخميس بمقر النادي الثقافي العماني فعاليات ورشة الرسم، التي تقدمها الفنانة التشكيلية حفصة التميمي للأطفال والناشئة.

لا قيمة أخلاقية للسرد إذ حين يغيب يصمت التاريخ

● هايدن وايت والتمثيل التاريخي: المرجعيات والمؤثرات ● رؤية أخرى للتاريخ منذ هيرودوتوس

معلوم أن أي مادة أدبية هي عبارة عن شكل ومحتوى، لكن إضافة أحدهما إلى الآخر، يعني تغييرا في القصدية الخاصة بكل واحد منهما. وقد اختار هايدن وايت في كتابه "محتوى الشكل الخطاب السردي والتمثيل التاريخي" إضافة المحتوى إلى الشكل بقصدية تغليب السرد كأسلوب على التاريخ كمحتوى، وهذا ما يجعل المعطى المعرفي المنتج هو السرد التاريخي.

نادية هناوي

❑ في كتابه "محتوى الشكل الخطاب السردي والتمثيل التاريخي" أعاد هايدن وايت إنتاج مفهوم التاريخ بوصفه سردية مجازية لها صور بلاغية أربع هي الاستعارة والكناية والمجاز والسخرية.

وما هذا التداخل بين السرد والتاريخ إلا انفتاح فكري، فيه السرد هو القالب الشكلي بينما المادة التاريخية هي المحتوى الذي سيصب في ذلك القالب.

وهذا القالب ليس مجرد تمثيل كتابي وإنما هو خيار أنطولوجي ومعرفي وأيديولوجي، ومن ثم لا يبقى أمام المحتوى إلا أن يطاوع الشكل ليصبح محتوى الشكل هو التاريخ مسرودا أو السرد مؤرخا. ولو عددنا المحتوى هو "ما حدث فعلا" فإن الشكل هو المحكي المحبوك بشكل محكم لما حدث.

قيمة لا أخلاقية

إذا كان هايدن وايت يرى الحدث فعلا تاريخيا وأنه يكون قابلا لسردين على الأقل، فكيف إذن ستكون "سلطة السرد التاريخي هي سلطة الواقع ذاته"؟

يذهب وايت إلى أن القيمة المرتبطة بالسردية في تمثيل الأحداث الواقعية تنشأ عن رغبة بجعل الأحداث الواقعية تُظهر صورة للحياة حيث قيمة السرد ليست أخلاقية وهذا ما جعله يتساءل هل نستطيع أبدا التسريد من دون إعطاء الدروس أخلاقية؟

من هنا سنفهم مقدار الانحياز عند وايت للشكل السردي في الخطاب التاريخي لا بوصف السرد نظرية أو منهجا وإنما بوصفه قالبا يمكن أن يستخدم في تمثيل الأحداث التاريخية التي هي وقائع تاريخية كتبها راو يحتمل أنه عثر عليها أو عاصرها أو سمع عنها.

ولذا يستبعد وايت أن تكون عملية الكتابة قائمة على محاكاة قصة معيشة في منطقة ما من الواقع التاريخي. وهذا الرفض للمحاكاة هو ما يسميه وايت "نمط الأطروحة في الخطاب التاريخي" كنوع من التهكم والانتقاد لطابع المحاكاة التلفيقي، بينما تعتمد النظرية التاريخية المعاصرة على السرد بوصفه الشكل الذي فيه يصب المحتوى التاريخي وهو ما تعبر عنه مقولة الفيلسوف بنديتو كروتشه "حيث لا يوجد سرد، لا يوجد تاريخ".

> **التاريخ يمكن تمثيله بعدد من الأشكال المختلفة بعضها أقل أسطورية من بعض. وفي التواريخ السرد هو الناظم**

وهكذا هي التواريخ منذ هيرودوتوس حيث السرد هو النظام الذي فيه يوضع المضمون، وهذا التصور يعطي للسرد مكانة مهمة في عملية نقل الواقع وتمثيله كمعطى إنساني كوني عابر للثقافات، وإذا كانت المواد التاريخية ثلاث هي الحوليات والإخباريات والتاريخ، فإن هايدن وايت لا يقبل إلا بالتاريخ واجدا فيه صفة سردية في حين تفتقر الحوليات والإخباريات إلى المكوّن السردي التام. والمحصلة أن الحوليات لا خلاصة لها بل هي ببساطة تنتهي عادة هكذا "مات الإمبراطور هنري وخلفه في الحكم ابنه هنري".

وقد لا نجانب الحقيقة إذا قلنا إن هايدن وايت استلهم إمكانيات السرد من طروحات الناقد أ. فورستر الذي فرّق بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، فالأول حكاية بسبب تتابعها الزمني والثاني قصة بسبب حبكتها المبنية على قانون العلة والمعلول.

وإذا كان فورستر المرجع النقدي المهم الذي منه استقى وايت الخطوط العريضة لنظريته، فان الفيلسوف هيغل هو المرجع الفلسفي الذي كثيرا ما كان وايت يأخذ عنه ومن ذلك رأيه عن التلاقي بين الخاصية التاريخية والخاصية السردية وان الذي يفهم ما حدث فعلا هو سرد لما حدث.

التاريخ الجديد

إذا كانت فلسفة هيغل تدعم بشكل غير مباشر التنظير لمحتوى التاريخ كفعل كوني فإن نقد فورستر يتسلل مباشرة إلى الشكل الذي فيه يضع وايت ثقته ليصل إلى ننتيجة مفادها أن التاريخ وصل إلينا كفعل تدخل إنساني إبداعي وليس فعلا كونيا وبهذا تخفق الحوليات بينما يقوى التاريخ.

وقد أدخل هايدن وايت الفيلسوف هيغل في هذه النظرية كونه أول من وحّد بين الجانبين الموضوعي والذاتي في فهم التاريخ، ولا سيما التاريخ السياسي الذي كان أغلب مؤرخي القرن التاسع عشر قد اهتموا بسببه بالأيديولوجيا.

> **الكتاب يعيد إنتاج مفهوم التاريخ بوصفه سردية مجازية لها صور بلاغية أربع هي الاستعارة والكناية والمجاز والسخرية**

والمؤثر الثالث في نظرية وايت هم الفلاسفة الفرنسيون المناهضون بالعموم للحوليات الذين أسسوا اتجاها هو الأكثر انتقادا للتاريخ التقليدي القائم على فكرة المحاكاة، ولا يذكر وايت من الفرنسيين سوى برودويل وميشيل فوكو وبول ريكور، بينما لم يشر إلى جاك لوغوف الذي تجاهله؛ ولا ندري لمَ؟

ولوغوف أهم المفكرين الفرنسيين الذي عملوا على إسدال الستار على الحوليات وإبدالها بتاريخ سماه "التاريخ الجديد"، وشاركه في العمل على هذا التاريخ جان كلود شميت وأفلين باتلاجين وجان لاكوتور وجان ماري بيساز وأرياس وميشيل فوفيل الذي أخرج التاريخ من الدهاليز إلى ما فوق السطوح وآمن بتداخل التاريخ مع مختلف ميادين العلوم مؤسسا تاريخ الذهنيات.

وأعطى هايدن لبول ريكور فصلا في كتابه موضع الرصد مركزا على نظرة ريكور للزمن والرمز في إطار فلسفة التاريخ وصلتها بالميتافيزيقيا السردية، وأن التاريخ والأدب يتشاطران مرجعا نهائيا بين الخطاب الوثائقي والخطاب التخييلي. وقد وصف وايت كتاب ريكور عن الزمن والسرد بالعمل الضخم وأنه أهم تركيب لنظرية الأدب والتاريخ انتجت في القرن العشرين.

وينقل قول ريكور عن السرد التاريخي "إن المؤرخين السرديين ينبغي ألا يشعروا بأي حرج حيال التشابه بين القصص التي يروونها وتلك التي يرويها كتاب التخييل".

وتعد تنظيرات ليفي شتراوس مؤثرا مهما في نظرية هايدن وايت التاريخية ولا سيما كتاب شتراوس "أسطوريات" الذي أفاد منه في إظهار مركزية السردية في هيكلة الحياة الثقافية، كما استلهم هايدن رؤية شتراوس الأنثرولوجية ذات الثلاثة وجوه التي تؤكد صعوبة التمييز بين المعرفة التاريخية والمعرفة.

والمؤثر الآخر الذي لا يمكن تغافله في نظرية هايدن وايت التاريخية هو رولان بارت صاحب مقالة "خطاب التاريخ" المنشورة عام 1967 التي وقف عندها وايت مطولا، بسبب ما فيها من هجوم على المعرفة المزعومة للتاريخ التقليدي وتأكيده أيضا أن التاريخ يمكن تمثيله بعدد من الأشكال المختلفة بعضها أقل أسطورية من بعض.

أما ما طرحه رومان جاكبسون عن الوظيفة الشعرية فإنه أضاف لهايدن وايت دفاعات جديدة عن السرد بوصفه شكلا للتمثيل التاريخي وظيفته تواصلية وليست تطابقية، وجاكبسون هو الذي جعل وايت يلحّ على التوصيل الذي قناته الفيزيقية هي الشفرات. أما وظيفته فهي "إزاحة الوقائع إلى أرضية التخييلات الأدبية أو إسقاط أحد أنواع التشكل الأدبي على وقائع بنية الحبكة" (الكتاب: ص 124).

ومثلما أفرد وايت لريكور فصلا فإنه أعطى مثل ذلك لميشيل فوكو ودرويزن وجيمسون.

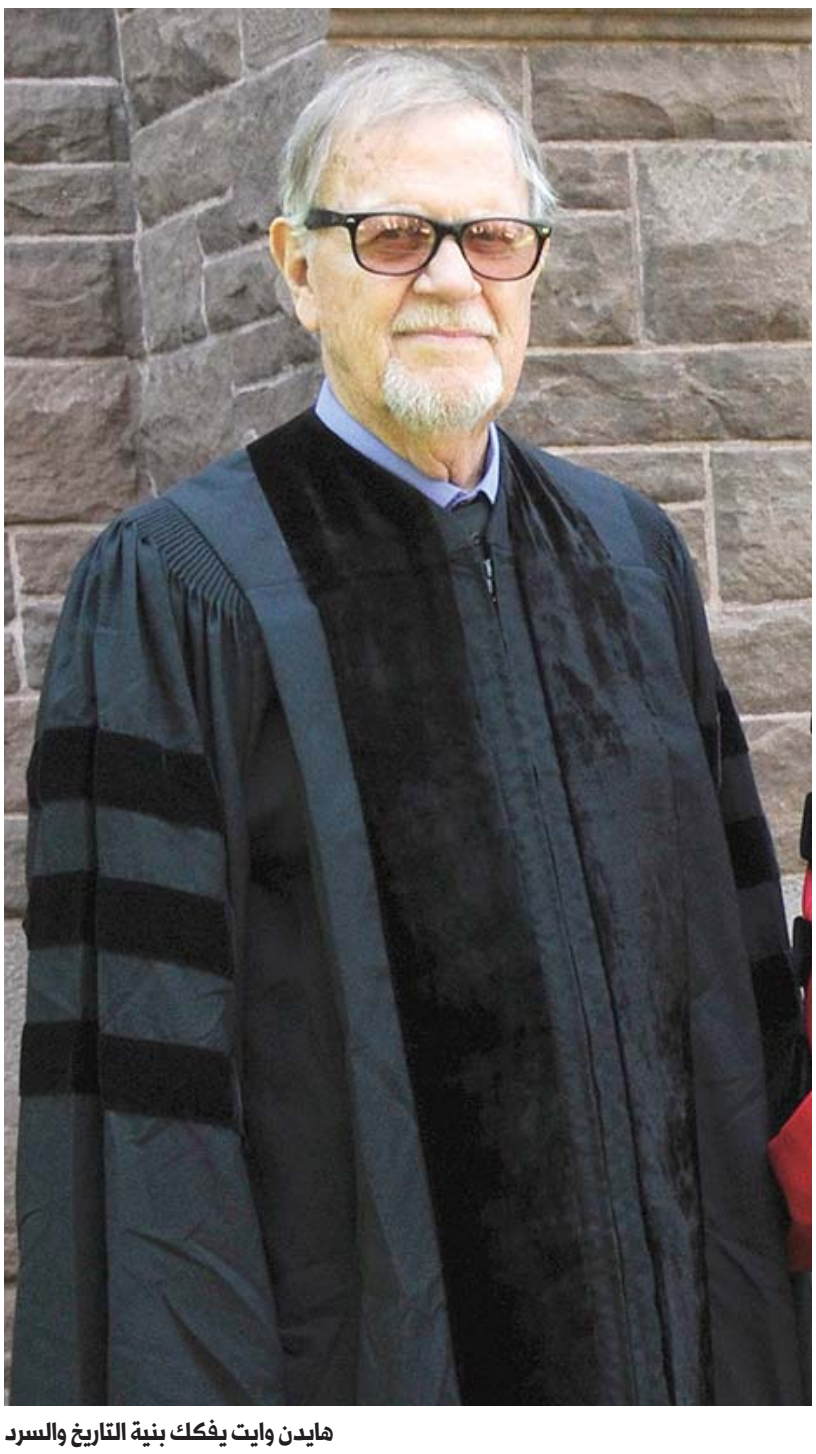

هايدن وايت يفكك بنية التاريخ والسرد

رحيل مفاجئ لمي سكاف الأيقونة التي كرست فنها لحرية شعبها

❑ **باريس** – توفيت الفنانة السورية مي سكاف، الاثنين، بشكل مفاجئ في باريس، وقد عرفت الفنانة بعدد من أدوارها في السينما والدراما، وباتت تلقب بـ"الفنانة الثائرة"، حيث كرّست أغلب أعمالها الفنية الأخيرة خدمة لقضايا شعبها، ما جعلها تكسب لقب الـ"أيقونة" في مخيال وذاكرة جمهورها وشعبها.

لا يمكن لأي متابع للشأن السوري أن ينسى صوت مي سكاف، وهي تهتف لحرية الشعب السوري ضد النظام، ومواجهتها الحادة لأبرز رموز دعايته من الفنانين والمخرجين، ما كلفها عملها الفني في سوريا، وتواطؤ المنتجين على حرمانها من العمل. وحتى بعد اعتقالها من قبل النظام في إحدى المظاهرات وإطلاق سراحها، بقيت على مواقفها، وبعد التهديدات التي وصلتها قررت الرحيل، لتهتف من بلاد المنفى ضد نظام الأسد وضد كل من يهدر الدم السوريّ.

مي سكاف من مواليد دمشق عام 1969، بدأت مسيرتها الفنيّة في بداية التسعينات من القرن الماضي، وتميزت بحضورها الملفت للنظر على الشاشة الصغيرة والذهبيّة، إلى جانب حضورها المميز ونشاطها الدائم في العمل المسرحيّ، وتأسيسها لمعهد "تياترو" للفن المسرحيّ في دمشق، ليكون مساحة ومؤسسة بديلة للمعهد العالي للفنون المسرحيّة في سوريا، إذ كان لها دور بارز وتأثير كبير على جيل كامل من الشباب المسرحيين، الذين درسوا معها واستفادوا من تجربتها، خصوصا أنها أتاحت لهم مساحات للعرض بديلة عن تلك الرسمية.

لم يتوقف نشاط سكاف السياسي في المنفى، كما لم تتوقف عن العمل الفني إذ نظمت عددا من ورشات التدريب المسرحيّ إلى جانب مشاركتها العام الماضي في فيلم سينمائي فرنسي قصير بعنوان "سراب".

> **الفنانة كرست كل أعمالها الفنية خدمة لقضايا شعبها ودعما للفنانين الشباب من خلال خلق سبل عرض جديدة**

أبرز ما قامت به سكاف على الساحة الفنية والسياسية هي مشاركتها مع مركز الجمال السياسي في العاصمة الألمانيّة برلين، في عرض بعنوان "التهام اللاجئين"، حيث تم تصميم حلبة مصارعة رومانيّة تحوي نمورا حيّة، لتقف مي إلى جانب آخرين مُهددين بإلقاء أنفسهم للنمور، في حال لم تغير الحكومة الألمانيّة القوانين المرتبطة بالطيران، والتي تفرض على خطوط الطيران غرامات هائلة في حال نقلوا لاجئين دون تأشيرات سفر.

هذه الصيغة من التهديد وهذا اللعب على حواف الخطر، جعلا من جسد مي مساحة للاحتجاج، لا ضد نظام الأسد فقط، بل ضد السياسات الأوروبيّة نفسها التي تدّعي حماية "حياة" اللاجئين، لكن ضمن شروط شبه مستحيلة، والتي يخضعون إثرها لظروف لخطر أشد من خطر "الافتراس"، خصوصاً أثناء عبورهم للحدود البريّة نحو أوروبا.

نظّمت سكاف أيضاً إلى جانب مجموعة من الراقصين والمؤدين في العاصمة الفرنسيّة باريس، عرضاً راقصاً في ساحة تروكاديرو الشهيرة، في ذكرى مجزرة الكيمياوي في سوريا، لتذكر الآمنين والصامتين أن هناك موتاً وإبادة تواطأ الكثيرون على تجاهلهما، فسكاف سعت إلى جعل الجسد السوري الذي أثخنه العنف، مساحة للاحتجاج بالفن ضد الصمت العالميّ لما يحدث في سوريا، وكان آخر ما كتبته الفنانة على فيسبوك هو "لن أفقد الأمل... لن أفقد الأمل... إنها سوريا العظيمة وليست سوريا الأسد"، فحدة مواقفها ووضوحها، جعلتها على موضع خلاف مع الكثيرين من أطياف المعارضة السوريّة. لكن الفنانة ظلت مؤمنة بقضاياها العادلة مبتعدة عن التأدلج السياسي كصوت فني حر.

واجهت مي الكثير من الصعوبات الحياتيّة في بلاد المنفى، مع ذلك تمكّنت من متابعة نشاطها الفني الذي كرّسته لقضايا شعبها، لتكون مثالاً للمرأة السوريّة المستقلّة، ومازال الكثير من المقربين منها ومن أصدقائها يعيشون صدمة إثر وفاتها المفاجئة بذبحة قلبيّة حسب البعض، في حين أن البعض الآخر يرى أنها رحلت في ظروف غامضة وبانتظار التحقيق في هذه الظروف.

الفنانة المفرطة في إنسانيتها

ثقافة

أعلنت دار التنوير للنشر استعدادها لنشر رواية «نار الدار» للكاتبة البريطانية من أصل باكستاني كاملة شامسي، الفائزة بجائزة المرأة للخيال لعام 2018.

يشهد مسرح مكتبة الكويت الوطنية، مساء الثلاثاء، أمسية شعرية شعبية، تشارك فيها الشاعرة بتول آل علي، رفقة الشاعرين فواز الزناتي العنزي ومحمد الخالدي.

الترخيص الحكومي.. سيف يهدد مهرجانات الثقافة بمصر

● منظمو المهرجانات لـ«العرب»: قرار ضبابي يعيد البلاد إلى عصور سابقة

تعد المهرجانات والمؤتمرات والتظاهرات الثقافية والفنية التي تضطلع بها كيانات ومؤسسات أهلية ومثقفون مستقلون، المتنفس الوحيد للإبداع الجاد والفكر الحر المستنير والنشاط الطليعي في مصر، ولهذا فإن قرار الحكومة المصرية بضرورة الترخيص للنشاطات الثقافية أثار جدلا واسعا، بين السلطة التي تسعى للسيطرة على المشهد الثقافي والمثقفين الذين يعتبرون حرية النشاط خطا أحمر.

شريف الشافعي

❏ **القاهرة** – أثار قرار الحكومة المصرية أخيرا بشأن ضرورة الحصول على ترخيص مسبق من وزارة الثقافة لإقامة أي مهرجان دولي أو فعالية ثقافية، حالة كبيرة من الغضب وسط المثقفين، لأنه يعني محاولة جديدة لمزيد من السيطرة والرقابة والتضييق وتأميم الإبداع وعودة لحقبة التدجين.

والفعاليات الثقافية في جوهرها تواصل حضاري حر مع مبدعين وفنانين من سائر أرجاء العالم، بعيدًا عن بيروقراطية الأداء الحكومي، والفعاليات والبروتوكولات الرسمية التي ينهض بها موظفو وزارة الثقافة. لكن يبدو أن الحكومة لا تعترف بهذا التميز المنفلت من المركزية والوصاية، وأرادت وضع يدها وفرض رقابتها على المهرجانات الثقافية بحجة ضبطها وإعادة تنظيمها وفق قواعد وقوانين جديدة.

الترخيص المسبق

ينطوي القرار المثير للجدل، رقم 1238 لسنة 2018، الذي اتخذه مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، على أكثر من جانب، فهو يقضي بتشكيل لجنة عليا لتنظيم إقامة المهرجانات والحفلات الخاصة، برئاسة وزير الثقافة، وعضوية ممثلين من وزارات الخارجية والداخلية والمالية والسياحة والآثار وغيرها، بالإضافة إلى رؤساء النقابات الفنية والأدبية، وخبراء ثقافيين وفنيين يختارهم وزير الثقافة.

والمقصود بالمهرجانات الثقافية، وفق القرار، جميع الفعاليات الثقافية والفنية ذات الطابع الاحتفالي، الدولية والمحلية، التي تقيمها الجهات الحكومية وغير الحكومية، تحت مسمى تنمية الإبداع والحفاظ على الهوية وتفعيل التبادل الثقافي بين مصر ودول العالم.

أكثر ما أثار السخط في القرار، هو الجانب الخاص بالترخيص المسبق، إذ يقول القرار في مادته الثانية "لا يجوز إقامة مهرجان أو احتفال إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة، بالتنسيق مع الجهات المعنية في الدولة، ومنها مصلحة الضرائب والجهاز الأمني".

ووصفت إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة هذه الخطوة بأنها "نظرة شاملة وموضوعية من الدولة لوضع الفعاليات في نصابها الصحيح وفق أجندة رسمية معتمدة".

دفاع عبدالدايم عن القرار جاء محبطًا للمثقفين، فهي عازفة الفلوت التي وصلت إلى مقعد الوزارة عبر بوابة الفن في يناير الماضي، وأمل كثيرون أن تكون نصيرة لهم ولقضايا الحرية والاستقلالية، لأن ملكة "الصولو"، كما يطلق عليها، تعدّ نفسها ضمن كتيبة الفعل التنويري في المشهد الثقافي لا من منظومة الجهاز الإداري.

لم تكن المبررات التي سيقت لتبرير القرار مقنعة، بل كانت غاية في الوهن، وخلت من أبجديات الدبلوماسية، ولم تنجح بطبيعة الحال في الإيهام بأن القرار يهدف إلى مغزى آخر غير هدفه الواضح، وهو تأسيس لمرحلة جديدة للمثقفين والمبدعين، وفرض رقابة ووصاية على حركة التبادل الثقافي والفني الحرة، التي لا تخضع لهيمنة الوزارة وموظفيها والمنتفعين فيها.

يشتم المثقفون المصريون رائحة سيئة في الإجراءات الجديدة تعيدهم إلى عهد فاروق حسني، وزير الثقافة في فترة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وإلى مرحلة أسبق في عصر الرئيس جمال عبدالناصر، حيث انحسر ضوء المثقف وتحوّل إلى مجرد ظل خافت تابع للسلطة وإملاءاتها وشروطها القاسية غير الأمينة.

الأكثر تضررا وحساسية من القرار المريب، هم منظمو هذه المهرجانات والكرنفالات الدولية بمصر، فقد وصفوه صراحة في تصريحات لـ"العرب" بأنه "قرار ضبابي صادم، يعيد البلاد إلى عصور مظلمة من الشمولية وتأميم الإبداع وإحكام السيطرة على المثقفين وفرض المزيد من التعقيدات والإجراءات المحبطة".

تراجع الثقافة

ترى الكاتبة والمترجمة هناء نصير، عضو اللجنة المنظمة لمؤتمر قصيدة النثر، أنه من البديهي رفض أي رقابة أو تعقيدات بيروقراطية تزيد من حدة تراجع الثقافة في مصر، التي من المفترض أنها تحارب الإرهاب، وتراجع دور مصر الثقافي بشكل عام.

وأضافت لـ"العرب"، من الواجب الوقوف ضد الخطوات التي تتخذ من قبل الحكومة في سبيل إحكام السيطرة على المثقفين وضمان استمرار وجودهم داخل الحظيرة.

وقالت نصير "نحذر من عودة النظام الشمولي، الذي يسعى للهيمنة على كل مدخلات تكوين وعي فئات الشعب المختلفة، لأن هذا الاتجاه الخطر قاد منذ عقود قليلة لهزيمة عربية بشعة نعاني من تبعاتها المرة حتى الآن".

وأوضح الشاعر محمود شرف، رئيس مهرجان طنطا الدولي للشعر، أن القرار ليس واضحا، ولم يحدد بالضبط سلطة وزارة الثقافة في منح الموافقة لهذا النشاط أو ذاك، ولم يحدد سلطتها في المنع، كما لم يحدد المعايير والاشتراطات الواجب توفرها في النشاط الذي ينال موافقة وزارة الثقافة.

كذلك لم يحدد القرار تبعات هذه الموافقة، حال الحصول عليها، والتزامات الوزارة نحو هذه الأنشطة التي وافقت عليها: هل سيعني هذا أن تقوم الوزارة بدعم تلك الأنشطة؟ وكيف سيكون شكل هذا الدعم؟ هل هو دعم لوجستي فقط؟ أم أنه سيكون دعما ماديًا أيضا؟

ويعتبر الكاتب محمد البعلي، مدير مهرجان القاهرة الأدبي، القرار محاولة من الحكومة لمزيد السيطرة على المجال الثقافي، وارتدادا إلى قناعات الستينات الخاصة باستخدام الفن والثقافة لتعبئة المجتمع، وتخطيط النشاط الثقافي والفني ليصب في الأهداف التعبوية.

وأبدى البعلي لـ"العرب"، مخاوفه من أن يؤدي تنفيذ القرار بطريقة متسرعة ومتعسفة إلى تجفيف النشاط الثقافي المستقل وتعطيل الكثير من المهرجانات والفعاليات التي كانت تنظم بمبادرة من ناشطين شبان.

وأكد الشاعر والناقد عمر شهريار، عضو اللجنة المنظمة لمؤتمر قصيدة النثر، لـ"العرب"، أن القرار من شأنه تأميم العمل العام، وقتل المبادرات الفردية وأنشطة المجتمع المدني، من خلال إدخال القائمين على هذه الأنشطة والفعاليات المستقلة في دوامة الروتين الحكومي، فينتهي الأمر إلى توقف المهرجانات والمؤتمرات الثقافية والفنية المستقلة.

وتعجب شهريار من أن القرار جاء في وقت يجب أن يتكاتف فيه المثقفون لمحاربة الإرهاب والتطرف، وتعمل الحكومة على استرداد قوة مصر الناعمة، لكن يبدو أنها أرادت أن تسير عكس الاتجاه.

وبهذا القرار تمنع الحكومة المثقفين من ممارسة دورهم الوطني في التنوير ومجابهة القوى الظلامية، لأنه يعني تعطيل الفعاليات من خلال إجهاد و"تطفيش" القائمين عليها بتنقلهم بين مكاتب الموظفين والرقابيين والإداريين وجهاز الأمن.

قرار قد يخفي الثقافة والفنون من شوارع مصر

◄ القرار محاولة من الحكومة لمزيد من السيطرة على المجال الثقافي، وارتداد إلى الوراء باستخدام الفن والثقافة لتعبئة المجتمع

ثقافة الإلغاء

مفيد نجم
كاتب سوري

❏ تجمع النخب الثقافية العربية على ضرورة الانتقال من ثقافة الإلغاء إلى ثقافة الحوار من أجل الخروج من أحادية الرأي والفكر التي أثبتت فشلها في تحقيق نهضة ثقافية قادرة على تغيير الواقع. لكن ما غاب عن وعي هذه النخب أن هذه الثقافة لا يمكن تحقيقها دون استيفاء شروط تحققها مثل الاعتراف بالآخر وحق الاختلاف وهو ما يستدعي خلق ثقافة ديمقراطية تتيح تحقيق هذا الهدف.

مشكلة الثقافة العربية أنها تهتم بالشعار وتنسى البحث في كيفية نقل الفكرة إلى حقيقة تتجسد في أرض الواقع، ولذلك لم يكن مستغربا تقلص مساحة حضور ثقافة الحوار في حياتنا، على الرغم من الدعوة المستمرة إليها، نظرا لأن تحولا مهما في سلوك ووعي هذه النخب لم يحدث بعد، ما يؤكد عجزها عن مراجعة نقدية لأدوارها الماضية، وإدراك الآثار الفادحة التي خلفتها ثقافة الفكر الواحد على الثقافة وعلى دور المثقف في المجتمع.

والسؤال هنا هو هل هذا الواقع تعبير عن أزمة فكر وخيارات متاحة، أم هو انعكاس لحالة التشظي والضياع التي يعيشها الواقع العربي المأزوم، أو هو خلاصة جميع هذه العوامل؟ ومهما تكن الإجابة عن هذا السؤال فإن هذا الواقع يكشف عن ضعف دور هذه النخب في تجديد أفكارها وآليات عملها، لكي تستعيد دورها الغائب وقبل ذلك دور الثقافة الرائد في المجتمع.

إن مقارنة بسيطة بين ما كان يحدث قبل عقود خلت من سجالات فكرية وأدبية وسياسية وبين واقع الحال تظهر حالة البؤس التي تعيشها هذه الثقافة، خاصة بعد التحديات التي أصبحت تواجهها على المستويين الداخلي والخارجي. وإذا كانت الارتدادات القوية للواقع السياسي العربي الراهن قد أثرت بصورة سلبية على علاقات هذه النخب مع بعضها البعض، وساهمت في تعطيل ثقافة الحوار، فإن تحرير الثقافة من سلطة السياسي والأيديولوجي سيجعلها أكثر قابلية للحوار وأقل إدعاء بامتلاك الحقيقة.

من هنا يمكن لثقافة الحوار أن تنطلق في تكوين حالة جديدة، مستفيدة من واقع الضعف والتشتت الذي تعيشه الثقافة الآن بعد أن انكشفت كل اليقينيات السابقة، وأصبح من الصعب على هذه النخب مواصلة أدوارها السابقة، التي كانت تلعبها في ظل المتغيرات العاصفة التي حدثت في السنوات القليلة الماضية.

لكن هذه الأزمة التي كان يؤمل منها أن تدفع باتجاه تعميق ثقافة الحوار وتطوير مفهومها وتأمين شروط نجاحها، ما زالت عاجزة عن دفع هذه النخب إلى العمل الجاد والواسع لتعزيز فاعلية ثقافة التغيير والتنوير في المجتمع من خلال الانفتاح على الآخر المختلف والاعتراف بالتعددية الفكرية كشرط لخلق واقع ثقافي غني ومتطور.

روايات صينية من التيار ما بعد الحداثي بالعربية

❏ **القاهرة** – يمتلك الأدب الصيني بصمة خاصة في تاريخ القصص العالمي بمزجه بين الواقع والخيال واعتماده على الأساطير الصينية الممتدة عبر أكثر من 3 آلاف سنة، ويعد كنزا زاخرا لإنعاش المخيلة الأدبية للكثير من الكتاب حول العالم.

مؤخرا، أصدرت دار العربي للنشر والتوزيع ثلاثة إصدارات جديدة تمثل التيار ما بعد الحداثي في الأدب الصيني المعاصر؛ استكمالًا لسلسلتها "كتب مختلفة" بالتعاون مع بيت الحكمة.

من بين هذه الإصدارات مجموعة قصصية بعنوان "بنات الصين" ليي ماي وقد ترجمتها للعربية ياسمين مصطفى، وهي ثاني مجموعة قصصية تترجمها دار العربي للكاتبة بعد "سبع ليالٍ في حدائق الورد" التي ترجمتها ريم داوود. كما صدر عن دار العربي رواية "الربع الأخير من القمر" لتشيه زيه جيان وترجمة أحمد الظريف، وقد حصلت على جائزة "ماو دوين للأدب" في عام 2008. وتُصدر الدار كذلك رواية "رحلة الانتقام" لجوو داشين بترجمة هند عادل.

في مجموعة "بنات الصين"، تسلط الكاتبة يي ماي مجددًا الضوء على كفاح أهل القرى لتحقيق الرقي نفسه الذي تنعم به المدن، وخاصة الفتيات. كما تُبرز الكثير من عادات وتقاليد سلالتها "التو چيا"، إحدى الأقليات الصينية. لكنها تركز هنا أكثر على الفتاة الصينية وما تواجهه في مجتمعها وتجعلها محور كل القصص، من خلال شخصيات نسائية مختلفة، فالبطلة الأولى الجميلة الذكية الصماء تقع ضحية الصراع بين رئيس قبيلتها وزوجها الغريب عن منطقتها.

وتتحدى البطلة الثانية ظروف مجتمعها وظروف الحرب على القبيلة التي ينتمي إليها حبيبها لتلتقي به. أما البطلة الثالثة التي تحاول أن تجعل لنفسها مكانا مرموقا، تصطدم بانتحار أختها بسبب ما تعرضت له من اعتداء. أما البطلة الرابعة فتعاني الظلم والاضطهاد الطبقي في بيت أهلها وبيت خالتها وحتى مع صديقتها، لتهجرهم وتهجر حبيبها بحثا عن مستقبل أفضل لها في المدينة. أما الأخيرة فرغم غدر حبيبها بها وقطع أهلها لصلتهم بها، فإنها تكافح كي تصل إلى مكانة سياسية عليا.

وفي رواية "الربع الأخير من القمر" التي قيل عنها إنها "مائة عام من العزلة" الصينية، فعالمها مليء بالسحر، لكن البطلة ترويه لنا وكأنه شيء عادي لدرجة أننا نبدأ تدريجيا بتقبل الأمر، فهي تحكي لنا بأسلوب سردي سلس وبسيط لا يُشعرك بالملل عن القوة السحرية التي تحملها أساؤهم، وكذلك عن كاهن قبيلتهم الذي يرقص رقصته الغريبة حول النيران وهو يدق الطبول لكي يشفي مريضا، أو يعيد الحياة إلى أحدهم. ومع تطور السرد والأحداث سننمو مع البطلة، التي تتحول من فتاة صغيرة تعتبر قبيلتها الصغيرة هي العالم، إلى شابة صغيرة تحاول أن تفهم أسباب كل شيء، ثم إلى امرأة تعرف كيف هي الحياة وتحاول تقبلها. ووسط كل هذا تحكي لنا عن النوادر المضحكة التي يقوم بها أفراد من قبيلتها. نجحت المؤلفة في وصف تلك الحياة بأسلوب سلس.

في هذه الرواية سنجد أن جميع أبطالها أحبوا كل شيء، لكن كل بطريقته، ما جمعهم هو أنهم كانوا ضحايا للحب، لكنه حب من عالم آخر.

أما "رحلة الانتقام"، فهي رواية تقدم رسالة حياتية بأنه لا يمكنك تحقيق كل ما تحلم به. فالبطلة تحلم بعالم وردي تمتلك فيه كل شيء، الزوج الرائع والبيت العصري والأطفال، فكانت بكين هي وجهتها، لكن فجأة تعود إلى قريتها، وتعود إلى حياتها السابقة الهادئة، لكن هل سيستمر هذا الهدوء؟ بالتأكيد لا. هي فتاة جميلة، لكنها فقيرة تريد أن تعيش حياة كريمة وتتزوج ممن تحب، لكنها تفاجأ بشقيق العمدة الذي يريد أن يتزوجها، والعمدة الذي يبتسم ابتسامة الأفعى، ويخطط لكي يدمر حياتها.

يُعد مؤلفو هذه الإصدارات من أبرز كُتّاب الصين المعاصرين. وتنتمي يي ماي لقومية "تو چيا"، إحدى الأقليات الصينية. انتخبت عام 2016 عضوا باللجنة العليا لاتحاد الكتاب بالصين، ونائبًا لرئيس جمعية النثر الصينية. وكتبت العديد من الدراسات النقدية عنها. كما نالت العديد من أعمالها جوائز أدبية مرموقة وأعيد طبعها وترجمتها إلى لغات أخرى. بينما تنتمي تشيه زيه جيان إلى قومية "الهان". وهي عضو بجمعية الكتاب الصينيين، ونائب رئيس جمعية الكتاب بمقاطعة "هايلونغ يانغ". نُشر لها أكثر من 40 عملًا.

وحصلت على جائزة "لوشوين" للأدب في دورتين متتاليتين (1995 – 1996)، ثم حصلت عليها للمرة الثالثة عام 2007. كما حصلت على جائزة أستراليا لأدب التشويق، وجائزة "جوانغ تشونغ وين" للأدب وجائزة "تشوانغ تشونغ وين" للأدب عام 1993، وغيرها من الجوائز.

أما الكاتب "جوو داشين"، فقد وُلِد في مدينة "دونغ جوو" بمقاطعة "خنان" بالصين. انضم عام 1988 لاتحاد الكتّاب الصينيين، وأصبح عام 1999 رئيس أكاديمية "خنان" للأدب. وفاز عام 1979 بجائزة أفضل قصة قصيرة، وجائزة "فينغ مو"، وجائزة "ماو دون" للآداب. تم تحويل العديد من مؤلفاته إلى مسرحيات، ومسلسلات تلفزيونية، وأفلام، ومسرحيات إذاعية. وتُرجمت بعض أعماله إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والتشيكية والكورية.

منوعات

انتهت النجمة التونسية فاطمة ناصر من تصوير فيلمها التونسي الجديد «المتشابهون» للمخرج الحبيب المستيري، في ثاني تعاون بينهما بعد فيلم «أمواج متلاطمة».

تجهز الفنانة المصرية منة فضالي لتصوير فيلمها الجديد «تحت المطر»، والذي من المقرر أن تقدم فيه دور البطولة النسائية أمام الفنان السوري سامو زين.

ليوا للرطب.. منصة تعنى بإحياء التراث والتقاليد

● المهرجان تحوّل إلى كرنفال تراثي وعنوان للأصالة الإماراتية ● 6 مسرحيات مختلفة على منصة مسرح قرية الطفل

وسط أجواء عابقة بالتراث، في مدينة ليوا بوابة صحراء الربع الخالي في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي، تتواصل حتى الـ28 من يوليو الجاري فعاليات الدورة الرابعة عشرة من مهرجان ليوا للرطب الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي.

قرية الطفل.. تجمع العائلة على التسلية والإفادة

❑ **أبوظبي** – استطاع مهرجان ليوا للرطب على مدى دوراته الـ14 أن يرسخ مكانته بين المهرجانات الإماراتية المعنية بالمحافظة على التراث والبيئة والزراعة، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى الدولي أيضا، حيث أصبح وجهة مهمة تقصدها الأعداد المتزايدة من الجاليات العربية والأجنبية وتتسابق إليها وسائل الإعلام المختلفة لمتابعة أخبار المهرجان وتغطية فعالياته.

وقال عبيد خلفان المزروعي مدير مهرجان ليوا للرطب ومدير إدارة التخطيط والمشاريع في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، أن مهرجان ليوا للرطب لم يخل من إضافة جديدة وفعاليات متجددة في كل دورة، وذلك ضمن جهود اللجنة المنظمة للارتقاء بالمهرجان وتقديم كافة الفعاليات والأنشطة التي تلامس احتياجات الجمهور والمشاركين، ففي العام الحالي تمت إضافة فئة جديدة ضمن مسابقات المزرعة النموذجية وهي فئة مزارع الظفرة لتشارك في فئة مستقلة بمجموع جوائز 750 ألف درهم، كما تمت زيادة جوائز سلة فواكه الدار ليبلغ مجموع جوائز المهرجان أكثر من 6 ملايين و250 ألف درهم.

وشهدت الدورة الحالية إضافة رطب الشيشي للمرّة الأولى في دورات المهرجان، وكذلك نخبة الظفرة ونخبة ليوا بعدد جوائز 15 جائزة لكل منها، وقد شهدت مسابقة أكبر عذق تتويج 15 فائزا.

وأضاف المزروعي أن هنالك 15 جائزة خصّصت لمسابقة أجمل مُجسّم تراثي، و10 جوائز المزرعة النموذجية، بواقع 5 جوائز للمحاضر الشرقية، و5 جوائز للمحاضر الغربية، وهنالك 20 جائزة في مسابقة المانجو (المحلي والمنوّع)، و20 جائزة في مسابقة الليمون (المحلي والمنوّع)، إضافة لـ3 جوائز في مسابقة سلّة فواكه الدار.

تتويج الفائزين

توج مهرجان ليوا للرطب الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في إمارة أبوظبي، الفائزين بالمراكز الأولى لمزاينة الرطب لفئة الخلاص، وبمسابقتي الليمون المنوع والليمون المحلي.

عبيد خلفان المزروعي:
ليوا للرطب لم يخل من إضافة جديدة وفعاليات متجددة في كل دورة

وأسفرت مزاينة الرطب لفئة الخلاص عن فوز مطر علي مفتاح محمد الشامسي من منطقة الظاهرة بالمركز الأول، وفي المركز الثاني محمد سلطان بتال مبارك المرر من منطقة الغويطات، وفي المركز الثالث سالم علي مرشد خميس المرر من منطقة الظويهر، وفي المركز الرابع حميد جابر سلطان بتال المرر من منطقة الظويهر، وفي المركز الخامس عبيد سعيد نصيب خميس المزروعي من منطقة الدحيح.

وسجلت مسابقة الليمون المنوع، ذهاب المركز الأول إلى علي عبيد سعيد الخميري الزعابي من مدينة محمد بن زايد، وفي المركز الثاني صالح محمد أحمد يعروف المنصوري من منطقة الهويرة، وفي المركز الثالث عبدالله سالم محمد فطيمة المنصوري من مدينة السلع، وفي المركز الرابع حسن علي محمد علي المازي من منطقة نيو تو، وفي المركز الخامس شليويح مطر سيف حمدان المنصوري من مدينة زايد.

وحصد المركز الأول في مسابقة الليمون المحلي محمد الفندي غانم عطيش المزروعي من منطقة المارية الغربية، وفي المركز الثاني جابر سلطان بتال المرر من مدينة زايد، وفي المركز الثالث حميد حمد ثامر بوعوانة المنصوري من مدينة زايد، وفي المركز الرابع ورثة سيف علي ربيع المزروعي من مدينة زايد، وفي المركز الخامس أحمد حمد أحمد دمينة المنصوري من مدينة زايد.

وأكدت الأمانة العامة لجائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي حرصها على الحضور الدائم في مهرجان ليوا للرطب منذ البدايات ولحد الآن لما يمثله من مكانة كبيرة وتاريخ حافل بالتميز والنجاح، وذلك عبر جناح ضم كافة الوسائل والمطبوعات التي ساهمت في تعريف مزارعي نخيل التمر بكل من جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي وجائزة المزارع المتميز والمزارع المبتكر بالإمارات.

واستطاعت الجائزة استقطاب الآلاف من الباحثين ومزارعي النخيل حول العالم للمشاركة ضمن جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي على مدى عشر سنوات مضت، كما استقطبت المئات من المواطنين ضمن جائزة المزارع المتميز والمزارع المبتكر التي تنظمها الأمانة العامة للجائزة بالتعاون مع شركة الفوعة والتي تستهدف مزارعي نخيل التمر من أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويحظى جناح الجائزة باهتمام واسع من قبل الزوّار والمهتمين بشجرة نخيل التمر من المزارعين والباحثين والأكاديميين الذين حرصوا على زيارة الجناح والاطلاع على أنشطة الجائزة ومطبوعاتها وشروط المشاركة فيها.

كما عبر عبدالوهاب زايد، أمين عام الجائزة عن ارتياحه لهذه المشاركة، وأكد على أهمية مهرجان ليوا للرطب كمهرجان يعتبر نافذة هامة وملتقى سنويا للمزارعين والباحثين والمهتمين بشجرة نخيل التمر وصناعاتها على المستوى الإقليمي.

للأطفال نصيب أيضا

للأطفال أيضا نصيبهم من الاهتمام ضمن فعاليات النسخة الرابعة عشرة من مهرجان ليوا للرطب، وذلك عبر قرية الطفل المقامة ضمن الحدث المهم الذي تشهده مدينة الظفرة، والتي تقدّم العديد من الفعاليات والمسابقات المدهشة التي تحمل رسائل توعية بالتراث ومعلومات ومعارف خاصة بتاريخ وتراث الإمارات، والذي يشعل فعالياته اليومية المذيع والمخرج المسرحي الإماراتي خليفة المازمي، حيث يتفاعل مع الأطفال بمحبة وبأسلوب شيق.

وقال المذيع والمخرج المسرحي خليفة المازمي، إنه تم إعداد 6 مسرحيات هادفة خفيفة تقدم للأطفال على مدى أيام المهرجان، والتي تحمل الكثير من القيم والأفكار والعادات والتقاليد المتوارثة في المجتمع الإماراتي، وهي مسرحيات "علم بلادي"، "أنتم الخير كله"، "حمد مدمن رطب"، "المهرجان"، "الوقاية" و"النظافة من الإيمان"، حيث يتم تقديمها بواقع مسرحية في كل يوم.

وأضاف، أما الفعاليات الأخرى فتتنوع بين مسابقات وعروض ومعلومات عامة وهدايا توزع على الفائزين من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 4 إلى 15 سنة، محاولين إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من الأطفال سواء كانوا مواطنين أو مقيمين للإفادة من الزخم المصاحب لفعاليات المهرجان الذي يعتبر من أهم الأحداث السنوية التي تشهدها مدينة الظفرة.

ولفت المازمي إلى أن "التعامل مع الأطفال يحمل في طياته متعة خاصة كون الزائر يساهم في تشكيل شخصيته وإمداده بمعلومات تفيده في الحاضر والمستقبل، وكذلك تنمية مهارات التفكير والتواصل التي يحتاجها الأطفال في هذه المرحلة العمرية المهمة، خاصة مع تواصل العروض على مدى 5 ساعات يوميا".

وأشاد بالجهود والهدايا المقدّمة من الجهات المشاركة وإدارة المهرجان التي تحرص باستمرار على رسم البهجة لزوّار ليوا للرطب، وتقديم الهدايا المتنوعة للصغار والكبار.

وعن مسابقات الأطفال يحدّدها المازمي في مسابقات الكراسي، تركيب الصور، كرة السلة، ألعاب المياه، الصور المتشابهة، مسابقة الخيش، شد الحبل، وغيرها من الأنشطة والمسابقات الحركية التي تنمي مهارات التركيز واللياقة البدنية لدى الأطفال وتساعدهم على تفريغ طاقاتهم خلال العطلة الصيفية بشكل مفيد.

ومن جانبها قالت ليلى القبيسي، مسؤولة السوق الشعبي وقرية الطفل، إن لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، حرصت على توفير كافة الإمكانيات التي تمنح أجواء البهجة والمرح للأطفال خلال فترة زيارتهم للمهرجان بصحبة ذويهم، فيقضون أوقاتا ممتعة وفي الوقت ذاته يخرجون بمعلومات مهمة عن تاريخ وتراث وجغرافيا دولة الإمارات.

وأكدت أن الفعاليات المصاحبة لقرية الطفل تقدّم للأطفال مضامين هادفة وممتعة تثري أوقاتهم وتغرس فيهم حب التراث وتنمي العادات والتقاليد الإماراتية وتنمي روح المبادرة في نفوسهم وتعلمهم حب الوطن والحفاظ على الهوية، مشيرة إلى أن القرية تشكل منصة مفتوحة للتعليم بأسلوب ترفيهي مخصّص للأطفال وكذلك الشباب وأسرهم وقد أصبحت بما تقدّمه نقطة جذب للأسرة.

> ◄ **المهرجان ما انفك يرسخ مكانته بين المهرجانات الإماراتية المعنية بالمحافظة على التراث والبيئة محليا ودوليا**

عبدالمنعم عمايري في ثلاثية سينمائية

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – يقدّم الفنان السوري عبدالمنعم عمايري جهدا خاصا في الآونة الأخيرة في مجال الفيلم السينمائي، خاصة الروائي القصير منه، وذلك بعد أن ثبّت قامته الفنية كأحد أهم أعلام الفن السوري والعربي عموما، من خلال ظهوره في العشرات من الأدوار الدرامية، خلال سنوات مسيرته الفنية التي تزيد عن العشرين عاما، أوجد من خلالها المكانة الهامة في أذهان الناس، فعمايري صوّر منذ فترة وجيزة فيلمين قصيرين، وهو يتجه حاليا لإنهاء تصوير الثالث، والذي يفترض أن يكون قبل نهاية شهر يوليو الجاري.

الفيلم الأول الذي صوّره عمايري هذا الموسم كان من إنتاج شركة إماراتية عن نص ألفه الفنان مهند قطيش، كما قام بإخراجه أيضا، وحمل عنوان "في مطعم صغير"، وهو يندرج تحت مسمى "الميوزيكال"، حيث امتد العمل بدقائقه الثلاثة عشرة، ليحمل في تفاصيله لغة سينمائية خاصة، تقوم على نصوص شعرية ألفها نورالله قدورة بينما ألف الموسيقى رضوان نصري.

والفيلم ينحو نحو لغة تجديدية في تقديم فيلم سينمائي، دون الاعتماد على نص فيه حوار وصراع شخصيات وتصاعد درامي، بل إن العمل قدّم حالة فنية خاصة تتشكل في ثيمات فنية قدّمها صناعه من خلال أفكار جاءت مادتها شعرية وموسيقية عبر التلحين، ليصنع لهذه التوليفة مهند قطيش تمازجا فنيا فريدا لعمل سينمائي يهدف من خلال لغة الموسيقى الصوتية والسينما البصرية للولوج بالجمهور نحو فضاءات إبداعية مغايرة، وسيعرض الفيلم قريبا، وهو من بطولة عبدالمنعم عمايري وديمة الجندي.

أما الفيلم الثاني فأتى بعنوان "خلل" من إنتاج المؤسسة العامة للسينما في سوريا، وهو فيلم من تأليف وإخراج السدير مسعود، يعرض لمسارات الناس الموجعين في لحظات هاربة من أتون الحرب التي تعصف ببلادهم، من خلال حكاية رجلين بسيطين، هما سائق سيارة أجرة وفرّان (خبّاز) بسيط، تجمعهما لحظة عابرة نزقة، إثر سقوط قذائف على مدرسة فيها مجموعة من الأطفال، فيندفعان ليكونا في المكان الخطأ، أو بعبارة أدق في التوقيت الخطأ، حيث يصيبهما خلل ما في مسار حياتهما لتبدأ فصول المأساة بينهما.

ومن خلال ذاك الخلل في التوقيت وأيضا في المكان الذي يفرضه القدر، سيرتبط مصيرهما معا، عبر ألم مشترك جمعهما لأول مرة، وشارك عمايري في الفيلم الفنان السوري قاسم ملحو.

أما الفيلم الثالث الذي قدّمه فكان "نهري بحري"، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما أيضا، وتأليف سامر محمد إسماعيل، ويقدّم فيه عمايري شخصية صياد سمك بسيط وموجوع، يعيش في شبه عزلة عن فضائه الذي يكون فيه، على ضفة أحد المراكب التي يقتات منها، يتعرّف على فتاة قادمة من منطقة الرقة السورية، لتبدأ بينهما قصة حب، سرعان ما تواجه بالعقبات والمتاعب التي يجترحها هذا المكان في هذا الظرف الإنساني الطارئ الذي يعيشه وطنهما.

ومن خلال هذا المكان المفترض، المحاط بالماء من كل مكان، يقدّم عمايري شخصية المحب الذي يشكل حالة خاصة من نسيج المجتمع السوري بما يحمله من توافقات وتضاد، وشارك العمايري في الفيلم كل من: مريم علي، سهير صالح والطفلة ساندي جنوب.

وفي خزينة الفنان عبدالمنعم عمايري العديد من التجارب السينمائية الهامة التي سبق وأن قدّمها، كانت الأولى عام 1997 من خلال الفيلم الشهير "نسيم الروح" إنتاج المؤسسة العامة للسينما وتأليف وإخراج عبداللطيف عبدالحميد، إلى جانب كل من النجمين بسام كوسا وسلاف فواخرجي، كما عمل لاحقا في العديد من الأفلام التي أنتجتها المؤسسة العامة للسينما وتعامل مع المخرج جود سعيد في فيلمي "صديقي الأخير" و"رجل وثلاثة أيام"، كما قدّم دورا هاما في فيلم "العاشق" لعبداللطيف عبدالحميد مع الفنانة ديمة قندلفت، والذي جسّد فيه دور مخرج سينمائي، يقدّم أعمالا إبداعية في ظل ظروف طارئة، وتتأرجح حياته في تماس مربع بين الماضي والحاضر.

«نهري بحري».. عزلة اختيارية لم تدم طويلا

> ◄ **عمايري يحضر في ثلاثة أفلام سينمائية قصيرة دفعة واحدة، وهي «في مطعم صغير» و«خلل» و«نهري بحري»**

مهرجان وهران للفيلم العربي يرفع شعار «نعيش معا»

❑ **الجزائر** – تطلق الجزائر، الأربعاء، الدورة الحادية عشرة من مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي تحت شعار "نعيش معا" وبمشاركة نحو 40 فيلما من أكثر من 12 دولة، والذي تستمر فعالياته حتى الحادي والثلاثين من يوليو الجاري.

وتشمل مسابقة الأفلام الروائية الطويلة 10 أفلام بينها الفيلمان الجزائريان "إلى آخر الزمان" للمخرجة ياسمين شويخ و"لم نكن أبطالا" للمخرج نصرالدين قنيفي.

ويرأس لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة المخرج الجزائري مرزاق علواش، بينما تضم اللجنة في عضويتها المونتيرة الإيرانية مستانه مهاجر والممثلة المغربية أمل عيوش والمنتج المصري محمد العدل والمخرج يارمك شينارباليف من قازاخستان.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة يتنافس 14 فيلما، كما تضم مسابقة الأفلام الوثائقية 14 فيلما أيضا.

وقال مدير المهرجان إبراهيم صديقي إن الأفلام المشاركة في هذه الدورة اختيرت من بين 360 فيلما، وأضاف أن المهرجان سيعرض في الافتتاح الفيلم المصري "كارما" للمخرج خالد يوسف، فيما يعرض في الختام فيلم "عرفان" للمخرج الجزائري سليم حمدي.

ويكرم المهرجان في دورته الحادية عشرة اسم الممثلة المصرية الراحلة شادية والمخرج الجزائري الراحل فاروق بلوفة.

وإضافة إلى عروض الأفلام والتكريم ينظم المهرجان ثلاث ورش عمل في صناعة الفيلم القصير وكتابة السيناريو وتصميم المؤثرات البصرية.

تعليم

«آلية الاختبارات بالمدارس سوف تعمم على المرحلة الثانوية لتغيير عقلية الخريجين، واستبدال الحفظ والتلقين بالبحث والابتكار والتفكير عبر التعليم الإلكتروني».

طارق شوقي
وزير التربية والتعليم المصري

«التركيز سيكون منصبا على البرنامج المخصص للتعليم الديني، إضافة إلى أنه يفترض الانتهاء من المشاريع المتعلقة بإصلاح التكوين المهني والتعليم العالي».

عمر عزيمان
رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين في المغرب

بيئة المدارس المصرية تنذر بفشل تطبيق التعليم الرقمي

● تفاقم معدل الرسوب يوسع دائرة الرفض لإقرار النظام الجديد

كشف عدم جاهزية بيئة المدارس المصرية عن تحديات كبيرة تواجه تطبيق نظام التعليم الرقمي في أول تجربة له في البلاد، والتي لم تتفطن الحكومة لمعالجتها قبل الإعلان عن التوجه نحو هذا النظام خلال الموسم الدراسي المقبل، في وقت يتوقع فيه الخبراء أنّ أمر العدول عن تطبيق هذا النظام أصبح ورادا خصوصا وأن الموسم الدراسي لم تعد تفصل عنه سوى أسابيع قليلة.

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – عرّت نتيجة امتحانات مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا في مصر جانبا من عورات نظام التعليم الجديد المقرر تطبيقه في سبتمبر المقبل، بعدما وصلت نسبة الرسوب بين الطلاب إلى 44 بالمئة، في سابقة هي الأولى من نوعها، ما أحدث صدمة داخل الأوساط التعليمية.

وتقوم طريقة التقييم بمدارس المتفوقين على أن يؤدي الطلاب الامتحانات ويتم تصحيحها بشكل إلكتروني عبر أجهزة الحاسب الآلي (التابلت)، دون تدخل بشري، وهي ذات الآلية التي من المقرر أن يتم تطبيقها في عموم المدارس الثانوية خلال العام الدراسي الجديد.

وتجري الاختبارات عبر وصول الأسئلة إلى الطلاب إلكترونيا من بنك الأسئلة القومي، وهي ذات الطريقة التي سوف تعمم على كل المدارس الثانوية المؤهلة لمرحلة التعليم الجامعي.

ويقتصر الالتحاق بمدارس المتفوقين على الطلاب الحاصلين على المجاميع الأعلى بنهاية المرحلة الإعدادية، وهؤلاء من النخبة والمبتكرين والمتميزين علميا ورياضيا، ويشترط قبولهم في هذه المدارس الحصول على أكثر من 96 بالمئة مع اجتياز اختبارات الذكاء التي تصل إلى مئة سؤال.

طارق نورالدين:
بيئة المدارس المصرية غير مؤهلة للانتقال إلى التعليم الرقمي

وتهدف هذه المدارس إلى رعاية الموهوبين والمتفوقين والاهتمام بقدراتهم وتدريس المناهج المتطورة في العلوم والرياضيات والتكنولوجيا، مع تطوير استخدام أساليب التكنولوجيا في العملية التعليمية للانفتاح على العالم وإفساح المجال أمام النخب الطلابية للابتكار والإبداع.

وأكثر طلاب هذه المدارس هم من الراسبين، ويمتلكون براءات اختراع في مجالات مختلفة، على غرار الطاقة المتجددة وصناعة سيارات يتم تسييرها بالمياه، وطائرات تتحرك بشكل إلكتروني لإطفاء الحرائق، وابتكار أجهزة إنذار تمنع سرقات السيارات.

وكان طارق شوقي وزير التربية والتعليم، قد قال إن نظام التعليم المفعل في مدارس المتفوقين وآلية الاختبارات سوف يعممان على المرحلة الثانوية لتغيير ثقافة وعقلية الخريجين واستبدال الحفظ والتلقين بالبحث والابتكار والتفكير عبر التعليم الإلكتروني.

وأمام تصاعد الغضب من ارتفاع نسبة الرسوب في مدارس المتفوقين، قررت وزارة التعليم، إعادة تصحيح الامتحانات بشكل يدوي، والاستغناء مؤقتا عن التصحيح الإلكتروني بعد اتهامات طلابية واسعة بأنه السبب في انخفاض معدلات النجاح.

وأوضح مراقبون أن اللجوء إلى الطريقة التقليدية في تقدير درجات الطلاب، ربما يعكس الفشل المستقبلي للحكومة وعدم القدرة على إنجاح نظام التعليم الجديد، الذي يعد نسخة مكبرة من تلك الآلية التي يجري العمل بها في مدارس المتفوقين.

ورأى هؤلاء، أن ما جرى يُضعف من حجة وزارة التعليم في الدفاع عن مزايا النظام الجديد الذي يعتمد على التعلم الإلكتروني، لأن الأصوات المعارضة في تزايد مستمر، لعدم قدرة المسؤولين على طمأنة الطلاب وأولياء الأمور بالقدرة على تطبيقه بشكل صحيح.

ومن المقرر أن يتسلم طلاب الصف الأول الثانوي ابتداء من العام الدراسي الجديد، كمبيوترات تحتوي على المناهج الدراسية على أن يجري اختبارهم أربع مرات سنويا بشكل إلكتروني ويتم تصحيح الأسئلة بذات الآلية.

ولن تعتمد الدراسة وفق النظام الجديد، على الكتاب المدرسي الموحد على أن تكون هناك مناهج جديدة قائمة على البحث والابتكار، ويصبح دور المدرس إرشاديا، لا مجرد ملقن للدروس، ويكون لدى الطالب قدرة على التصميم والإبداع والتفكير النقدي.

وتكمن الخطورة في أن عدد مدارس المتفوقين في مصر لا يتخطى 11 مدرسة، مقابل 2500 مدرسة ثانوية. ويقول أولياء أمور "إذا كانت وزارة التعليم أخفقت في تطبيق تجربة التعلم الإلكتروني على عدد محدود للغاية من المدارس، فكم ستكون خسائر التعميم؟".

ويبني المعارضون لنظام التعليم الجديد، وجهة نظرهم على غياب البنية التكنولوجية في المدارس وصعوبة الانتهاء من إنشاء شبكة إنترنت تخدم طلاب التعليم الثانوي الذين يتجاوز عددهم 600 ألف طالب سنويا، وأن الإخفاق في تجربة مدارس المتفوقين هو دليل دامغ على ذلك.

وقالت إيمان علي، وهي طالبة رسبت في إحدى مدارس المتفوقين، إنها وزميلاتها وزملاءها عانوا طوال العام الدراسي من انقطاع شبكة الإنترنت، ما تسبب في تأخر الانتهاء من أبحاثهم العلمية التي تمثل العمود الفقري لدرجات النجاح.

وأضافت لـ"العرب"، أن مدارس المتفوقين تحظى باهتمام رئاسي وحكومي بالغ بحكم نوعية الطلاب وتفوقهم العلمي والفكري واعتبارهم الأمل في إحداث نهضة تعليمية وصناعية وتكنولوجية عبر براءات اختراع في كل المجالات، لكن مع ذلك فإن ما يحدث "يحتم على الحكومة أن تراجع نفسها في تطبيق التعلّم الرقمي كبديل عن الورقي، لأن الواقع على الأرض يكاد لا يصل إلى المسؤولين بشكل حقيقي".

واعتاد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي متابعة ملف هذه المدارس بشكل دوري، ومطالبة الحكومة بالتوسع في إنشائها بكل المحافظات، قبل أن تلجأ وزارة التعليم إلى الاستغناء بشكل كلي عن الكتب وأداء الامتحانات بصورة تقليدية لتجعل التعليم إلكترونيا بحتا.

وشهدت مدارس المتفوقين، خلال العام الدراسي الماضي، احتجاجات واسعة من الطلاب وأولياء الأمور، لعدم توافر متطلبات العملية التعليمية من معامل وبنية تكنولوجية وتعطل الكمبيوترات، وغياب المدرسين المؤهلين لمساعدة الطلاب على إتمام الأبحاث.

ويخشى خبراء تربويون من أن تنتقل نفس الإشكالية إلى باقي المدارس الحكومية مع بدء تطبيق المنظومة الجديدة، وتصطدم وزارة التربية والتعليم بحسابات معقدة، وتجد نفسها مضطرة إلى التراجع مرة أخرى، ما يضعها في مواجهة غير محسوبة مع الطلاب وأسرهم.

ويحظى النظام الجديد، بدعم رسمي، ويتمسك المسؤولون بانتقال التعليم إلى مرحلة متقدمة عبر تطبيق التكنولوجيا في الدراسة والامتحانات. وشدد الرئيس السيسي على وزارة الاتصالات بسرعة الانتهاء من توصيل المدارس بالإنترنت قبل حلول سبتمبر المقبل.

وأشار طارق نورالدين، الخبير التربوي، إلى أن "مصر غير مستعدة لتطبيق نظام تعليمي قائم على التكنولوجيا، لعدة اعتبارات، أهمها تهالك البنية التحتية والإنشاءات وارتفاع الكثافات الطلابية، وفشل تطبيق التجربة الإلكترونية في التعليم قبل 4 سنوات".

44
بالمئة نسبة الرسوب في أول الامتحانات التطبيقية ببعض المدارس

وكانت مصر عممت الدراسة والامتحانات بأجهزة التابلت عام 2014 على 6 محافظات فقط، لكن الطلاب لم يقبلوا الفكرة وسرعان ما تعطلت هذه الأجهزة، وتكرر انقطاع الإنترنت، ما دفع وزارة التعليم إلى التراجع عن خطوتها في العام الدراسي نفسه، وإعادة العمل بالنظام التقليدي.

وأضاف نورالدين لـ"العرب"، وهو معاون سابق لوزير التربية والتعليم، أن البيئة في المدارس المصرية غير مؤهلة للانتقال إلى التعليم الرقمي، ومشكلة القائمين على المنظومة أنهم لم ينزلوا إلى الواقع لدراسة التحديات على الطبيعة ووضع حلول جذرية لها، قبل إقرار النظام الجديد، لافتا إلى أن أزمة مدارس المتفوقين تمثل جرس إنذار للتراجع أو التعديل وفق التحديات الكبيرة التي تلاحق تعميم التعليم الإلكتروني.

بيئة تحتاج إلى مراجعة

ضغوط الرقمنة تدفع المغرب إلى مراجعة طرق التدريس

يوسف حمادي

❑ **الرباط** – يعيش المغرب كغيره من دول العالم خلال العقود الأخيرة على وقع تحولات وتغييرات سريعة كان لها تأثير كبير على المنظومة التربوية. فمؤسسات التعليم اليوم تشتغل في وسط مختلف جدا عن الوسط الذي وُجدت فيه منذ عقود، فهي الآن في مواجهة مجموعة من المشاكل والضغوط الاجتماعية التي تتسم بكونها أكثر خطورة، وينتظر منها أن تلعب أدوارا مهمة على المستوى الاجتماعي، وأن تعين الناشئة على تنمية وتطوير كفاءاتهم الضرورية للبقاء والمحافظة على الاستمرارية والازدهار في عالم سريع التطور.

وهذا الجانب يؤكد عليه عزيز بوستا، الأستاذ الباحث في علوم التربية في المغرب، الذي يشير إلى أنه مع انتقال العالم من عصر الآلة إلى عصر المعلومات والعولمة ودخوله مرحلة التغييرات السريعة، أصبحت الأنظمة التربوية مضطرة إلى مراجعة طرق وآليات اشتغالها، وفلسفتها وبرامجها، من أجل التكيّف مع البيئة الجديدة التي تأتي أدوار المدرس في مقدمة العناصر التي يجب أن يشملها هذا التغيير الذي تفرضه التحديات البيئية إلى جانب عناصر أخرى لا تقل أهمية تتعلق بجوانب تنظيمية وإدارية وتشريعية.

ويقر خبراء في قطاع التعليم بأن الاهتمام الذي توليه كل من وزارتي التربية والتعليم العالي لمعالجة أزمة إصلاح البرامج التعليمية يتأتى من حرص القائمين على قطاع التعليم على إعطاء المزيد من الانفتاح للبرامج الدراسية بما يجعلها مواكبة لرؤية المغرب القائمة على التطور التكنولوجي ودعم الحلول والتجارب المبتكرة في مجال التعليم.

وقال بوستا في تصريح لـ"العرب"، على هامش لقاء فكري حول التربية والتعليم بمدينة القصر الكبير، شمال الرباط، إن أهم ما يميّز المدارس التقليدية، التي ما زالت في نظره تحافظ على برامج وطرق تدريس تقليدية بأشكال ودرجات متفاوتة، هو اعتماد الطلاب المفرط على مدرسهم في كافة المستويات، معللا ذلك بكون المدرّس كان يمثل المصدر الرئيسي للمعلومات إلى جانب الكتب المدرسية.

والمدرّس في نظر الأستاذ الباحث في علوم التربية هو العنصر المحوري في الفصل الدراسي، بل إنه المسؤول الوحيد عن أنشطة الفصل على مستوى التخطيط والتنفيذ والتقويم، ويظل همّه الوحيد هو تنفيذ البرنامج الدراسي وتحقيق أهدافه التي غالبا ما تقتصر على معلومات ومعارف محضة. ورغم أن هذه الأدوار التقليدية للمدرس كان لها ما يبررها خلال عقود سابقة؛ حيث كانت منسجمة مع مستوى التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي الذي عرفه العالم سابقا، إلا أنها اليوم لم تعد تتماشى مع التطور الحاصل الذي عرفه العالم وخصوصا في مجالي التقنية الرقمية والابتكار.

ويفسر بوستا ذلك بقوله إن ما يميز العصر الحديث وبعد حصول تغييرات عبر التطور الذي عرفته الأبحاث والدراسات في مجال البيداغوجيا والديداكتيك، بات من الضروري العمل على خضوع أغلب المنظومات التربوية ومن ضمنها المنظومة التربوية المغربية، لإصلاحات كبرى تسعى إلى ردم الهوة الكبيرة التي تفصل المؤسسة التعليمية عن التحولات الهامة والتقدم الكبير في مجال العلم والتكنولوجيا، وكان لا بد لأدوار المدرس أن تتغير؛ فهو لم يعد اليوم ذلك المالك والمحتكر الوحيد للمعرفة والمعلومات، فباستطاعة أي طالب أن يحصل عليها بسهولة من كافة وسائل الاتصال المتاحة.

ويشرح بوستا ذلك لـ"العرب" بقوله إن الطالب اليوم لم يعد ذلك الطفل السلبي سهل الانقياد، والذي يقبل كل الأوامر والنواهي بل والعقوبات القاسية التي يلحقها به المدرس التقليدي. فالانفتاح السياسي التدريجي الذي يعرفه المجتمع وازدياد انتشار الثقافة الحقوقية عامة وثقافة حقوق الطفل خاصة جعلا المدرس التقليدي يعاني كثيرا من المشاكل مع طلابه وآبائهم وأولياء أمورهم.

وعلى المستوى البيداغوجي، يقول أستاذ تكوين الأساتذة في مهن التربية بالمغرب، إن مقاربة التدريس بالكفايات التي تبناها الإصلاح التربوي المغربي تهدف إلى تغيير دور المدرس ليصبح مدربا، كما هو الحال في الميدان الرياضي أو الورش الفنية، وداعما لما تعلّمه طلابه. فالمدرس أصبح ينظم وضعيات مركبة ويكتشف مشاكل وتحديات ويقترح مشاريع، لكنه لا يتموقع في مقدمة ما وصفه الأستاذ المختص في علوم التربية بـ"المسرح" الدراسي ولا يحتكر الكلمة.

» جامعات من الدول العربية

جامعة الإمارات العربية المتحدة

❑ أقدم جامعة في دولة الإمارات، تأسست عام 1976 من قبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتقع بمدينة العين بإمارة أبوظبي.

تقدم الجامعة مجموعة من البرامج عبر تسع مدارس تشمل كليات القانون والطب والأعمال والاقتصاد والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والزراعة. في عام 2009، أطلقت جامعة الإمارات العربية المتحدة أول برنامج دكتوراه. لديها أكثر من 9000 طالب، حوالي ربعهم يأتون من خارج دولة الإمارات.

جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية

❑ جامعة الملك سعود واحدة من الجامعات البحثية والتعليمية الرائدة في غرب آسيا. تأسست عام 1957 ومنذ ذلك الحين تحقق الجامعة دورا كبيرا إقليميا ودوليا، وحصلت على الدرجة العالية في تصنيف الجامعات.

تقدم الجامعة مجموعة كاملة من البرامج الجامعية والمهنية والدراسات العليا والخاصة في قطاع الطب وعلوم الحياة والكيمياء والهندسة.

الجامعة الأميركية في بيروت

❑ افتتحت الجامعة الأميركية في بيروت أبوابها لأول مرة عام 1866 بـ16 طالبا، حيث استضافت الفلسفة التربوية لنموذج الفنون الحرة الأميركية للتعليم العالي. عملت الجامعة على التوسيع والتطوير في كلياتها وبرامجها.

اليوم أصبحت لديها ست كليات. تقدم الجامعة الأميركية في بيروت برامج الباكالوريا ودبلوم الدراسات العليا، ويتم تدريس معظم الفصول باللغة الإنكليزية.

جامعة القاضي عياض بمراكش في المغرب

❑ تقع بمدينة مراكش وتأسست عام 1978. تضم العديد من الكليات والمعاهد ومنها كلية الطب والصيدلة، العلوم، الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية وكلية العلوم والتقنيات، إضافة إلى المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية.

تبوأت جامعة القاضي عياض في العام 2017 صدارة ترتيب الجامعات المغربية بعدما احتلت المرتبة 28 عربيا و1994 عالميا.

ميديا

كشفت دراسة أجرتها جامعة ألاباما أن الإعلام الأميركي يغطي الهجمات الإرهابية التي ينفذها متطرفون مسلمون بنسبة 357 بالمئة أكثر من تلك التي يقترفها غير المسلمين أو الذين لم تعرف ديانتهم. وتناولت الدراسة الهجمات التي وقعت على الأراضي الأميركية بين عامي 2006 و2015 ونشرت نتائجها صحيفة الغارديان البريطانية.

الإعلام الحزبي العراقي يخسر المواجهة أمام المواطن الصحافي

● الإعلام البديل حوّل ملفات الفساد السياسية إلى قضية رأي عام ● غياب الثقة في الأحزاب السياسية ينعكس على مصداقية إعلامها

تفتقد الأحزاب السياسية في العراق إلى ثقة المواطن وإمكانية التأثير عليه، وهو ما جعل وسائل الإعلام التابعة لها والناطقة باسمها تفتقر إلى المهنية والمصداقية، ورغم افتقار الإعلام الاجتماعي للضوابط المهنية، إلا أنه كان ممثلا للجمهور وقوة ضغط جماهيرية.

سلام الشماع

❑ **بغداد** – كشفت المظاهرات العراقية التي انطلقت شرارتها من البصرة عن صراع معلوماتي غير مسبوق بين الإعلام الحزبي المدافع عن سياسة أحزاب السلطة في العراق، وبين الإعلام الاجتماعي (إعلام المواطن)، الذي استطاع التغلّب على خصمه برغم من أنه لا يملك ما يمتلكه ذلك الخصم من وسائل تأثير.

ويقول أكاديميون وإعلاميون عراقيون لـ"العرب"، إن فشل أحزاب السلطة في إدارة البلاد ونجاحها في ابتكار أساليب تزوير وفساد جعلا إعلامها غير مقبول لدى المواطن وغير مسموع مما أتاح تغلب إعلام المواطن برغم ضعف مهنيته.

ويضيفون أن هذا الإعلام البديل استطاع الحد من تغوّل التستّر على الفساد وحوّل العديد من ملفاته إلى قضية رأي عام فضحت أشكال الفساد ورموزه مثلما أضحى عنصر ثقة لاقترانه بالصوت والصورة والوثيقة، فضلا عن سرعة النشر وقدرة الانتشار ودوام المتابعة وكثرة التعليق والمشاركة الواسعة لأطرافه.

ويقول الإعلامي والمحلل السياسي أحمد السعدون، المقيم في لندن، إن المواطن العراقي تمكن عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي من كشف زيف ادعاءات الحكومة بوجود مندسين أو بعثيين، مما فضح الفشل الأمني الحقيقي في إدارة الأزمة وعدم إمكانية الأجهزة الأمنية والسلطوية من إعطاء الحرية بحق التظاهر والاعتذار للمتظاهرين عن التقصير والفشل تجاه المواطن العراقي منذ العام 2003 إلى هذه اللحظة.

ويؤكد أن سياسيي العراق أثبتوا أنهم غير مؤهلين لإدارة البلد، مشيرا إلى أن ما حصل من مظاهرات هو نتيجة وجود مجموعة من اللصوص والفاشلين والطائفيين يحكمون العراق، وهو درس كبير والقادم أعظم.

ومن جهته، ينوّه أستاذ الإعلام في جامعة بغداد فاضل البدراني بالصراع القائم بين الإعلام الحزبي وإعلام المواطن، ويعزو انتصار الأخير إلى فشل أحزاب السلطة في إدارة البلاد ونجاحها في ابتكار أساليب تزوير وفساد، فلم يعد إعلامها مقبولا لدى المواطن وأصبح غير مسموع، وتاليا شهدنا تغلب إعلام المواطن برغم ضعف مهنيته لكنه نجح في امتلاك الوثيقة التي أقنعت المجتمع فضلا عن كونها متنفسا حقيقيا لهم في زمن البطالة وممارسة مبدأ المعارضة للسلطة وأحزابها ووسائل إعلامها.

ويقول البدراني إن الإعلام الحزبي، كما هو متعارف عليه في الأدبيات الإعلامية، يفتقر للمهنية والمصداقية بدرجة عالية، وبرغم من افتقار الإعلام الاجتماعي للضوابط المهنية لكونه إعلام مواطن، إلا أنه عمل بحرفية كبيرة على الضغط على الأحزاب السياسية وكشف بالوثائق حالات الفساد والإفساد، فأصبح بحق سلطة رقابية أولى، فوثائقه أقنعت المجتمع، فضلا عن أنها أصبحت متنفسا حقيقيا للمواطن في زمن البطالة وممارسة مبدأ المعارضة للسلطة وأحزابها ووسائل إعلامها، مما شكّل رأيا عاما ضد أحزاب السلطة.

ويرى الصحافي العراقي نصير النهر أن معظم المطلعين والمتابعين للشأن العراقي يلاحظون عدم وجود إعلام حقيقي، لدى أي من أحزاب السلطة وهياكلها التي تفتقر إلى المصداقية في كل شيء، ما يعني أن تغلب الإعلام الاجتماعي أمر حتمي، حتى وإن افتقر بعضه إلى مصداقية جزئية.

ويلاحظ أن أي شخص يتبوّأ منصب ناطق رسمي، أو متحدث باسم هذه الجهة أو تلك، في العراق يتبوأ معه منصب "الكذّاب"، مع بعض الاستثناءات النادرة، لذا لا يمكن الإقرار بوجود إعلام حكومي أو حزبي، لا سيما إذا اطلع القارئ أو المستمع أو المشاهد على حجم الأمية التعليمية والإعلامية والسياسية لدى الجهات المتنفذة، حيث لا تنفتح القريحة السياسية إعلاميا إلا في المناسبات.

ولا يعتبر الباحث والكاتب الصحافي مليح صالح شكر، المقيم في الولايات المتحدة الأميركية، أن في العراق سلطة لكي تكون لها أحزاب، ويصفها بأنها مجموعات يربطها رابط واحد هو الإسراع في الانتفاع مما وفره الاحتلال الأميركي لهم، وفي المقابل هنالك بعض من يدعي بطولات إعلامية لا أساس لها من الصحة لأنها تقوم على التنظير وليس على معاناة المواطن العراقي اليومية.

ويقول صالح شكر "انبثق، بعد انتشار وسائل الاتصال الاجتماعي، إعلام جديد وهو يعبر في غالبيته عن إعلام المواطن الذي يقارع الظلم مباشرة وليس من يجلس في مكتب مكيف الهواء ليسطّر نظريات ويخترع أحداثا لم تحدث"، مشيرا إلى أنه يتابع باهتمام النقاط التي ينشرها مواطنون من البصرة وكربلاء والنجف والديوانية والناصرية والكوت والسماوة، ويهمل بغضب ما ينشره بعضهم لتنظير الانتفاضة العراقية بمنظوره الضيق.

ويبدي قناعته بأن هؤلاء "المنظرين" لو تفضلوا علينا بالسكوت في هذه الظروف فسيكونون قد أفادوا انتفاضة الشعب أكثر من ادعاء دور خيالي لهم فيها.

ويشير أستاذ الاتصال والإعلام في جامعة البتراء الأردنية محمد صاحب سلطان، إلى أن الإعلام السلطوي والإعلام الحزبوي فيهما الكثير من الثغرات التي أبرزها لغة الخطاب المؤدلج المنحاز وفقدان الثقة في طروحات المرسل إلى المتلقي، وتاليا ينعكس هذان الأمران على طبيعة العلاقة المتوترة دوما بينهما مما يضطر المتلقي (المواطن) إلى اللجوء إلى منافذ جديدة بحثا عن الحقيقة والمعلومة الموثقة الصادقة عبر مشارب متعددة أبرزها الاعتماد على الإعلام البديل أو ما أطلق عليه مؤخرا بالإعلام الرقمي أو إعلام المواطن، أي إعلام شاهد العيان الذي يمتلك مقومات رصد الشارع الشعبي والأحداث الجارية فيه بغية كشف الأساليب التضليلية التي تمارسها الدعاية الإعلامية لقوى الأحزاب النافذة المتسترة على الفساد وأدواته والتي غالبا ما تكون هي جزء منه.

ويقول إن الإعلام البديل استطاع أن يحدّ من تغوّل التستر على الفساد محولا العديد من ملفاته إلى قضية رأي عام فضحت أشكال الفساد ورموزه مثلما أضحى عنصر ثقة لأنه مقرون في الأغلب بالصوت والصورة والوثيقة فضلا عن سرعة النشر ومقدرة الانتشار ودوام المتابعة وكثرة التعليق والمشاركة الواسعة لأطرافه.

وبدورها تتهم الإعلامية والكاتبة الصحافية سعاد الجزائري، المقيمة في لندن، الإعلام المنحاز والمملوك للأحزاب بتعزيز النهج الطائفي، وتقول إن بعض الفضائيات كانت وسيلة لترويج الفكر الإرهابي التدميري، وتدريجيا وبعد شيوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ظهر إلى العلن الصوت الذي لم نسمعه سابقا، بسبب الإرهاب السلطوي والطائفي وخنق حرية الفكر والتعبير، إذ وقف الإعلام الجماهيري، ولأول مرة، في مواجهة السلطة وإعلامها.

وتضيف أن تأثير الإعلام الجماهيري يظهر بجلاء في تأليب القاعدة الجماهيرية ضد الفساد ورموزه، وأسهم في فضح المظاهر التي أدت إلى تدمير العراق وتراجعه عقودا إلى الوراء.

وأشارت إلى أن إعلام المواطن بات قوة تخشاها أعتى السلطات وتسببت في سقوط حكومات، متوقعة أن تأثير إعلام المواطن سيتضاعف إذا ترافق معه وعي مجتمعي يرفع مستوى هذا الإعلام ليكون البديل لإعلام سلطوي حزبي منحاز.

إعلام لا يقنع الجمهور

أحمد السعدون:
المواطن الصحافي كشف زيف ادعاءات الحكومة عن طريق مواقع التواصل

فاضل البدراني:
إعلام أحزاب السلطة لم يعد مقبولا لدى المواطن وأصبح غير مسموع

مليح صالح شكر:
هنالك بعض من يدعي بطولات إعلامية لا أساس لها من الصحة

سعاد الجزائري:
تأثير الإعلام الجماهيري يظهر بجلاء في تأليب القاعدة الجماهيرية

محمد صاحب سلطان:
الإعلام السلطوي والإعلام الحزبوي فيهما الكثير من الثغرات

الخلافات تعصف بالمجلس الوطني المغربي للصحافة

❑ **الرباط** – لم تمض سوى أشهر قليلة على انتخاب أعضاء المجلس الوطني المغربي للصحافة لأول مرة، حتى اشتعلت الخلافات بين أعضائه، وأثير جدل واسع حول عدم احترام الشروط القانونية لتشكيل المجلس، وأعلنت لائحة "التغيير" ولائحة "الوفاء والمسؤولية" عن تضامنهما مع موقف الفيدرالية المغربية لناشري الصحف بتجميد مساهمتها في مسلسل هيكلة المجلس الوطني للصحافة.

وجاء في بيان للائحتين، بحسب ما ذكرت وكالة المغرب العربي للأنباء، أنه على ضوء ما ترتّب في مسار تشكيل المجلس الوطني للصحافة، فإن اللائحتين تجددان مساندتهما لمسار تصحيح الوضع داخل النقابة الوطنية للصحافة المغربية، داعيتين الجميع إلى "مواصلة عملية التصحيح ورصّ صفوف الجسم الإعلامي للاضطلاع برسالته النبيلة داخل المجتمع بمهنية وأخلاق".

وحثت اللائحتان اللتان كانتا قد قاطعتا انتخابات المجلس، على فتح حوار واسع حول موضوع التنظيم الذاتي للصحافيين، بعيدا عن الحسابات الشخصية والحزبية والنقابية والفئوية، وبشكل يحقق التوافق وتوفير الشروط الملائمة لتجاوز الوضع الراهن.

وكان المكتب التنفيذي للفيدرالية المغربية لناشري الصحف قد أعلن في بيان أصدره الأحد، عقب اجتماع تقييمي عقده الأعضاء الناشرون المنتخبون، أنه "يزكي قرار فريق الناشرين بتجميد مساهمتهم في مسلسل هيكلة المجلس الوطني للصحافة إلى حين تصحيح المسار وتنقية الأجواء الكفيلة بأن تجعل من المجلس جزءا من الحل وليس جزءا من المشكلة".

الانتقادات بدأت منذ انتخابات مجلس الصحافة

محمد البريني:
مجلس الصحافة تحيط بتكوينه ظروف تهدد بأن تجعل منه مؤسسة مشلولة

وأضاف المكتب التنفيذي أنه "تلقى بأسف شديد رسالة استقالة من المجلس الوطني للصحافة من محمد البريني، العضو الثامن في فريق الناشرين المعيّن من قبل الفيدرالية بصفتها الهيئة الأكثر تمثيلية".

وأعلن البريني في رسالة وجهها إلى رئيس الفيدرالية المغربية لناشري الصحف عن استقالته من المجلس الوطني للصحافة بسبب الجو الذي يرى أنه "لم يزدد سوى تكدر وتعكر وتعفن" منذ انطلاق المراحل العملية لتشكيله. وأضاف "إن هذا الجو كرّس الصورة السلبية التي كونتها فئات واسعة من المواطنين، عن الصحافة المغربية ويهدد بتجريد المجلس من المصداقية ومن السلطة المعنوية، حتى قبل تنصيبه".

واعتبر البريني، الذي ذكر أنه كان متحمّسا في البداية للعمل كما تحمّس له الناشرون المنتخبون، أن المجلس الوطني للصحافة "تحيط بتكوينه ظروف غير سليمة تهدد بأن تجعل منه مؤسسة مشلولة، فاقدة للمصداقية، وعاجزة عن إنجاز الحد الأدنى مما ينتظره منها الجسم الصحافي والمواطن الذي يريد أن تتمكن صحافة بلاده من تلبية حقه في الأخبار والإعلام".

القضاء الفرنسي يحكم لصالح دحلان في قضية تشهير إعلامي

❑ **باريس** – قضت محكمة فرنسية بفرض غرامة على الكاتب الفرنسي إيمانويل فو والناشر دانيال بيرفون لثبوت بطلان اتهامهما للقيادي الفلسطيني محمد دحلان بأي دور تحريضي لاستهداف الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، واستندت المحكمة في حكمها النهائي بعدم تقديم المؤلف أو الناشر لأي أدلة أو إثبات للاتهامات والمزاعم التي جاءت في كتابهما "قضية عرفات".

وجاء الحكم بعد أن فشل الكاتب الفرنسي في تقديم أي دليل أو مستند يثبت ادعاءه في الكتاب الذي ادعى فيه أن دحلان يقف خلف قتل ياسر عرفات، حيث تقدم في الفصل الثالث عشر من كتابه بسرد تاريخي لحياة دحلان، مشيرا إلى أنه كان على استعداد بأن يذهب بعيدا في سبيل إرضاء طموحاته.

واستند الكاتب في اتهاماته إلى رسالة مزوّرة نشرت بأحد المواقع التي تتبع لخصوم دحلان، ولكن الرسالة التي لا أصول لها قام دحلان بدحضها والرد على ما جاء فيها من كذب وتزوير عندما كان عرفات لا يزال على قيد الحياة حين تم نشرها.

واعتبر القضاء الفرنسي هذه الرسالة بأنها لا تمثل مستندا حقيقيا لإثبات ما جاء به الكاتب من تشهير خاصة أنها نشرت على موقع يدار من خصوم سياسيين تاريخيا لدحلان.

وقال سيفاج تورسان محامي دحلان في دعوة التشهير، في تصريحات تلفزيونية لقناة "الغد"، "لم يقدّم المؤلف الرسالة الأصلية أو ما يؤكد صحة الصورة التي وجدها على الإنترنت، وأقمنا الدعوة وفقا لقانون عام 1881 في فرنسا، وصدر الحكم في شهر فبراير الماضي بإدانة المؤلف والكاتب بجرم القذف العلني تجاه دحلان".

وأضاف "حتى يوم إصدار الحكم وطلب الاستئناف لم تصلني أي مستندات من محامي الدفاع، لكن وكيل الدولة أكد على أن شروط القذف العلني توفرت وبالتالي حجج الكاتب والمؤلف لن تكون مقنعة في الاستئناف بعدما رفضت المحكمة الأخذ بها".

> ◄ المحكمة استندت في حكمها بعدم تقديم المؤلف أو الناشر أي أدلة أو إثبات للاتهامات التي جاءت في كتاب «قضية عرفات»

ومن جهته قال دحلان في مداخلة هاتفية، "من حقي الشخصي أن ألاحق كل هؤلاء الذين يتسلوا بدماء الشعب الفلسطيني في إكالة التهم هنا أو هناك، وخاصة حين يتعلق الأمر بالزعيم ياسر عرفات، والذي كنت من أقرب المقربين له".

وأضاف "وأيضا هناك قضايا أخرى، وهذا المشوار من الإساءة لي خلال السنوات الماضية لن أتركه دون ملاحقة ولكن لن أتوقف عن أداء واجبي ولن تكون هذه القضايا حجر عثرة في أن أضمّد جراحنا الفلسطينية، وهذا هو الرد على كل أولئك الذين يعتقدون أنهم مجرد أن يرموا تهمة في الإنترنت ينتهي الأمر".

@alarabonline

أعلنت إنستغرام عن إضافة علامة باللون الأخضر أمام أسماء أصدقائك المتواجدين على التطبيق والذين يستخدمونه في ذلك الوقت، ما يتيح لك مراسلتهم. ويمكن رؤية العلامة الخضراء عند أصدقائك الذين ترتبط بهم بصداقة متبادلة فقط. ورغم ذلك فإنه يمكن إلغاء هذه الخاصية من إعدادات التطبيق. وتتجاوز قاعدة إنستغرام المليار مستخدم.

#كن_رجلا.. سلفيو المغرب يشرعون للوصاية على النساء عبر فيسبوك

● #كوني_امرأة_حرة حملة مضادة تقاوم كراهية المرأة وتؤكد أن اللباس حرية شخصية

حملة وأخرى مضادة لها، تتصدران مواقع التواصل الاجتماعي وتنعكسان على الواقع المغربي بشكل كبير. الحملة الأولى تحت عنوان #كن_رجلا، تبعتها حملة أخرى #كوني_امرأة_حرة، وما بين الأولى والثانية كان العامل المشترك هو زي المرأة في المسبح أو أثناء المصيف، حيث طالبت الأولى بضرورة الاحتشام وعدم التعري، فيما ردت الثانية بأن زي المرأة يتعلق بحريتها.

سينظرون مهما فعلت

❑ **الرباط** – تحت شعار "كن رجلا ولا تترك نساءك وبناتك يخرجن بلباس ضيق"، أطلق شبان مغاربة حملة تدعو الرجال إلى منع النساء من "ارتداء لباس فاضح" بهدف الحد من ظاهرة التحرش.

وانطلقت الحملة في 9 يوليو الجاري من صفحات "إسلامية" على موقع فيسبوك ثم انتقلت إلى موقع تويتر عبر هاشتاغ #كن_رجلا.

ونشرت الحملة أولا في صفحة على موقع فيسبوك عنوانها "الحملة الوطنية للمطالبة بالبنك الإسلامي الحقيقي في المغرب"، معززة بمنشورات وصور تدعو الرجال إلى منع قريباتهم من ارتداء ملابس البحر خلال فصل الصيف لأنها نموذج لـ"العري والتبرج" الذي ينتقص من "رجولة" الأزواج والإخوة، وفق تعبيرهم.

ويدعو أحد منشورات الصفحة الرجال إلى الوصاية على النساء في الشواطئ قائلا "كن رجلا وامنع نساءك وبناتك من التعري في الشواطئ والمسابح أمام الرجال"، فيما يزعم منشور آخر أن "جزءا كبيرا من رجولة الرجل يظهر في ملابس زوجته، فانظر إلى زوجتك وستعرف إلى أي مستوى وصلت رجولتك".

ولاقى المنشور الذي أعلن عن إطلاق الحملة إعجاب أكثر من ثلاثة آلاف شخص على موقع فيسبوك كما شاركها أكثر من 13 ألفا فيما لم تحظ باقي المنشورات على الصفحة بنفس التفاعل.

وانتشرت الحملة في باقي صفحات فيسبوك المحسوبة على التيار المحافظ في المجتمع.

وكانت حملة أخرى بعنوان "كن رجلا وما تخليش العيالات يخرجو عريانات" التي حثت الشباب على منع النساء من ارتداء البيكيني أو ملابس قصيرة خلال ارتيادهن الشواطئ.

ولاقت الحملات استحسان البعض ممن رأوا فيها فرصة لإحياء قيم المجتمع المغربي المحافظ "الذي تغلغلت فيه الأفكار الغربية الهدامة" وفق البعض.

> البعض جعل من لباس المرأة شماعة يعلق عليها ما لحق بالمجتمعات من فساد أخلاقي

من جهة أخرى، قوبلت الحملة بانتقادات واسعة، إذ اعتبرها نشطاء تعديا على الحريات الفردية وإهانة للمرأة لأنها تختزل قيمتها في جسدها أو ثيابها.

كما أطلقت ناشطات هاشتاغ "#كن_رجلا واتركها في حال سبيلها"، وقد أكدن من خلاله بأن "لباس المرأة جزء من حريتها"، وطالبن بفتح تحقيق لمحاسبة المسؤولين عن نشر "الأفكار الرجعية التي جعلت من لباس المرأة شماعة يعلق عليها البعض ما لحق بالمجتمعات من فساد أخلاقي".

واعتبرن أن حملة "كن رجلا" أماطت اللثام عن "الكبت والعقلية الذكورية المتفشية في المجتمع"، رغم المكتسبات التي حققتها الدولة في مجال حقوق المرأة.

وفي هذا الإطار، علق أحدهم في منشور على فيسبوك "لكل فرد الحرية الخالصة في اتخاذ قرار ارتداء أي نوع من الملابس على الشاطئ... نحن نعيش في دولة القانون ولسنا في الدولة الدينية... اذهبوا إلى داعش واحكموا النساء هناك".

وكتبت ماجدة الكرامي في منشور باللغة الفرنسية "في المغرب بعض المكبوتين يطلقون حملة #كن رجلا وغط نساءك. ولأنني امرأة مغربية حرة، ستكون حملتي #كن رجلا واهتم بنفسك".

ورأى كثيرون في الحملة التي أطلقها سلفيون إهانة للمرأة المغربية.

وتنوعت الآراء بين من يرى فيها تدخلا في الحياة الخاصة للمرأة، ومحاولة "لفرض الوصاية عليها"، وبين من يرى أنها "خطوة إلى الوراء" وتعبير عن الميزوجينية (احتقار النساء) وعن "وجهة نظر أصولية".

واستعمل ناشطون عبر فيسبوك هاشتاغ "#كن_رجلا"، لدعوة المغاربة إلى "اقتسام الأعباء المنزلية" ومساعدة زوجاتهم في تربية الأطفال بدل التركيز على ملابسهن. فيما كتب آخرون "كن رجلا واهْدِ زوجتك مايوه سباحة".

وكتب البعض أن مواضيع أخرى أكثر أهمية وأجدر بالاعتناء ويجب أن يتم الاعتراض عليها "برجولة" كالمشاكل في التعليم والصحة والعمل والسياسات العامة.

وتكرر الجدل حول ملابس النساء، مرارا خلال الأعوام الماضية في المغرب محدثا انقساما بين التيارين المحافظ والحداثي.

وترجع فكرة حملة "كن رجلا" بالأساس إلى مجموعة من المدونين الجزائريين، حين ناشدوا في صيف 2015 الرجال بمراقبة أزياء قريباتهم وزوجاتهم. كما دعوا إلى التصدي لحملة "السيقان العارية" التي أطلقتها فتيات آنذاك تضامنا مع طالبة جزائرية منعت من دخول الامتحان بسبب ارتدائها تنورة قصيرة لا تتجاوز الركبتين.

وانتقلت الحملة إلى دول عربية أخرى، حيث دشن نشطاء حملات مشابهة على غرار حملة "زيرو (صفر) تبرج" التي جاءت كرد على قرار السلطات المغربية بحظر خياطة وتسويق لباس البرقع الأفغاني في البلاد.

وقد جددت هذه الحملات الحديث عن ظاهرة "شرع اليد"، التي يعمد من خلالها مواطنون إلى الاعتداء أو التدخل في سلوكيات وتصرفات مواطنين آخرين بتعلة أنها "مستفزة" وتنافي الشريعة.

وكان عمر القزابري إمام مسجد الحسن الثاني في مدينة الدار البيضاء المغربية قد أطلق حملة مشابهة في صيف 2016، جلبت عليه الكثير من الانتقادات قبل أن يتراجع عنها.

أما الداعية عبدالله نهاري، المعروف بخطبه الحادة، فقد ربط في عام 2014 بين زلزال خفيف ضرب مدينة الحسيمة (شمال شرق المغرب) وبين "العري" في الشواطئ ملمحا إلى أنه "غضب إلهي".

وفي عام 2015، قامت مجموعة من البرلمانيات بالاحتجاج داخل مجلس النواب المغربي إثر اعتداء على شابات بسبب ملابسهن. وطالبت آنذاك البرلمانيات وزير العدل السابق مصطفى الرميد بفرض احترام القانون وحق النساء في ارتداء الزي الذي يرينه مناسبا لهن.

وكان البرلمان المغربي أقر في فبراير الماضي قانونا يجرم العنف ضد النساء.

ورغم تحقيق العديد من المكاسب الإيجابية على المستوى التشريعي، فإن المنظمات الحقوقية والنسائية ترى أنه ما زالت المرأة المغربية عرضة للممارسات العنيفة لأنها "عقلية" وجب تغييرها.

وتعليقا على الأمر نشرت الناشطة الحقوقية سناء العاجي مقالا عبر موقع "مريانا" قالت فيه إن هذه الحملة تثير أكثر من سؤال، أولها المتعلق بحرية الملبس لدى المرأة وكيف يعتبر الكثيرون بأن من حق الرجل ممارسة الوصاية على المرأة في ملبسها فقط لأنه ولد ذكر، وأيضا فقط لأنها ولدت أنثى، بكل بساطة!

وأردفت متى سيعي الكثير من "رجالنا" بأن لباس المرأة هو حريتها الشخصية، تماما كما أن لا أحد يتدخل في ملابس الرجل ويفرض عليه ما يحق له أن يلبسه وما لا يحق؟

أبرز تغريدات العرب

abuahmedalqarni

حيث يكون التطرف الديني يكون الجهل. لم أرَ في الجامعات ولا المستشفيات السعودية دكتورا أفغانيا بحياتي.. وإن وجدوا فهم قلة نادرة، لم يعيشوا بأفغانستان أصلا.. إنها طالبان!!

LASTWISDOM1

الذي لا يرى إلا الأبيض والأسود في ورطة.. فمن يعارض ثورة يوليو يتورط في الدفاع عن الملكية والاحتلال!! ومن يؤيدها يتورط في تبرير الهزيمة. الحدث كله عبارة عند درس من التاريخ.

Maherfawzy102

هناك نوعان من الرجال: الأب ثم بقية الرجال.

AdwanPH

الأحقاد لا تنتهي في هذا العالم بالكراهية، لكن بالحب، اهزم الغضب بالحب، اهزم الشرّ بالخير. اهزم البؤس بالعطاء، اهزم الكذب بالصدق.

AwadBinTwalah

أرباح شركات الأحذية الرياضية؛ أديداس: 30 مليار دولار. نايكي: 34 مليار دولار. ميزانيات لبنان والأردن وتونس لم تتجاوز 12 مليار دولار لكل منها. ومع هذا يلازمنا الغرور العربي الشهير.

Arwaia

غالبا أنت لن تعثر على الأصدقاء، بل تصنعهم.

mobeid

تحيُّز المثقف لقضية عادلة تميُّز.

AboGhadah

"وش لون (كيف) أحوّل الفلوس اللي بمخي لحسابي بالبنك؟".

TalosAu

الطفل الذي ولد قبل سنوات (أنت) لم يعد موجودا منه أي شيء الآن. جميع خلايا جسدك تبدلت بالكامل عبر السنين، ولم يبق لك شيء من الجسد الذي ولدت به. فما الذي يبقيك أنت هو أنت؟

saadawi_a

لأول مرة منذ 2003: النظام السياسي العراقي في مواجهة المجتمع. كل الحركات الاحتجاجية السابقة كانت ضد الحكومة، أو ضد طرف منها، وليس النظام السياسي برمّته.

youasa1

لخوض معركة انتزاع حق من حقوقك، لا تدخلها بخطىً مترددة، لا تخف، لا تتراجع، لا تمل، مهما يكن خصمك فصاحب الحق دائما أقوى. بالبلدي ضع إصبعك في عين الظالم.

تابعوا

MashaAndTheBear

ماشا والدب

واتساب.. قناة للقتل في الهند

❑ **نيودلهي** – قضت امرأة على يد حشد غاضب في الهند بعد انتشار شائعات على تطبيق واتساب حول خطف أطفال، بحسب ما أعلنته الشرطة الأحد، بعد أيام من فرض التطبيق قيودا على نقل الرسائل في الهند، في خطوة تهدف إلى كبح ترويج أخبار كاذبة أدت إلى سلسلة أعمال عنف دامية.

وأسفرت شائعات عبر الإنترنت بشأن مزاعم بوجود خاطفي أطفال عن مقتل 20 شخصا في عمليات عنف بالضرب حتى الموت في الهند خلال الشهرين الأخيرين، بحسب إحصاء لوسائل إعلام محلية.

وذكرت الشرطة أنها أوقفت تسعة أشخاص، فيما لا تزال تسعى إلى توقيف المزيد، بعد أن عثرت الأحد على جثة مشوهة لامرأة في منتصف العمر قرب منطقة غابات في منطقة سينغراولي في ولاية ماديا براديش وسط البلاد.

وأبلغ المتهمون الشرطة أنهم اعترضوا طريق المرأة مساء السبت بعد أن شكوا في تصرفاتها خصوصا بعد اطّلاعهم على رسائل واتساب عن عصابات لخطف الأطفال في المنطقة، حسبما قال قائد الشرطة المحلية رياض إقبال.

وأضاف "نسعى للتعرف على الضحية ومررنا صورتها لكافة مراكز الشرطة".

وكانت الحكومة الهندية قد هددت الخميس بملاحقة التطبيق الذي تملكه فيسبوك على اعتبار أنه "قناة لنشر أخبار زائفة" ولا يمكنه الإفلات من "مسؤوليته" عمّا وقع.

وردا على ذلك، أعلنت الشركة أنها ستلغي إمكانية تحويل رسالة إلى عدة نوافذ اتصال في آن واحد. كما ستختبر حد الرسائل الممكن إرسالها في الهند بخمس مقابل 20 في باقي العالم. كما سيتم إلغاء زر التحويل السريع المرافق لرسائل تحمل صورة أو فيديو أو رابط.

وتحت ضغوط السلطات الهندية أعلنت الشركة أن الرسائل التي يتم تحويلها سيتم الإشارة إليها على أنها رسائل ناتجة عن عملية تحويل. وكان في السابق من المستحيل معرفة ما إذا كان المرسل نفسه صاحب الرسالة أم مجرد ناقل.

وفي الهند أكثر من 200 مليون مستخدم من أصل 1.25 مليار مستخدم لواتساب وهي بالتالي أكبر أسواقها. ويتلقى الهنود يوميا عددا كبيرا من النكات والدعايات السياسية عبر الرسائل والمشاهد.

الشائعات المنتشرة عبر الإنترنت بشأن مزاعم بوجود خاطفي أطفال أسفرت عن مقتل 20 شخصا

وعمليات القتل على يد الحشود ليست جديدة في الهند، لكن انتشار الهواتف الذكية ووصول الإنترنت حديثا إلى كافة المناطق حتى النائية منها، يجعل الشائعة تسري مثل النار في الهشيم.

وإزاء حداثة عهد الكثيرين بهذه التكنولوجيا الجديدة، يعتقد قسم من السكان في صحة كل ما ينشر ويبث.

وبدأت حوادث القتل المرتبطة بإشاعات خطف الأطفال في مايو الفائت في ولاية خارخاند بشرق البلاد، بالإضافة إلى سلسلة من الهجمات وأعمال العنف والسحل قد شنّها متشددون هندوس يعتبرون أنفسهم "حراسا للبقر" ضد المسلمين وأبناء طبقة داليت (المنبوذين) المتهمين بأنهم يأكلون لحومها.

تحقيق

مجموعة من الفتيات يتدربن في القاهرة بشكل مكثف منذ ستة أشهر بهدف تشكيل أول فريق محترف للاعبات الباركور في رسالة تحد للعادات الاجتماعية والتقاليد.

ثلاثة آلاف مزارع مع عائلاتهم يعيشون من زراعة الوردة الدمشقية في إقليم نانغارهار شرق أفغانستان في محاولة لتغيير زراعة الخشخاش المنتشرة في كامل البلاد.

باركور المصريات رياضة القفز على العادات والتقاليد الاجتماعية

● نواعم يتدربن على بناء الثقة بالنفس والجسد

● خطورة اللعبة في عدم إتقان الحركات وغياب التركيز

تتحمس الفتيات في مصر على كسر القيود الاجتماعية والتقاليد البالية وإثبات جدارتهن في ممارسة حقهن في الحياة، ومن خلال رياضة الباركور –اللعبة المعروفة بخطورتها– تتدرب الفتيات على تحدي المصاعب وبناء ثقتهن بأنفسهن وأجسادهن. هذه الرياضة التي تمارس في الشوارع هي تحد لتابو يضع الفتاة في مرتبة تمنعها من أن تعيش حياتها باعتبارها فردا في المجتمع ويحد من حريتها خاصة في الشارع.

تدريبات التخلص من الخوف والخطورة

قفزة إلى الحرية

كانت حكرا على الرجال

❑ **القاهرة** – رسالة قوية وغير عادية توجهها مجموعة فتيات مصريات يجرين ويقفزن في الهواء ويتخطين حواجز وجدرانا في منتزه خال في ضاحية بالقاهرة في الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة؛ إنها رسالة تحد للعادات الاجتماعية والتقاليد من خلال ممارسة لعبة الباركور.

وينبني الباركور على فكرة الانتقال من نقطة معينة إلى أخرى باستخدام القوة البدنية والقدرة على تطويع العقبات كالحيطان والسلالم والأعمدة والأسطح، لتصبح داعمة للحركة لا عائقا لها.

وتأسست لعبة الباركور –التي تتضمن ممارسة العدْو والتسلق والقفز والوثب بشكل اكروباتي حول المباني وفي المناطق الوعرة– في فرنسا خلال الثمانينات من القرن الماضي، فقد كانت في البداية أحد الفنون القتالية التي يتدرب عليها الجنود في الجيش، لكن ديفيد بيل –الأب الروحي لهذه اللعبة– طورها وانتقل بها إلى مستوى آخر أكثر شعبية، وجعلها لعبة ترقى إلى مرتبة الفلسفة.

فلاعب الباركور عليه أن يؤمن بأنه لا توجد عقبة في الحياة لا يمكن تجاوزها، فقط عليه ابتكار حل يناسبه والبحث عن طريقه الخاص المختلف عن الآخرين.

ويطلق على هذه الرياضة أيضا اسم "لعبة الهروب"، فهي رياضة غير تنافسية وليس لها احتكاك بالخصم، فقط تعتمد على الثقة بالنفس والمرونة والسرعة في اتخاذ القرار، فهدفها هو الانتقال من مكان إلى آخر وتخطي الحواجز برشاقة، ولذلك فهي تساعد الشخص على اكتشاف جسمه عن طريق الحركة.

وتتدرب مجموعة الفتيات هذه بشكل مكثف منذ ستة أشهر بهدف تشكيل أول فريق محترف للاعبات الباركور في مصر.

وتشارك عشر فتيات في تدريب يوم الجمعة الذي يركز على تعزيز قوة الجزء العلوي من الجسم وتطوير تقنيات جديدة للتعامل مع البيئة المحيطة.

وتعرف الفتيات خطورة هذه اللعبة، لكنهن يعرفن أيضا أنها مفيدة في تعزيز الشجاعة لديهن والثقة بالنفس، كما يعرفن أن من أسباب حدوث الإصابات عدم التمرين أو عدم إتقان حركة من الحركات وعدم التركيز على إتمام الحركة بالشكل المطلوب.

ولحسن حظ الفتيات لم يرصدهن أحد من الناس، فالإحساس بأن الآخرين يشاهدونهن ينغص عليهن متعة متابعة التمارين. وفي الأيام العادية المزدحمة يحتشد الكثيرون لمراقبة الفتيات أثناء تمريناتهن، كما يقوم البعض بتصوير تمرينات الفتيات.

وقالت لاعبة في المجموعة تدعى زينب محمد هلال "مع كل رياضة جديدة تمارسها الفتيات يقف الناس في وجوههن، فهم لا يتقبلون فكرة أن تمارس الفتاة الرياضة، فما بالك بلعبة الباركور التي تتم في الشوارع والأماكن العامة، لم يتعود الناس على ذلك، والموضوع يحتاج إلى بعض الوقت حتى تنتشر اللعبة الفتية بين المصريين وبعد ذلك يأتي دور الفتيات".

واعتبرت دراسة شارك فيها خبراء متخصصون في مجال قضايا المرأة في 2017 أن القاهرة هي أكثر مدن العالم الكبيرة خطورة بالنسبة إلى النساء، تليها كراتشي وكينشاسا في حين جاءت لندن على رأس قائمة أفضل المدن. وقد واصلت هذه المجموعة من الفتيات الخروج إلى الشوارع، حيث يتمرن بشكل مكثف لنشر رسالتهن. وتعرف غالبية اللاعبات المصريات أن خارج مصر توجد فتيات يمارسن هذه اللعبة أفضل من الشباب في أداء الحركات برشاقة لذلك هن عازمات على التخلص من خوفهن ومن قيود المجتمع ليصلن إلى المستوى المحترف في لعبة الهروب من المصاعب والقيود الاجتماعية.

تقول زينب محمد هلال "بقيت أحاول التغلب على خوفي فترة تتطور على درجات، حتى أني كنت أتصور أن هناك بعض الوضعيات في هذه اللعبة لا يمكن أن تتحقق بالنسبة إلي، مثل وضع رأسي على الأرض لأرفع بقية جسمي إلى فوق، بعد ذلك بدأت أتمرن وأرفع نسق التمرينات، ثم اكتشفت أنه لا بد أن أتغلب على خوفي فليس هناك مستحيل، إذ أن الخوف يجعل بعض التمرينات صعبة، لأكتشف بعد ذلك أن هذه الرياضة ممتعة جدا خاصة إذا كنت أريد أن أنجز شيئا بمحض إرادتي. لا بد ألا أظل حبيسة الخوف، ذلك لا يعني أن يتخلص الإنسان من كل خوفه، فهناك نوع من الخوف الذي يعني الانتباه الذي يجعلك تفكر في الحلول حتى تفعل ما تريد بنجاح باهر".

يقول المدرب محمد عمران "في البداية كان تقبل رياضة الباركور موضوعا صعبا، وكان الناس يستغربون وجود هذه الحركات في الشوارع حتى أنها أثارت فضول رجال الأمن والشرطة، لكنّ المصريين بصفة عامة أصبحوا يعرفون هذه الرياضة، أما شبان وبنات مصر الذين انخرطوا في هذا اللعبة فقد كانوا يرونها صعبة وخطيرة لكن إثر مشاهدتهم لأناس في العالم يمارسون هذه اللعبة عرفوا كيف يتخطون الحواجز. وبدأ إقبال الفتيات على هذه الرياضة يزداد شيئا فشيئا وأصبحن يتدربن ضمن فريق، حتى أن الناس بدأوا يتقبلون فكرة انخراط المصريات في رياضة الباركور طالما يتدربن في صلب فريق".

وعمران عضو في فريق "باركور إيجيبت" الذي بدأ بعدد قليل من اللاعبين وأصبح الآن يدرب المئات في مختلف أنحاء مصر التي لم تنتشر فيها رياضة الباركور على نطاق واسع.

ويشير عمران إلى أن هذه الرياضة تساعد كثيرا على تطوير الذات وبث روح التحدي وجعل أي حاجز في الحياة شيئا يمكن تخطيه.

تقول اللاعبة مريم عماد "منذ صغري كنت مولعة بمتابعة الرياضة التي فيها مغامرة واعتماد على الذات (مثل رياضة القفز والجمباز) وكنت أحب أن أتدرب على أي رياضة صعبة، حتى علمت أن هناك في مصر رياضة الباركور، فذهبت مباشرة إلى الجهة المعنية وسألت ثم سجلت في هذا الفريق (مجموعة الفتيات المتدربات) للتمرين رغم طبيعة المجتمع التي تميل إلى الالتزام بالعادات الشرقية".

وتضيف أن "الباركور –شأنه في ذلك شأن أي رياضة– يحتاج إلى الرشاقة والخفة في الحركة وهناك حركات عديدة نعتمدها مثل قفزة القط وهي حركة يكون الغرض منها الانتقال من النقطة (أ) إلى النقطة (ب) بأكبر قدر ممكن من السرعة والسلاسة وذلك باستخدام القفز من وضعية الثبات وأيضا القفز في أثناء الجري وهناك حركة الجري على الحائط وتستخدم لتسلق حاجز عال".

ويعلق المدرب عمران قائلا "إن خطورة هذه الرياضة تكمن في أن حركاتها تتمحور حول الجري والقفز والتسلق بالاعتماد على الجسد والحضور الذهني دون استعمال أدوات أخرى مساعدة".

الوردة الدمشقية تطرد رائحة البارود والخشخاش من أفغانستان

تعتبر نبتة الخشخاش التي تستخرج منها مادة الأفيون، مورد رزق للكثير من المزارعين الأفغان، الذين لم يجدوا من قبل بديلا آخر يستطيعون من خلاله العيش وإعالة عائلاتهم. غير أنه تم إجراء تجارب عديدة لتغيير هذه الزراعة القاتلة بزراعة مفيدة كالورود والنارنج، من ذلك مثلا ما قامت به المنظمة الألمانية التي أطلقت في نانغارهار الأفغانية مشروعا رائدا يتمثل في زرع الوردة الدمشقية بهدف استخراج زيت الورود وتصديره إلى أوروبا لاستخدامه في صناعة العطور.

❑ **جلال آباد (أفغانستان)** – في واحدة من أكثر مناطق أفغانستان اضطرابا وإنتاجا للمخدرات، باتت المساحات المزروعة بالورد تزاحم مزارع الأفيون، وتحقق نجاحا في إنتاج العطور يقرع أبواب أوروبا.

في صباح كل يوم، يسلك محمد وأقرانه طريقا يتمايل على جنبيه زهر الأفيون، قاصدا مزرعته حيث يقطف الورد ويجمعه في حقيبة كبيرة.

وينبغي إتمام هذه المهمة في الصباح الباكر قبل أن تصبح الشمس في كبد السماء، في هذه المنطقة الجبلية الواقعة في نانغارهار شرق البلاد، إحدى أكثر المناطق اضطرابا في أفغانستان.

وكانت هذه المنطقة الجبلية المحاذية للحدود مع باكستان معقلا للمقاتلين الإسلاميين المتشددين، وإليها لجأ أسامة بن لادن وجمع من أتباعه المحاربين.

في هذه المسالك الوعرة النائية، يصادف أحيانا أن تمرّ سيارة دفع رباعي، ودراجات نارية لمقاتلين من حركة طالبان، بعدما تم تحرير المنطقة من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية الأكثر تطرّفا. وفي هذه الظروف المضطربة، ومع توالي الأحداث العاصفة بهذه المنطقة وسائر مناطق أفغانستان، تعيش نانغارهار بين الورد والأفيون، على وقع صوت الرصاص وهجمات المتشددين.

في العام الماضي، بلغت زراعة الأفيون رقما قياسيا في أفغانستان، إذ تم تصدير تسعة آلاف طن من الأفيون، وتعد محافظة نانغارهار سادسة المحافظات المصدرة له. لكنْ محمد اختار أن يتحوّل إلى زراعة أخرى، وانضم إلى مشروع أسسته جمعية أفغانية تدعمها منظمة ألمانية، وقد أطلق المشروع عام 2007 لدعم زراعة الورد.

يقول محمد "يقدم لنا الألمان الشتلات والأدوات. ولأن السنة الأولى خلت من الحصاد، دفعوا لنا المال أيضا".

ويضيف "أما الآن فلدي 600 نبتة وأحصد سنويا 1200 كيلوغرام من الورد". في قرية عمر قلعة تحوّل المدرس شاه زمان إلى زراعة الورد أيضا، يقول "من قبل، كان الناس يزرعون الأفيون، لكن هذا حرام، أفضّل أن أزرع الورد".

ويقول خان آغا الذي انضم إلى هذه الزراعة أيضا في قرية دار النور "إنها لا تتطلب سقاية ولا سمادا ولا رعاية" على عكس الأفيون.

يعمل في هذه الزراعة ثلاثة آلاف مزارع مع عائلاتهم، بعد ذلك يجمع المحصول منهم جميعا وينقل إلى جلال آباد عاصمة المحافظة.

وفي المدينة مصنع لاستخلاص زيت هذه الزهرة الذي يصدّر إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا، ويصل سعر الكيلوغرام الواحد منه إلى 19 ألف دولار أميركي.

وهناك، يستخرج منه الرحيق اللازم لصناعة العطور الفاخرة.

ويطلق على هذا النوع من الورد اسم "الوردة الدمشقية" وقد استورده الألمان من بلغاريا لإطلاق هذا المشروع.

ويُستخرج من المحصول أيضا زيت باهظ الثمن، فالحصول على لتر واحد منه يتطلّب ستة آلاف كيلوغرام من الورد.

وتباع الزجاجة الصغيرة التي تحتوي على خمسة ملليلترات منه بأربعين دولارا في كابول، أما في أوروبا فإن سعر الملليلتر الواحد قد يصل إلى ثلاثين دولارا.

ومن شأن محاصيل زراعة الورد أن توفر للمزارعين الأفغان عائدات منتظمة تغنيهم عن زراعة نبتة الخشخاش.

ويأمل المزارعون منذ انطلاق تجربة زراعة الورد أن تتغير حياتهم نحو الأفضل فيستنشقون الهواء النقي بدل رائحة البارود والموت. قبل أن تبدأ المنظمة الأفغانية "أفغان روز" بتنظيم هذا القطاع لتصبح أول منتج في البلاد، انطلق في هذه التجربة في العام 2004 عبدالله أورزالا وهو مهندس درس في الولايات المتحدة، ونجح في فرض نفسه في هذا السوق.

يعرب عبدالله عن تخوفه من الاضطرابات المتواصلة في المنطقة؛ ففي عام 2016 غادر خمسون من العاملين عنده المنطقة بعدما أطلّ شبح تنظيم الدولة الإسلامية على المكان. وما زال عبدالله يعمل وتصل منتجاته من زيت الوردة الدمشقية إلى أوروبا، حيث تصنع منها عطور ومستحضرات تجميل يقول عنها "أعرف أنها تباع بأسعار باهظة".

وتسعى الأمم المتحدة إلى ثني المزارعين الأفغان عن زراعة الأفيون الذي يستخدم في إنتاج الهيروين، الذي تعود أمواله للمتشددين الذين يسعون منذ زمن إلى زعزعة استقرار وأمن الأفغانيين الذين يعانون من الفقر وقلة تمدرس الفتيات اللاتي تواجهن التهديدات إذا ما ذهبن إلى تلقي التعليم وانعدام الخدمات والمرافق الصحية خاصة في المناطق النائية.

في نانغارهار يواصل السكان زراعة الأفيون والورد، جنبا إلى جنب، لكن زراعة الورد باتت تجذب عددا متزايدا من الراغبين في أن يبتعدوا عن المخدرات، وما يتّصل بها من أعمال عنف وتوتّر.

● مزارعو المناطق الجبلية في إقليم نانغارهار يأملون منذ انطلاق تجربة زراعة الورد في أن تتغير حياتهم نحو الأفضل؛ يستنشقون الهواء النقي بدل رائحة البارود والموت ورائحة الخشخاش

أسرة

قال خبراء الديكور إن سلال وصحون الحائط المصنوعة من الألياف النباتية تمثل أحدث صيحات الإكسسوارات المنزلية، وأشاروا إلى أن المزج بين الأحجام والألوان يضفي على الغرفة لمسة سحر وجاذبية.

الرسائل النصية للهاتف الجوال تبلغ السعوديات بطلاقهن

● نساء يشتكين من عدم معرفتهن بصدور صكوك طلاقهن ● السعودية تسعى لمنع وجود حالات زواج أو طلاق غير موثقة

أمر وزير العدل السعودي ورئيس المجلس الأعلى للقضاء، وليد الصمعاني، بتفعيل خاصية إشعار المرأة المطلقة عبر الرسائل القصيرة sms للهواتف المحمولة، فور صدور قرار طلاقها من المحكمة، وسترسل الرسائل القصيرة إلى الهواتف الموثقة لدى مركز المعلومات الوطني.

إجراء للحفاظ على حقوق النساء ومراعاة لحالهن

❑ **الرياض** – فعّلت وزارة العدل السعودية خاصية جديدة، لإشعار المرأة عند صدور صك طلاقها من المحكمة، عبر الرسائل النصية للهاتف الجوال الموثق لدى مركز المعلومات الوطني، وجاءت هذه الخطوة للحفاظ على حقوق النساء ومراعاة لحالهن، ونظرا لورود حالات من نساء يشتكين من عدم معرفتهن بصدور صكوك طلاق بحقهن.

ودشن وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء وليد الصمعاني، خدمة الربط الإلكتروني مع مركز المعلومات الوطني، لتسجيل حالات الزواج آليا، بعد المصادقة على عقد النكاح، حيث يتم تحديث الحالة الاجتماعية للزوجين مباشرة في نظام "أبشر" ومعلومات المواطنين لدى وكالة الأحوال المدنية.

◄ **إجراء يمنع وجود حالات زواج أو طلاق غير موثقة لدى الجهة المعنية، الأمر الذي قد يترتب عليه ضياع لحقوق أطراف العقد**

وجاءت هذه الخطوة من أجل منع وجود حالات زواج أو طلاق غير موثقة لدى الجهة المعنية، ويستكمل هذا الإجراء مشاريع الربط الإلكتروني التي تقوم بها الوزارة مع القطاعات الحكومية كافة، ويسهم في توثيق عقود الزواج مباشرة وحفظها في بيانات مركز المعلومات الوطني إلى جانب تحديث أي طارئ على الحالة الاجتماعية كالطلاق، بما يحقق التوافق التام في البيانات بين الجهات الحكومية، ويمنع وجود حالات زواج أو طلاق غير موثقة لدى الجهة المعنية، الأمر الذي قد تترتب عليه –في حال عدم التوثيق– إشكالات اجتماعية وضياع لحقوق أحد طرفي العقد.

ودعت وزارة العدل المستفيدين والمستفيدات من خدماتها إلى التواصل معها، لإبداء المقترحات أو الملاحظات، وذلك عبر حساب التواصل العدلي في تويتر أو عبر البريد الإلكتروني لوزير العدل أو بريد دعم التواصل.

يشار إلى أن محاكم المملكة عملت في السابق على تبليغ النساء المطلقات بصدور صكوك طلاقهن بحسب العنوان المتوفر لدى المحكمة، كما أن المحكمة المصدرة لصك الطلاق ترسل الصك إلى مقر إقامة المرأة أينما كانت حتى ولو كانت في مدينة أخرى، إلا أن التوجيه الأخير يهدف إلى زيادة ضمان معرفة المرأة بطلاقها.

وأصبحت ظاهرة الطلاق هاجسا يؤرق الشارع السعودي، وأظهرت الإحصائيات أن عدد صكوك الطلاق التي صدرت في السعودية خلال شهر يناير الماضي بلغ حوالي 5 آلاف صك صدر نصفها تقريبا من منطقتي مكة المكرمة والرياض، وتراوح عدد صكوك الطلاق الصادرة يوميا في جميع مناطق المملكة بين 150 و277 صكا، وتراوح عدد صكوك الطلاق الشهرية لفترة الـ12 شهرا الماضية بين 2.663 كحد أدنى وأكثر من 6 آلاف كحد أعلى.

وكشفت وزارة العدل في تقريرها، عن بلوغ عدد عقود النكاح لشهر يناير عام 2018 حوالي 12 ألف عقد بانخفاض قدره 23 بالمئة عن عقود النكاح الصادرة في الشهر نفسه من العام الماضي، ومثلت عقود النكاح التي يكون طرفاها سعوديي الجنسية 88 بالمئة من إجمالي عقود النكاح في المملكة، وقد صدر أكثر من 45 بالمئة من إجمالي عقود النكاح في منطقتي مكة المكرمة والرياض، وتراوح عدد عقود النكاح الصادرة يوميا بين 385 عقدا و1.144 يوميا.

وتشتمل عقود النكاح على إنهاءات وإثباتات النكاح والرجعة، إضافة إلى عقود النكاح الصادرة من محاكم الأحوال الشخصية أو المحاكم العامة وعقود النكاح المسجلة عبر مأذوني الأنكحة والمصادق عليها في المحاكم. وتشمل صكوك الطلاق على إثباتات الطلاق ودعاوى الخلع إضافة إلى دعاوى فسخ النكاح، والتي صدرت لها أحكام في المحاكم العامة قبل التخصيص أو محاكم الأحوال الشخصية.

وفي وقت سابق حذر المستشار والباحث الاجتماعي سلمان بن محمد العُمري من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، بعدما شهدت المحاكم أحكاما في قضايا الطلاق بلغت حوالي 54 ألفا، خلال 2017، بمعدل 149 حالة طلاق يوميا، إضافة إلى 6163 حالة صادرة من مكتب الطلاق الخاص بمفتي المملكة، بمعدل 125 إلى 130 قضية أسبوعية، وبزيادة 846 قضية عن عام 2016.

وأشار العُمري إلى أن المئات من حالات الطلاق لا تسجل في المحاكم، مشيرا إلى أن دراساته تؤكد أن نسبة حالات الطلاق في مجموعها بلغت بين 40 و45 بالمئة من عقود الزواج البالغة أكثر من 159 ألف عقد خلال 2017، ما يستوجب ضرورة معالجة الظاهرة بعد تفشيها بشكل كبير في المجتمع السعودي، للحد من تفاقمها والوقوف على أسبابها وآثارها السلبية، للحيلولة دون نبذ المطلقات مجتمعيا، وتعرض المطلقين للأمراض النفسية.

وبين أن هناك المئات من حالات الطلاق لم تدوّن أو تسجل في المحاكم، مضيفا أن الطلاق ظاهرة اجتماعية لها جذورها التاريخية وقد سادت لدى الأمم القديمة، واتخذت صورا وأشكالا مختلفة، وغلب عليها الظلم وعدم الإنصاف والفوضى، مؤكدا على أهمية استقرار الأسرة كأساس لاستقرار المجتمع وحفظ حقوق الرجل والمَرأة على حدّ سواء.

وفي تصريح لقناة "أم.بي.سي" قالت الأخصائية الاجتماعية في شؤون الأسرة الدكتورة مها كلاب "أثبتت الدراسات أنه كلما زاد تعليم المرأة زاد طلاقها، وبنسبة 80 بالمئة غالبا ما يكون طلب الطلاق من المرأة"؛ مضيفة "عندما تشعر المرأة أنها مستقلة من الناحية الاقتصادية يصبح موضوع اتخاذ قرار الطلاق أسهل عليها من غيرها".

وأرجعت كلاب ارتفاع نسب معدلات الطلاق في بعض دول الخليج إلى حدوث تغيير في النسيج الاجتماعي، وانتشار المفاهيم المغلوطة حول الزواج والحب التي تسوّقها المسلسلات والانفتاح المعرفي والإعلامي بوسائل التواصل.

وأشارت إلى أن بعض الشباب أصبح اليوم أقل تحملا للمسؤولية، ويفتقد الوعي والخبرة والتدريب لمسؤوليات تكوين الأسرة والزواج، وطالبت الأزواج بعدم التسرع في اتخاذ قرار الطلاق؛ ولا سيما في السنة الأولى من الزواج باعتبارها سنة تعارف على الطباع؛ منبهة إلى أن أكثر من 37 بالمئة من الأزواج يعودون من شهر العسل وهم متخذون لقرار الطلاق؛ مؤكدة أنه لا ينبغي على الإطلاق اتخاذ قرار الطلاق خلال السنة الأولى من الزواج.

«العزوف الجنسي» مرض أم رغبة مفقودة

❑ **برلين** – في الوقت الذي كانت الفتيات يحلمن فيه بمعانقة أو تقبيل نجوم من أمثال جاستين تيمبرليك أو نيك كارتر، كانت كارميلا دي وينتر سعيدة بمجرد الاستماع إلى موسيقاهم، حيث إنها لم تكن مهتمة بالتفكير في الجنس، سواء كان ذلك مع مغن مشهور، أو حتى مع زملائها في المدرسة.

لا ترغب دي وينتر، التي تبلغ من العمر حاليا 39 عاما، والمنحدرة من مدينة كارلسروه الألمانية، في نشر اسمها الحقيقي، ولكنها ترغب فقط في رواية قصتها، ولأنها شابة، فإن لديها العديد من النظريات حول عدم شعورها بالحاجة إلى ممارسة الجنس.

ثم بدأت تفكر في أن ثمة آخر خطأ لديها، قالت "افترضت أنه لم يكن لدي أي ميل للاتصال الجنسي؛ لأنني كنت شديدة السمنة والخجل". ولقد طرأ على ذهنها مفهوم العزوف الجنسي عندما كانت في منتصف العشرينات، وذلك بينما كانت تقرأ إحدى المقالات. ومرت خمس سنوات قبل أن تتبنى ذلك المفهوم لنفسها، ثم بدأت في قراءة المزيد حول العزوف الجنسي، والتحدث مع الآخرين حول معنى هذا المفهوم.

وفي عام 2012، أسّست دي وينتر اتحاد "أسوسيشن إيه" لنشر المعلومات حول موضوع العزوف الجنسي. وكان مصطلح "العزوف الجنسي" قد ظهر على الإنترنت في أواخر التسعينات من القرن الماضي، ويقول خبير علم نفس الجنس السريري، كريستوف أهليرز "لا يعاني من يدخلون في تصنيف العزوف الجنسي من فتور في الرغبة" ولكنهم فقط لا يشعرون بالميل جنسيا للآخرين.

◄ **العلاقة الحميمية والاقتراب من خلال الاتصال الجسدي، هما أيضا شيء يحتاجه العديد ممن يعزفون عن ممارسة الجنس**

ويضيف أهليرز "وإلى جانب الإثارة، فإن الجنس يتعلق أيضا بالتكاثر والتواصل".

ويعني ذلك أنه في الوقت الذي لا تكون فيه لدى من لا يشعرون بالميل الجنسي رغبة في الاستمتاع بالإثارة الجنسية مع الآخرين، فإنهم قد يرغبون في ممارسة الجنس لأسباب عاطفية أكثر، أو لإنجاب الأطفال. كما أن العلاقة الحميمية والاقتراب من خلال الاتصال الجسدي، هما أيضا شيء يحتاجه العديد ممن يعزفون عن ممارسة الجنس والراغبين فيه.

ومن جانبها، تقول فيفيان جويكستوك، خبيرة العلاج الجنسي وعلم النفس "من الممكن أن تكون لدى البعض رغبات جنسية قوية، بينما البعض الآخر يفتقر إلى ذلك، ولكن لا يزال الكثير عن أسباب مثل هذه الاختلافات بين الأشخاص مجهولا".

كما أنه ليس هناك إجماع أكاديمي حول ما إذا كان من الضروري اعتبار العزوف الجنسي، توجها جنسيا.

وتختتم قائلة "لقد كان يُنظر إلى الجنس في الزواج على أنه مهمة واجبة أكثر من كونه متعة. أما اليوم، فمن الممكن لعدد أكبر من الأفراد أن يعيشوا الميل الجنسي المفضل لديهم".

موضة

الحُلي تزهو بالأخضر هذا الصيف

❑ تزهو الحُلي باللون الأخضر في صيف 2018 لتضفي على المظهر لمسة جاذبية طبيعية تشيع أجواء البهجة والإقبال على الحياة.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن الحُلي تتألق هذا الموسم بطيف لوني واسع يمتد من الأخضر الداكن إلى الفيروزي (التركواز)، مشيرة إلى إمكانية الحصول على إطلالة تنطق بالأناقة والفخامة عند تنسيق الحُلي مع درجات الأخضر المختلفة.

وللمزيد من الجاذبية تنصح المجلة المعنية بالموضة والجمال بتنسيق الحُلي ذات اللون الأخضر مع الحُلي الذهبية للحصول على إطلالة صيفية ذات طابع بوهيمي جريء.

ومن جهة أخرى أوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن الأقراط تزدان بمظهر صدفة السلحفاة في صيف 2018 لتضفي على المظهر لمسة طبيعية ساحرة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأقراط تتألق في هذا التصميم بالألوان الرملية والكهرمان، وكذلك بألوان الشوكولاتة، لتمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالأناقة والفخامة.

شرف المرء في إعمال العقل

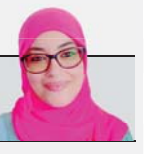

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

❑ لفت انتباهي مشهد يتكرر بانتظام، وهو مدروس، يحرص أصحابه على استفراغ كل شحناتهم السلبية داخله، ولا يختلف في ذلك ذكر عن أنثى، كلاهما يهرع سواء في دراما محلية أو أجنبية عربية أو عالمية، إلى الارتماء تحت دفق مياه حوض الاستحمام، حتى صار بإمكان أي مشاهد حبك المشهد وتجميع لقطاته بامتياز في ذهنه استباقا للأحداث، حالما يتعرض أحد الممثلين إلى اعتداء جنسي.

ولم يعد خافيا على المشاهد إجماع كتاب السيناريوهات والمخرجين على مبدأ ضرورة الاغتسال بعد الاغتصاب، في طقوس توحي بمحاولات الضحايا محو الاعتداء رمزيا.

وهذه العملية الرمزية تظهر من جديد في مشهد مناقض، تستوحي فيه عائلة الضحية مفردة غسل العار من خلال طقس الاستحمام، فتتداخل المشاهد ويتم توجيه الأحداث في اتجاه واحد يتلخص في النظافة وتلميع الشرف. لكنني أعيب على كتاب السيناريوهات أمرا لا أدري لماذا يقع غض الطرف عنه، وهو تنظيف العقول بدل غسل الأجساد وكأنه عبء ثقيل، لا يكفي الماء لتطهيرها ولا يطفئ لهيبها إلا إراقة الدماء؛ غسل الدم بالدم في تطبيق دقيق للآية الكريمة "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص".

ولعل ما يثير الاهتمام فعلا أن عجلة الزمن أخذت استراحة مطوّلة مع هذا المشهد ولم يفعل مرور السنين فعله فيها، كبرت وأترابي لكن اللقطات لم تشخ بعد، نفس الحركات كنت قد شاهدتها طفلة لا تعي شيئا وخبرتها في صباي، لا أزال شاهدة عليها. لذلك أتساءل أين صناع الدراما من المبدأ الذي نشأنا عليه وهو مواكبة تطورات العصر؟ أين هم من فكرة إحداث الفارق بين الأمس واليوم؟

أرى أن هذا الإصرار على تكرر ذات المشهد يكشف عن مباركة المجتمع البطريركي وإعادة إحيائه رمزيا كلما سنحت الفرصة، فكر ذكوري صرف لم يتغير قيد أنملة رغم ادعاءات التفتح، والمشكل أن المشهد ليس قسرا على الدراما العربية بل إنه يتواجد بانتظام في الدراما العالمية، إذن هل الغرب هم أيضا يشاركوننا ذات العقلية؟ طبعا لا لأنهم يكتفون بمشهد الاستحمام ويسقطون مشاهد غسل العار، وقد يستبدلون مشهد حفظ الشرف بإسالة الدماء بمشهد بديل يريق فيه الضحية دماء المعتدي انتقاما.

قد يكون للضحية مبررها للاغتسال لأنها تحاول محو آثار جسد الآخر المعتدي عليها بالقوة لكن مبرر أفراد عائلتها من الذكور يختلف تمام الاختلاف ولا يمت بصلة إلى الرغبة في حمايتها، بل ينحصر جل تفكيرهم في تطهير اسم العائلة حتى وإن كانت أنثاهم ضحية.

وللأسف تذهب فتيات في أعمار الزهور ضحية طرفين، كلاهما يشدها إلى ظلمة القبر؛ المغتصب من جهة وأعراف ونواميس مجتمعها العربي من جهة أخرى.

فقط لو يحاول صناع الدراما خلق نوع من التصالح بين الضحية سواء كانت ذكرا أو أنثى، إذ أن مشاهد اغتصاب الذكور صارت تطالعنا في الكثير من المشاهد بوصفها أضحت من الجرائم المتفشية، ولا سيما في السنوات الأخيرة، وبين جسدها بالدرجة الأولى، لأن القطيعة بينهما تخلق شرخا أعمق من سكين غسل العار وأشدّ ألما من غدر الحبيب أو الصديق أو عابر السرير.

وهناك مهمة أخرى على كاميرات السينما والمسلسلات التقاطها وانتقاؤها بدقة وهي إعادة برمجة العقليات الذكورية التي تخفي خوفها من مواجهة الآخر متمثلا في المجتمع والقبيلة والعائلة وراء كواليس أخذ روح الضحية لتغدو بطلا في أنظار الآخرين ولتبرّئ ذمتها من جسد عَبث أو عُبث به.

شاهدت عدة لقطات تتداخل بين صوت المياه مختلطا بعبرات الضحية، وبين صوت الرصاص يمتزج بدماء الضحية، لكنني إلى الآن أبحث عن مشهد خارج عن المألوف في مجتمعاتنا العربية علّي أجد صدى لكلمات توماس أديسون "وظيفة الجسد الرئيسية هي حمل الدماغ"، فلا علاج لأي خلل سواء في العائلة أو المجتمع إلا بإعمال العقل.

رياضة

«وجدت الأجواء جيدة، وهناك حماس كبير يسود جميع المكونات، كل الظروف ملائمة لتقديم الإضافة، خاصة أننا سنشارك هذا الموسم في المنافسة الأفريقية».

ميروسلاف ماركوفيتش
لاعب فريق حسنية أغادير المغربي

«أطمئن جماهير الاتحاد على المعسكر الإعدادي، أنه يسير على مايرام. كل الإمكانيات متوفرة عندنا، وينقصنا بعض الأمور التي سوف نعمل عليها جيدا».

رامون دياز
المدير الفني لنادي اتحاد جدة السعودي

حزمة قرارات مستقبلية لتطوير الكرة الأفريقية

● الاتحادات الأفريقية مطالبة بالاستفادة من أخطاء المونديال ● أحمد أحمد: نسعى لضمان مستقبل جيد للقارة في المحافل الدولية

أوضح أحمد أحمد، رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، أنه يدعو جميع الاتحادات الأفريقية إلى الاستفادة من أخطاء مونديال روسيا، والعمل وفق برامج واضحة وطويلة الأمد من أجل تطوير اللعبة في بلدانها.

❑ **الرباط** – أكد أحمد أحمد، رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، إنه سيتخذ عدة قرارات مستقبلية، وذلك على هامش الاجتماع التقييمي، بالرباط، لمشاركة المنتخبات الأفريقية في مونديال روسيا.

وتابع في تصريحات صحافية "استمعنا لكل الخبراء والمختصين والمدربين والنجوم السابقين، وسنقيم كل الاقتراحات والحلول، من أجل اتخاذ قرارات جديدة، لتطوير كرة القدم الأفريقية".

وأكمل أن الكاف سيطبق كل هذه القرارات على أرض الواقع، مشيرا إلى أن المنتخبات الأفريقية ستكون معنية بهذا البرنامج.

وأشار أحمد أحمد "اتبعنا كل الأمور المتعلقة بمشاركة المنتخبات الخمسة الأفريقية في المونديال، وحاولنا أن نقترب أكثر من ظروف استعدادها، وكذا الإمكانيات التي رصدها كل اتحاد، دون استثناء الإعداد الفني والتكتيكي الذي اعتمد عليه المدربون".

وختم "وقفنا على أدق تفاصيل إعداد هذه المنتخبات، للاقتراب أكثر من المشاكل التي عانت منها المشاركة الأفريقية في مونديال روسيا، نحن نسعى هنا للاستفادة من كل الأخطاء، لضمان مستقبل جيد للقارة في المحافل الدولية".

> ◄ الكاف سيطبق كل هذه القرارات على أرض الواقع، مشيرا إلى أن المنتخبات الأفريقية ستكون معنية بهذا البرنامج

وجاء ذلك في كلمة له في ختام أعمال اجتماع الـ"كاف"، الذي عقد على مدار يومين، في العاصمة المغربية الرباط، من أجل تقييم حصيلة المنتخبات الأفريقية في مونديال روسيا 2018. وقال أحمد إن "الاستقرار والعمل الجاد هو السبيل الوحيد من أجل تطوير المنتخبات الأفريقية".

وشدد على أن اتحاده سيعمل على تقوية الاتحادات الكروية الأفريقية المحلية وسيواكب عملها في تأطير ووضع البرامج الإنمائية للكرة في القارة السمراء.

وأضاف "لقد تم التطرق في هذا الاجتماع إلى جميع الحيثيات المرتبطة بمشاركة المنتخبات الأفريقية في مونديال روسيا من أخطاء وإنذارات إضافة لتصرفات اللاعبين في مستودع الملابس وغيرها من الأمور".

وتابع "تم التطرق أيضا لجميع التحديات التي حالت دون تألق المنتخبات الأفريقية في المونديال، خاصة تلك المتعلقة بالاستعداد لهذا الحدث والصيام، والتحكيم، إضافة للدروس التي يجب استخلاصها من هذه المشاركة".

واعتبر أحمد أن النتائج التي حققتها المنتخبات المشاركة في مونديال روسيا تؤكد أن "الكرة الأفريقية تعيش أحد أسوأ أوقاتها، لذاك نحن مطالبون بإنقاذ الكرة الأفريقية وإعادة بريقها".

يذكر أن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم عقد هذا الاجتماع لمناقشة ملف خروج جميع منتخبات القارة التي شاركت في مونديال روسيا (المغرب، مصر، تونس، السينغال، ونيجيريا)، من الدور الأول، في أسوأ مشاركة للمنتخبات الأفريقية، منذ بطولة كأس العالم لسنة 1982.

وكان أحمد أحمد رئيس الاتحاد الأفريقي قد عبر سابقا، عن سعادته للاهتمام الكبير بكرة القدم النسائية في أفريقيا، وذلك على هامش المناظرة التي تحتضنها مدينة مراكش.

وأكد في تصريح تليفزيوني "هذه المناظرة تأتي وفق ما خططنا له من قبل، حيث وضعنا برنامجا يولي الاهتمام ويسلط الضوء على كرة القدم النسائية في أفريقيا، وذلك بالبحث عن سبل تطويرها، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها".

وأضاف أنه استمع لكل الأطراف المتداخلة، واستفاد من هذا اللقاء المهم لتبادل الأفكار والبرامج التي تهدف إلى تطوير اللعبة. وأوضح "ما يسعدني هو الكمّ الهائل للمشاركات، ما يعني أن هناك اهتماما متزايدا، لتطوير كرة القدم في أفريقيا".

ومن جانبه قال كالوشا بواليا، نجم الكرة الزامبية السابق، ورئيس الاتحاد الزامبي لكرة القدم، إن اللقاء الخاص بتقييم المشاركة الأفريقية بمونديال روسيا، سيخرج بفوائد كثيرة وحلول مهمة.

وأضاف "أعتقد أنه حان الوقت من أجل تقييم وتشخيص المشاركات الأفريقية في كأس العالم، أمام النتائج المسجلة، والتي لم ترضينا بالطبع".

وأشار إلى أن هذا اللقاء، كان فرصة من أجل وضع الاقتراحات، وإيجاد الحلول من الجميع، خاصة من المدربين. وأردف "أكيد أننا سنخرج بنتائج وحلول مهمة، بعد تجارب مدربي المنتخبات الخمسة المشاركة في المونديال".

واختتم "ستساهم الحلول في تطوير عجلة كرة القدم الأفريقية التي تتميز بالمواهب الكثيرة، على غرار الرفع من درجة إعداد المدربين الأفارقة".

كما أكد أليو سيسي، مدرب منتخب السنغال، أنه يتفق الآراء التي رأت أن المشاركة الأفريقية في مونديال روسيا، لم تكن ناجحة.

وقال سيسي، في تصريحات ل، من المغرب بالتزامن مع حضوره الاجتماع التقييمي لمشاركة المنتخبات الأفريقية في مونديال روسيا "بغض النظر عن النتائج غير المرضية، فإن مثل هذه المنافسات تساعدنا على النضج أكثر ومواصلة العمل، لكن لا ننسى، أن 5 منتخبات فقط، هي التي تمثل أفريقيا في المونديال". وأضاف "منتخبات أوروبا وأمريكا اللاتينية، لها أفضلية عددية، فيما يخص المقاعد في البطولة".

وواصل حديثه "يجب الأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر، والعمل على زيادة عدد منتخبات القارة في المونديال".

وختم "زيادة عدد المنتخبات الأفريقية في المونديال، سيقوي دون شك من حظوظ تأهل فرقها للأدوار المتقدمة".

الاتحاد المصري يستعد لكشف هوية خليفة كوبر

❑ **القاهرة** – يعقد مجلس إدارة الاتحاد المصري، برئاسة هاني أبو ريدة، اجتماعا الثلاثاء، من أجل حسم خليفة الأرجنتيني هيكتور كوبر، المدير الفني السابق للمنتخب.

ويعرض حازم إمام، عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة، آخر ما توصل إليه في مفاوضاته مع المدربين الأجانب.

وكان هاني أبو ريدة، قد تواصل مع أكثر من مدرب خلال الفترة الماضية أيضا، حيث يعرض ذلك خلال اجتماع المجلس.

ورفض مجلس الجبلاية، التجديد لهيكتور كوبر، بعد أداء المنتخب المصري في مونديال روسيا وخسارته 3 مباريات أمام أوروغواي والسعودية وروسيا.

مفاوضات جادة

يواصل مجلس إدارة اتحاد كرة القدم المصري، مفاوضاته مع بعض المدربين، من أجل قيادة منتخب الفراعنة، خلال الفترة المقبلة. اتحاد الكرة تواصل في الفترة الأخيرة مع المدرب البوسني وحيد خليلوزيتش، حيث طلب الحصول على ما يقرب من 180 ألف دولار شهريًا، وهي نقطة الاختلاف الأولى.

وكان اتحاد الكرة، حدد 120 ألف دولار كحد أقصى للتعاقد مع مدرب جديد للمنتخب، على أن تتحمل الشركة الراعية 30 ألفا أخرى، ليصبح الإجمالي 150 ألف دولار.

أما الخلاف الثاني، فيكمن في أن المدرب البوسني، طلب استقدام 3 مساعدين له، وهو ما اعترض عليه مجلس الجبلاية، باعتباره سيرهق خزينة الاتحاد، حيث يتطلب الأمر توفير سيارة، ومسكن مناسب لكل مساعد.

ويحاول المجلس في الوقت الحالي مع المدرب، تخفيض المقابل المادي، إضافة إلى تقليص عدد مساعديه، وهو ما سيتم حسمه خلال ساعات.

أوضح أحمد مجاهد عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم، آخر تطورات مفاوضاتهم لاختيار المدير الفني الجديد للفراعنة.

ويسعى الاتحاد المصري لكرة القدم، برئاسة هاني أبو ريدة، التعاقد مع مدير فني أجنبي قوي خلفا للأرجنتيني هيكتور كوبر. وقال مجاهد في تصريحات صحافية"إن ما تردد حول الاستقرار على اسم المدرب الجديد للمنتخب المصري، غير صحيح على الإطلاق".

> ◄ الاتحاد رفض التجديد للمدرب هيكتور كوبر، بعد أداء المنتخب المصري في مونديال روسيا وخسارته 3 مباريات

الأسماء المرشحة

وأضاف "المجلس سيجتمع الثلاثاء أو الأربعاء لوضع فيه بشكل جدي القائمة النهائية والأسماء المرشحة لتولي تدريب المنتخب".

وتابع "عنصر السن مهم للغاية لأننا نرغب في أن يكون التعاقد مع المدرب الجديد لمدة 4 مواسم قادمة". وعن المدرب المحلي، أكد مجاهد أن اختيار مدير فني مصري مازال محل المناقشة في الوقت الحالي بين أعضاء مجلس إدارة الاتحاد.

واختتم مجاهد حديثه قائلا "لم نضع أسماء مصرية أو أجانب حتى الآن وكل ما يتردد في هذا الشأن اجتهادات فقط".

تفوق عربي في الألعاب الأفريقية للشباب

❑ **الجزائر** – سيطرت الدول العربية، على معظم ميداليات دورة الألعاب الأفريقية للشباب، المقامة حاليًا في الجزائر، بمشاركة 54 دولة من القارة السمراء.

ويشارك في هذه الدورة، نحو 3 آلاف رياضي، يتنافسون في 27 لعبة، منها السباحة ورفع الأثقال والريشة الطائرة والملاكمة والجودو والتجديف وتنس الطاولة والفروسية والرماية والمصارعة والجمباز.

وحصد العرب، 248 ميدالية متنوعة، من إجمالي 363 ميدالية متاحة حتى الآن.

وحافظت مصر، على صدارة جدول الترتيب، برصيد 88 ميدالية متنوعة، بواقع 49 ميدالية ذهبية و19 ميدالية فضية و20 ميدالية برونزية.

أما الجزائر تحتل المركز الثاني برصيد 76 ميدالية متنوعة، بواقع 20 ذهبية و24 فضية و32 برونزية. ونجحت تونس في التقدم لتحتل المركز الرابع، برصيد 38 ميدالية متنوعة، بواقع 10 ذهبيات و16 فضية و12 ميدالية برونزية. واحتلت ليبيا، المركز السادس عشر برصيد 9 ميداليات متنوعة بواقع فضية وحيدة و8 ميداليات برونزية.

تحديد موعد طرح تذاكر كأس آسيا

❑ **أبوظبي** – أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واللجنة العليا المحلية المنظمة لبطولة كأس آسيا 2019 في الإمارات، عن بدء طرح تذاكر البطولة اعتبارا من يوم الاثنين المقبل الموافق 30 يوليو.

24
منتخبا تمثل نخبة المنتخبات الوطنية في القارة ستشارك في هذا الحدث الكروي

وجاء القرار خلال اجتماعات وفد اللجنة المنظمة مع الاتحاد الآسيوي في العاصمة الماليزية كوالالمبور، بحضور داتو ويندسور جون أمين عام الاتحاد الآسيوي وعارف حمد العواني أمين عام مجلس أبوظبي الرياضي مدير البطولة، لاستعراض آخر تحضيرات الإمارات لاستضافة أكبر نسخة من البطولة الآسيوية. وذكر الاتحاد بموقعه على الإنترنت أن الاجتماع شهد مناقشة الخطة التنظيمية ومدى جاهزية المنشآت ومتابعة آخر الاستعدادات لاستضافة البطولة المقرر إقامتها خلال الفترة من الخامس من يناير إلى أول فبراير 2019، بمشاركة قياسية تبلغ 24 منتخبا تمثل نخبة المنتخبات الوطنية في القارة.

وتطرق الاجتماع إلى تفاصيل عمليات التجديد في الملاعب التي تستضيف البطولة، فضلا عن ذلك الاطلاع على جهود اللجنة العليا المحلية المنظمة واستعداداتها.

متفرقات

◄ يقترب تيسير الجاسم، قائد أهلي جدة، من مغادرة صفوف الفريق، والانتقال إلى نظيره الوحدة، خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية. ولم يغادر الجاسم مع بعثة أهلي جدة إلى معسكر النمسا، والذي تزامن مع إعلان اللاعب، لزفافه، ولم يلتحق اللاعب، بمعسكر فريقه حتى الآن. وكان الجاسم، قد أعلن في تصريحات سابقة خلال أبريل الماضي، أنه يرغب في الرحيل عن أهلي جدة بهدوء. وبرر الجاسم رغبته في الرحيل عن الأهلي، بتضاؤل فرصة مشاركته مع الفريق كأساسي في الموسم المقبل، بعد زيادة عدد المحترفين الأجانب إلى 8 لاعبين.

◄ اقتصر التغيير في لائحة المصنفين العشرة الأوائل الصادرة الاثنين عن رابطة اللاعبين المحترفين في كرة المضرب على تبادل المركزين الثامن والتاسع عند الرجال بين النمسوي دومينيك تييم والأميركي جون إيسنر. واحتفظ الإسباني رافائيل نادال صاحب 17 لقبا في البطولات الأربع الكبرى، بصدارة ترتيب الرجال بفارق كبير عن مطارده السويسري روجيه فيدرر صاحب 20 لقبا كبيرا، فيما احتفظت الرومانية سيمونا هاليب بصدارة ترتيب السيدات بحسب تصنيف رابطة المحترفات. وتقدم الإيطالي فابيو فونيني إلى المركز الرابع عشر.

◄ استهل فريق سانتوس لوجونا مشواره في الموسم الجديد للدوري المكسيكي لكرة القدم بالفوز على لوبوس 2-1 ضمن مباريات المرحلة الأولى التي شهدت أيضا فوز نيكاكسا على كلوب أميريكا 2-1. وافتتح بريان التسجيل للوبوس. لكن سانتوس استعاد توازنه وقلب الموازين لصالحه، حيث حسمها بهدفين سجلهما الأوروغوياني بريان لوزانو وجوناثان رودريغيز. وقال روبرت دانتي سيبولدي المدير الفني لسانتوس "نفتقد إيقاع اللعب كفريق، ونفتقد أجواء المباريات، هذا لا يعني أننا نفتقد القوة، لكننا بحاجة إلى الوقت كي يتأقلم اللاعبون الجدد".

◄ تواصلت المسيرة السيئة لفريق سكاي في سباق فرنسا للدراجات بعد استبعاد جياني موسكون من السباق بعد ضربه لمتسابق آخر خلال المرحلة 15 من السباق. وأوقف سكاي متسابقه موسكون لستة أسابيع بسبب إهانات عنصرية وجهها لمتسابق فرنسي العام الماضي. وتعرض متسابقو فريق سكاي لصيحات استهجان وصفارات خلال سباق فرنسا هذا العام وقام مشجع بضرب كريس فروم حامل اللقب ومتسابق الفريق على كتفه خلال إحدى مراحل السباق هذا الأسبوع. وتم اتهام موسكون، بالتسبب في حادث تصادم لمتسابق آخر العام الماضي.

رياضة

«أنا أذهب إلى ساري؟ إنها مجرد شائعات، للتو وصلت إلى هنا، أريد الاستمتاع بهذه الأيام مع اللاعبين، والاندماج في المجموعة. أتطلع إلى إعطاء الفريق أفضل ما لدي».

بيبي رينا
حارس مرمى فريق ميلان الإيطالي

«لقد لعب هازارد مونديالا رائعا في روسيا.. ونيمار يصنع الفارق، أنا متأكد من أن سانتياغو برنابيو يرحب بهما، أي واحد منهما قد يكون مهما في ريال مدريد».

ميشيل سالغادو
نجم ريال مدريد السابق

على المضمار الصحيح

لابورت.. بين ولائه لفرنسا ورغبة إسبانيا

● المدافع الفرنسي بات هدفا للويس إنريكي

رغم حمله للجنسية الفرنسية، فإن المدافع الفرنسي لنادي مانشستر سيتي الإنكليزي إيميريك لابورت بات هدفا لمدرب إسبانيا الجديد لويس إنريكي الذي يأمل في أن يقنعه بالانضمام إلى الماتادور من أجل المشاركة معه في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2020.

❑ **نيويورك** – أكد قلب الدفاع الفرنسي لنادي مانشستر سيتي الإنكليزي إيميريك لابورت أنه شعر بالغيرة بعد اكتفائه بمشاهدة منتخب فرنسا يتوج بكأس العالم التي أحرزها في 15 يوليو على حساب كرواتيا، بالفوز عليها 4-2 في نهائي مونديال روسيا. ودافع لابورت الذي كلف سيتي 57 مليون جنيه استرليني (74.9 مليون دولار) لضمه في يناير الماضي من أتلتيك بلباو الإسباني، عن ألوان المنتخبات العمرية لفرنسا وخاض 51 مباراة في مختلف الفئات بين 2011 و2016 لكنه لم يحصل على فرصة تمثيل المنتخب الأول.

ونتيجة دفاعه عن ألوان بلباو طيلة 8 أعوام وجذوره الباسكية، أضحى لابورت (24 عاما) هدفا لمدرب إسبانيا الجديد لويس إنريكي الذي يأمل في أن يقنعه بالانضمام إلى "لا روخا" من أجل المشاركة معه في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2020 عوضا عن انتظار استدعائه إلى المنتخب الفرنسي.

ورفض لابورت التعليق على مستقبله الدولي عندما سئل عما يتم تداوله في وسائل الإعلام الإسبانية، لكنه اعترف من الولايات المتحدة حيث يخوض سيتي جولة تحضيرية للموسم الجديد، بتضارب المشاعر التي خالجته بعدما شاهد فرنسا تتوج بلقبها العالمي الثاني. وأقر لابورت "بصراحة، شعرت بالغيرة. القرارات اتخذت، وعليك أن تتقبلها فحسب. هذه هي كرة القدم. لم أفاجأ بقرار عدم مشاركتي (في المونديال الروسي). لم أكن ضمن التشكيلات السابقة التي شكلت من دوني. لكني شعرت ببعض الخيبة لأني لم أكن مشاركا" في النهائيات العالمية.

وسبق لمدرب إسبانيا السابق جولن لوبيتيغي أن حاول قبل عامين إقناع لابورت بأن يدافع عن ألوان "لا روخا" دون أن ينجح في مسعاه، لا سيما بعد أن قرر مدرب فرنسا ديدييه ديشامب ضمه إلى التشكيلة في سبتمبر 2016 لخوض مباراتي بلغاريا وهولندا في تصفيات مونديال 2018. لكن لابورت لم يشارك في هاتين المباراتين، ما أبقى على أهليته بالدفاع عن ألوان إسبانيا في حال أراد ذلك، ويبدو أنه بدأ يقتنع بفكرة تغيير ولائه بطلب من لويس إنريكي، حسب ما أشارت إليه مؤخرا صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية.

مرحلة جديدة

في ظل الخيبة التي عاشتها إسبانيا في مونديال روسيا حيث انتهى مشوارها عند الدور الثاني على يد روسيا المضيفة، يسعى إنريكي إلى بدء مرحلة جديدة، ويشكل لابورت أحد أبرز خياراته لخلافة مدافعين مثل القائد سيرجيو راموس وجيرار بيكيه في قلب الدفاع. ويدرك لابورت الذي غاب عن المباراة الأولى لسيتي في جولته الأميركية والتي خسرها الجمعة أمام بوروسيا دورتموند الألماني (0-1 في شيكاغو) بسبب الإصابة، أنه من الصعب جدا أن يشق طريقه إلى التشكيلة الأساسية للمنتخب الفرنسي في ظل وجود رافائيل فاران وصامويل أومتيتي في قلب الدفاع.

وبما أنه يلعب تحت إشراف الإسباني جوسيب غواردیولا في مانشستر سيتي، سيكون تأقلمه مع المنتخب الإسباني سلسا وقد يقدم الكثير في طور عملية التجديد التي يجريها "لا روخا" بعد خيبة الخروج من المونديال الروسي. وتطرق لابورت إلى ما اختبره في سيتي حتى الآن، بالقول "حقا أمضيت ستة أشهر جيدة. كانت خطوة رائعة (انتقاله إلى سيتي)، خطوة مثالية بالنسبة إلي"، معتبرا غواردیولا "أفضل مدرب في العالم؛ يحاول دائما مساعدتي لكي أتحسن وأطور طريقة لعبي".

وواصل "نعم إنه متطلب لكنه لا يشعرك بالخوف. أستمتع بطريقة لعبه وأعتقد أنه بإمكاني أن أتحسن والفريق أيضا من خلال اللعب بهذه الطريقة. أنا مرتاح حيال ما يطلبه مني".

أغلى خط دفاع

في سياق متصل كشفت إحصاءات كروية جديدة عن تربع الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم (البريميرليغ) على عرش صدارة الدوريات الأوروبية الكبرى، باحتوائه على أغلى خط دفاع في تاريخ الساحرة المستديرة.

وذكر موقع "سكواوكا نيوز" الإنكليزي أن أغلى خط دفاع موجود في الدوري الإنكليزي وتبلغ قيمته 331 مليون يورو، ونشر قائمة بأغلى الصفقات القياسية التي تمت في البريميرليغ، وتحديدا في خط الدفاع، ويحتل المدافع الهولندي في نادي ليفربول فيرجيل فان ديك المرتبة الأولى في أغلى الصفقات الدفاعية بـ83.3 مليون يورو.

ويأتي في المرتبة الثانية مدافع مانشستر سيتي، اللاعب الفرنسي إيميريك لابورت، بعد انتقاله إلى السيتيزينز قادما من أتلتيك بلباو الإسباني، وجاء ثالثا الحارس البرازيلي أليسون بيكر المنتقل حديثا إلى ليفربول قادما من روما الإيطالي. بدأ صاحب الـ23 عاما حياته بلعبة الرغبي في عمر 5 سنوات، ثم ركز أساسا على كرة القدم بنادي أجين، قبل أن يراه أتليتك بيلباو في 2009. رغم حمله الجنسية الفرنسية إلا أن قوانين النادي الإسباني بعدم ضم لاعبين من خارج إقليم الباسك لم تمثل له مشكلة لأن الفريق يضم المنحدرين فقط من شمال إسبانيا وجنوب فرنسا.

> ◄ لابورت يدرك أنه من الصعب جدا أن يشق طريقه إلى التشكيلة الأساسية لفرنسا في ظل وجود فاران وأومتيتي

فابريغاس: نحاول التأقلم مع أسلوب ساري

❑ **لندن** – أكد سيسك فابريغاس لاعب وسط تشيلسي أن لاعبي فريقه عليهم التأقلم سريعا مع أسلوب لعب المدرب الجديد ماوريتسيو ساري الذي يسعى لتغيير شكل الفريق اللندني قبل انطلاق الموسم الجديد للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وحل ساري (59 عاما) محل مواطنه الإيطالي أنطونيو كونتي في قيادة تشيلسي هذا الشهر ويعرف عنه تفضيله اللعب بطريقة هجومية مثلما كان يفعل في ناديه السابق نابولي.

وأبلغ فابريغاس موقع تشيلسي على الإنترنت "جلب طريقة مختلفة وأسلوب لعب مختلف ونحن بحاجة إلى التأقلم معه".

وأحد التغييرات التي أجراها ساري هو التخلي عن أسلوب كونتي المفضل في اللعب بثلاثة مدافعين من أجل اللعب بأربعة وقال فابريغاس إن الفريق اللندني، الذي يقوم بجولة في أستراليا حاليا، يتأقلم.

وقال فابريغاس "نحتاج إلى وقت من أجل التأقلم مرة أخرى مع اللعب بأربعة في الخلف لكني أعتقد أننا لاعبون أذكياء وسنحاول التأقلم بأقصى سرعة ممكنة".

وتابع "اللاعبون الموجودون هنا بالإضافة إلى الشبان أبلوا بلاء حسنا في محاولة التأقلم سريعا وأتمنى أن نبدأ في رؤية عدة أشياء من التي يريدها المدرب منا".

ويتطلع الظهير الأيسر ماركوس ألونسو إلى البصمة التي سيتركها ساري على أسلوب لعب تشيلسي الذي احتل المركز الخامس في الموسم الماضي. وقال الإسباني ألونسو "يحب لعب كرة القدم والضغط العالي ومحاولة السيطرة على الكرة والمباراة".

وواصل "الأمر يشبه أكثر الأسلوب الإسباني لكنه يمتلك جوانب إيطالية أيضا... يحب العمل مع الدفاع كثيرا، ويركز كثيرا على التمركز". ويبدأ تشيلسي مشواره في الموسم الجديد بمواجهة مانشستر سيتي بطل الدوري في مباراة درع المجتمع في الخامس من أغسطس ثم يحل ضيفا على هدرسفيلد تاون في مباراته الافتتاحية في الدوري بعد ستة أيام أخرى.

أولي هوينيس يهاجم أوزيل

❑ **برلين** – شن أولي هوينيس رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم هجوما حادا ضد مسعود أوزيل لاعب خط وسط أرسنال الإنكليزي والذي أعلن الأحد اعتزاله اللعب الدولي مع المنتخب الألماني، بعد موجة الانتقادات التي طالته بسبب صوره مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل كأس العالم 2018 بروسيا.

وقال هوينيس قبل سفر بايرن إلى الولايات المتحدة لجولته الإعدادية للموسم "إنني سعيد بأن الأمر كله قد انتهى، إنه يلعب بحماقة منذ أعوام". وأضاف أن آخر فترة ناجحة لأوزيل كانت قبل كأس العالم 2014، والآن يخفي نفسه وعروضه المتواضعة خلف هذه الصورة".

وكان أوزيل قد توج ضمن صفوف المنتخب الألماني في كأس العالم 2014 بالبرازيل، ثم خرج معه من دور المجموعات بمونديال روسيا الذي اختتم قبل أيام بتتويج فرنسا. وأعلن أوزيل اعتزاله اللعب دوليا على خلفية الانتقادات الحادة التي وجهت إليه بسبب صوره مع الرئيس التركي.

وكتب أوزيل عبر حسابه الرسمي بموقع شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر) "إنه أمر ثقيل على قلبي، فبعد الكثير من الاعتبارات في ظل الأحداث الأخيرة لن أعود إلى اللعب مع ألمانيا على المستوى الدولي، بعدما انتابني شعور بالعنصرية وعدم الاحترام".

سوء معاملة

في ثالث بيان له على تويتر، كشف أوزيل بالتفصيل عن معاناته من سوء معاملة اتحاد الكرة الألماني، وغضبه الشديد على راينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم.

وواصل أوزيل، وهو من أصول تركية، هجومه على غريندل، حيث قال "لن أكون بعد الآن كبش الفداء لعدم كفاءته وعجزه عن القيام بعمله بشكل صحيح".

وقال ثيو زفانتسيغر الرئيس السابق للاتحاد الألماني إنه شعر بـ"حزن عميق" إزاء قرار أوزيل. وأضاف زفانتسيغر "عندما يصل الأمر إلى نزاع، يجب أن تسوي هذا النزاع وبأقصى سرعة من خلال المناقشات. الاتحاد الألماني لم يقم بذلك قبل كأس العالم لسبب أو لآخر، لذلك عاد الحدث إلى المشهد مرة أخرى".

> ◄ أوزيل توج ضمن صفوف المنتخب الألماني بكأس العالم 2014، ثم خرج معه من دور المجموعات بمونديال روسيا

وأردف قائلا "بسبب أخطاء في التواصل حدث شيء ما كان يُفترض أن يحدث أبدا مع المهاجرين، لا يجب أن يشعروا بأنهم مواطنون درجة ثانية بين الألمان". وقال هارالد شتينغر، المتحدث السابق باسم الاتحاد الألماني، إن على غريندل أن يترك منصبه. وقال شتينغر "غريندل كان ولا يزال أسوأ رئيس رأيته في الاتحاد الألماني. إذا كان أمينا، عليه أن يدرك أن وقته في رئاسة الاتحاد انتهى".

إشادة تركية

علق جيروم بواتينغ زميل أوزيل السابق بالمنتخب، عبر تويتر قائلا "كان أمرا مبهجا أخي"، وكتب كلمة "أخي" باللغة التركية، وقد أرفق التغريدة بوسم (هاشتاغ) لكل من بطولتي أوروبا للشباب (تحت 21 عاما) وكأس العالم 2014، اللتين شهدتا تتويج اللاعبين معا ضمن صفوف المنتخب.

وأشادت تركيا بإعلان لاعب كرة القدم التركي الأصل مسعود أوزيل تركه المنتخب الألماني ردا على ما وصفه بـ"العنصرية"، فيما واجه انتقادات حادة في ألمانيا.

وتعرض أوزيل، المولود في ألمانيا لعائلة تركية الأصل، لانتقادات حادة بعد صورة مثيرة للجدل جمعته وزميله في المنتخب الألماني التركي الأصل أيضا إيلكاي غوندوغان بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مايو، ما أثار تساؤلات حول ولائه لألمانيا قبل نهائيات كأس العالم في روسيا.

فالفيردي يهندس لخطط بديلة مع برشلونة

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – واجه إرنستو فالفيردي، مدرب نادي برشلونة الإسباني، موجة انتقادات لاذعة من بعض جماهير الفريق، بسبب طريقته الدفاعية "4-4-2"، التي استطاع بها حصد لقبي الليغا والكأس، في موسمه الأول مع البلوغرانا.

ولجأ فالفيردي إلى هذه الطريقة، بعد إصابة الفرنسي عثمان ديمبلي، وغيابه عن الفريق الكتالوني لمدة 3 أشهر ونصف الشهر، مما اضطر المدرب إلى الاعتماد على البرازيلي باولينيو في الوسط بجوار سيرجيو بوسكيتس وأندريس إنييستا وإيفان راكيتيتش، لقدراته الجيدة في الدفاع والمساندة الهجومية، تحت الثنائي ليونيل ميسي ولويس سواريز.

ثمار طريقته الجديدة

حصد فالفيردي ثمار طريقته الجديدة مع برشلونة بالتتويج بلقبي الدوري والكأس، لكنه لم يقدم الكرة الجميلة التي يحبها عشاق برشلونة، منذ عصر بيب غواردیولا في 2008.

ومع الموسم الجديد، يملك إرنستو فالفيردي عدة حلول وخيارات فنية ينوي تطبيقها مع الفريق الكتالوني، خاصة إذا استطاعت الإدارة الرياضية جلب كل من ويليان من تشيلسي، وفرانكي دي يونج من أياكس أمستردام، وأدريان رابيو من باريس سان جيرمان.

خطة بديلة

الطريقة الأولى التي ينوي فالفيردي اللعب بها في الموسم المقبل هي "4-3-3" التي لعب بها لويس إنريكي، مدرب البارسا السابق، أغلب مبارياته في 3 مواسم، في ظل وجود الثلاثي الرهيب ميسي ونيمار وسواريز.

وقد يلجأ فالفيردي إلى هذه الطريقة، نظرا للأسماء المنتظر قدومها إلى الفريق الكتالوني، بالإضافة إلى الموهبة البرازيلية آرثر ميلو، ورغبة الإدارة في ظهور ديمبلي، ثاني أغلى صفقة في تاريخ البارسا، بصورة كبيرة في الموسم المقبل.

ويضع فالفيردي خطة بديلة، وهي "4-2-3-1"، نظرًا لقدرات بوسكيتس وراكيتيتش الدفاعية، وتواجد آرثر وفرانكي دي يونج ورابيو، حال قدومهما لبرشلونة، تحت هجوم الفريق. وتلك الخطة ستمنح فالفيردي خيارا قويا حال غياب لويس سواريز للإيقاف أو للإصابة، بالاعتماد على ميسي كمهاجم وهمي أو ديمبلي، لكنها ستجبره على منح الحرية لفليب كوتينيو، وسيصبح جناحًا أكثر من كونه لاعب وسط.

والخيار المطروح أيضا لدى فالفيردي في الموسم الجديد، اللعب بنفس التوازن بين الدفاع والهجوم "4-4-2" خلال المباريات الصعبة والقوية، والتي سيغيب عنها عثمان ديمبلي، نظرا لقدراته الدفاعية الضعيفة، وقد يدخل بدلا عنه ويليان، حال انضمامه إلى برشلونة، أو آرثر ميلو، بجوار الثلاثي بوسكيتس وراكيتيتش وكوتينيو، تحت الثنائي الهجومي ميسي ولويس سواريز.

لكن مع تعدد الخيارات لدى فالفيردي مع برشلونة في الموسم المقبل، إلا أن دور ليونيل ميسي لن يتغير مع الفريق الكتالوني، بمنحه المزيد من حرية الحركة والاقتراب أكثر من منطقة جزاء الخصوم من أجل التسجيل أو التمرير لزملائه.

ساوثهامبتون يبحث عن لاعبين جدد

❑ **ساوثهامبتون (إنكلترا)** – قال مارك هيوز مدرب ساوثهامبتون إن النادي المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم عليه بيع لاعبين من أجل تسهيل شراء لاعبين جدد في الفترة المتبقية من سوق الانتقالات.

وتعاقد ساوثهامبتون بالفعل مع أربعة لاعبين قبل بداية الموسم الجديد وهم المدافع يانيك فسترغارد والمهاجم محمد اليونسي ولاعب الوسط ستيوارت أرمسترونغ والحارس أنغوس جان.

وأبلغ هيوز "أعتقد أن علينا البيع أو السماح للاعبين بالرحيل إذا أردنا التعاقد مع أي لاعب جديد".

وأضاف "أبلينا بلاء حسنا. أنهينا عملنا مبكرا ونحن سعداء لكننا في المشهد دائما".

وغادر لاعب الوسط دوسان تاديتش النادي لينضم إلى أياكس أمستردام الشهر الماضي، وقال هيوز إن مفتاح إجراء تغييرات ضخمة على التشكيلة التي احتلت المركز 17 الموسم الماضي هو توفير أماكن شاغرة قبل إغلاق باب الانتقالات. وتنتهي فترة الانتقالات في الدوري الإنكليزي الممتاز قبل بداية الموسم بعدما صوتت الأندية على تقديم الموعد النهائي لشراء لاعبين اعتبارا من الموسم المقبل.

وتابع هيوز "هناك أسبوعان قبل بداية الموسم والأمور تتحدث عن نفسها كما نعلم. علينا أن نكون على استعداد إذا أردنا الحصول على النوعية المناسبة من اللاعبين الذين يستطيعون مساعدتنا".

وقال هيوز إن ساوثهامبتون لن يبيع لاعبين بعد بداية الموسم مع استمرار فترة الانتقالات في بطولات الدوري الكبرى الأخرى في أوروبا حتى نهاية أغسطس.

وأضاف "أعتقد أن اللاعبين والوكلاء عليهم معرفة أنه بمجرد إغلاق باب الانتقالات لن يرحل أي لاعب. هذا سيكون موقفنا".

ويلتقي ساوثهامبتون مع بيرنلي في مباراته الافتتاحية بالدوري في 12 أغسطس.

12
أغسطس يلتقي ساوثهامبتون مع بيرنلي في مباراته الافتتاحية ضمن الدوري الإنكليزي

العرب

يمني يتسلق أعلى قمم العالم من أجل السلام في بلده

خاض ناشط اجتماعي يمني للمرة الثالثة مغامرة تسلق واحدة من أعلى قمم العالم، بهدف تسليط الأضواء على الوضع اليمني، ودعوة الشباب اليمني إلى تجنب الانخراط في دوامة العنف والتطرف، وتحفيزهم على مواصلة التعليم والعمل والإبداع مهما كانت الظروف.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – خاض الناشط الاجتماعي اليمني عثمان الحدي مغامرته الثالثة في تسلق واحدة من أعلى قمم العالم، في محاولة للفت الأنظار وتسليط الضوء على ما يجري في بلاده والدعوة إلى وقف الحرب وإحلال السلام، وحث المجتمع الدولي على مد يد المساعدة للشعب اليمني للخروج من محنته، كما يقول لصحيفة "العرب".

وانتهى الحدي مؤخرا من تسلق قمة "البروس" أعلى قمة جبلية في القارة الأوروبية وخامس أعلى قمة في العالم، وهي المغامرة الثالثة التي يقوم بها بعد تجربتين سابقتين كانت الأولى في شمال تنزانيا من أجل تسلق قمة "كليمنجارو" أعلى قمة في أفريقيا ورابع أعلى قمة في العالم، بينما حاول في رحلته الثانية تسلق قمة "إفرست" وتمكن من الوصول إلى المخيم الرئيسي لأعلى قمة في العالم، حيث رفع علم اليمن ونقش اسم بلاده على الصخور العملاقة في أحد سفوح جبال الهملايا في سبتمبر 2017، بعد سبعة شهور من الإعداد والتدريب ورحلة تسلق شاقة استمرت أكثر من عشرة أيام.

واستغرقت رحلة الحدي الأخيرة كما يقول لـ"العرب" سبعة أيام حتى الوصول إلى قمة بروس، مشيرا إلى أن الإعداد لهذه الرحلة استغرق أكثر من ستة شهور كاملة ومتواصلة، قضى الجزء الأكبر منها في تدريبات شاقة ومتواصلة ومكثفة على التسلق في مختلف الظروف المناخية والطبيعية القاسية وتجنب السقوط أو الإغماء أو الإصابة والتجمد.

ويلفت الحدي إلى أنه بالرغم من خوضه لتجارب سابق في تسلق أعلى قمم العالم في قارتي أفريقيا وآسيا، إلا أن تسلق قمة بروس يعد الأخطر على الإطلاق حيث بلغ عدد الذين ماتوا وهم يحاولون التسلق 47 حالة وفاة في سنة واحدة فقط.

ويقول الحدي إن رحلته الأخيرة جاءت بجهود وإمكانيات ذاتية وأنها تندرج ضمن مبادرة اليمن الجديد Yemen Reborn التي تأسست في أواخر 2015 من قبل الناشطين عثمان الحدي وناصر العجيبي، وتهدف المبادرة إلى تحقيق العديد من الأهداف، من بينها تسليط الضوء وجلب الانتباه للوضع اليمني، ودعوة الأطراف اليمنية المختلفة إلى نبذ العنف واللجوء إلى الحوار والتعايش من أجل الوصول إلى حلول جذرية وسلام دائم.

وكذا دعوة المجتمعين الإقليمي والدولي إلى بذل المزيد من الجهود وتقديم المزيد من المساعدة من أجل إخراج اليمن من محنته والوصول إلى حالة الاستقرار.

ويضيف الحدي أن مبادرته تستهدف أيضا دعوة الشباب اليمني إلى تجنب الانخراط في دوامة العنف والتطرف، وتحفيزهم على مواصلة التعليم والعمل والإبداع مهما كانت الظروف، لأن "الوصول إلى القمة يتطلب خطوات صغيرة لكن ثابتة ومستمرة وهذه هي الطريقة الوحيدة لضمان مستقبل أفضل لهم ولليمن".

ويطمح الحدي، وهو خبير في الاقتصاد والموارد البشرية وحاصل على العديد من الجوائز العالمية في هذا المجال، في أن يواصل مغامرته في تسلق أعلى القمم العالمية واستكمال تسلق القمم السبع في العالم والتي تبقى منها أربع فقط، حتى يرفع علم بلاده.

وعن الصدى الذي أحدثته هذه التجربة الفريدة والمتميزة يضيف في حديثه لـ"العرب"، "الأصداء لهذه الحملة كانت كبيرة جيدا وواسعة ولم نكن نتوقعها، وكان هناك تفاعل كبير من قبل مختلف وسائل الإعلام اليمنية على وجه الخصوص".

لا يزال المشوار متواصلا نحو قمم أخرى

نزهات لاستنشاق الروائح المتعفنة في نيويورك

❑ **نيويورك** – تدير طالبة دكتوراه في تصميم خبرات المعلومات في الكلية الملكية للفنون في لندن كيت ماكلين نزهات استنشاق وتضع خرائط استنشاق للمدن في جميع أنحاء العالم.

وقالت ماكلين، التي نظمت نزهة استنشاق بمدينة نيويورك، "أحب سكان نيويورك والروائح بشكل خاص، لأن ردود أفعالهم تمتاز بعمق شديد تجاه روائح مدينتهم، سواء كانت روائح مترو الأنفاق أو روائح الشوارع".

وأخبرت ماكلين، وهي مصمّمة غرافيك، حوالي 20 مشاركا في نزهة الاستنشاق، التي نظمها متحف كوبر هيويت سميثونيان للتصميم في الجانب الشمالي الشرقي من المنطقة، أن وسط مانهاتن تم تصميمه خصيصا لتسهيل جريان الهواء لإخراج الروائح من المدينة.

ولفتت المجموعة التي تفتش عن أشياء في منطقة فيفث أفينيو/ سنترال بارك بعض النظرات الحائرة، حيث ألصقت امرأة وجهها بحوض نباتات أمام مبنى سكني فاخر، وفي تلك الأثناء يشم رجل فتحة صندوق بريد أزرق بقوة، وتجثو امرأة أخرى على ركبتيها وتضع أنفها على الأرض، قائلة "أشم رائحة حصان! أنا متأكدة تماما من ذلك".

وقال بائع مثلجات في زاوية الطريق، مستوقفا المجموعة "مهلا، ماذا تفعلون يا رفاق؟"، لكن ماكلين لم ترتدع ودعت مجموعتها إلى التجمع سويا. وتساءلت "إذن، ما الروائح التي استنشقتموها؟ الأسمنت الرطب؟ جميل! نسيج متعفن؟ لطيف! خشب؟ عظيم!".

وأضافت "إذا كنت تعتقد أن مدينة نيويورك تنبعث منها رائحة سيئة حاليا، تخيل ما كانت عليه قبل 100 سنة أو نحو ذلك"، معلقة أنها فكرة محبطة، "كان الأمر أسوأ من ذلك بكثير. كانت هناك كميات كبيرة من الأشياء البغيضة للغاية تتحرك في المدينة أو لا تتحرك عبرها".

وأشارت إلى أن كل مدينة بها ثلاثة أنواع أساسية من الروائح، تبدأ من "روائح في الخلفية" وهي الموجودة دائما، مضيفة "في سنغافورة، على سبيل المثال، هي رائحة الهواء الرطب وأطعمة الشارع الحريفة". وتليها الروائح المؤقتة، مثل الروائح المنبعثة من مخبز، أو من حركة المرور أثناء ساعة الذروة. وأخيرا، هناك روائح عابرة.

وتابعت "قد تأتي إحداها من شخص يمشي متجها خلفك. قد تمضي وقتا كثيرا في مطاردة هذه الروائح". وفسرت الروائح بأنها المركبات الكيميائية المتطايرة؛ ترتبط الجزيئات التي تحمل روائح بخلايا مستقبلات شمية في مؤخرة التجويف الأنفي، مرسلة إشارات كهربائية إلى المخ.

وقالت "لا يمكنك إيقافها كثيرا، مثل الصوت، إنه معنا طوال الوقت"، موضحة أن البشر لديهم القدرة على التمييز بين ما يصل إلى تريليون رائحة، و"عليك أن تعيش 114 ألف سنة لتحديد كل رائحة موجودة".

وتحاول مجموعة ماكلين تعقب أكبر عدد ممكن من الروائح في رحلتهم عبر سنترال بارك.

وتابعت ماكلين "قد تضطر إلى وضع أنفك في شيء ما، أو خدش لحاء الشجرة أو كسر الأوراق فعليا".

ونصحت المشاركين بالاستنشاق بدلا من التنفس فحسب، موضحة أن حوالي 10 بالمئة من الجزيئات التي تحمل الروائح الموجودة سوف تتلامس مع مستقبلاتهم الحسية الشمية عندما يتنفسون، ولكن ضعف هذه الكمية ستلامسها عندما يستنشقون.

كما أنها تريد منهم أن يصفوا الروائح التي يكتشفونها، "لا مجرد التعرف عليها"، قائلة إنه خلال أحدث نزهة استنشاق لها، شعر أحد المشاركين بـ"رائحة الأحلام المحطمة"، فرد عليه آخر "لقد شعرت بذلك أيضا.. إنها رائحة البيرة القديمة على الرصيف".

وتعد بالنسبة للعديد من الأشخاص روائح النفايات وعوادم السيارات والعرق ورائحة مدينة نيويورك في الصيف ثقيلة الوطأة، إلا أن ماكلين تجدها مثيرة للمشاعر رغم ذلك.

شاركت، الإثنين، الممثلة الأميركية كلوي غرايس موريتز في حفل سهرة اختتام مهرجان أفلام لوس أنجلس الذي عرض فيلمها «اختراع كاميرون بوست».

رجل وامرأة من الشوكولاتة من بين التماثيل المعروضة في أكبر مهرجان للتماثيل الحية في أوروبا ببلدة مارش أون فامين البلجيكية

الغيرة تدفع ألمانية لقتل صديقها بالماء الساخن

❑ **إنغولشتات (ألمانيا)** – أقرت سيدة ألمانية خلال محاكمتها أمام المحكمة المحلية بمدينة إنغولشتات بولاية بافاريا جنوبي ألمانيا بقتل صديقها بالماء الساخن.

وبحسب صحيفة الادعاء، فإن السيدة (57 عاما) صبت على شريك حياتها ماء ساخنا ليلا داخل غرفة النوم بسبب الغيرة، ما أسفر عن إصابة الرجل بحروق على مساحات كبيرة من جسده، وتوفي بعد بضعة أيام.

وقدم دفاع المتهمة في مستهل المحاكمة بتهمة القتل بيانا تقر فيه موكلته بارتكاب الجريمة، وجاء فيه أنها أرادت معاقبة صديقها بسبب علاقة عاطفية مزعومة، ولم تكن تظن أنه قد يموت بسبب ذلك. وأقرت السيدة بعد ذلك بصحة البيان.

وقال القاضي إنه لا بد من إيداع السيدة في مستشفى نفسي خلال المحاكمة.

وكان قد تم نقل الرجل (47 عاما) بعد الواقعة إلى مستشفى متخصص في علاج ضحايا الحروق في مدينة ميونيخ، عاصمة ولاية بافاريا جنوبي ألمانيا، ولكن لم يكن بمقدور الأطباء إنقاذه؛ إذ تعرض 70 بالمئة من جسم الرجل لحروق حتى طبقات الجلد العميقة في بعض الأجزاء. وتوفي إثر حدوث فشل أعضاء متعددة بجسمه.

ويشار إلى أن دائرة الجنايات بالمحكمة حددت خمسة أيام للمرافعة.

صباح العرب

حسين صالح

مرحبا بالضجر

❑ هذه تحية فاضحة وتكريم صارخ للرجال وللنساء من معلمين ومدرسين وأساتذة مضجرين.

في عصرنا هذا اختفى الضجر من المدارس وصار كل شيء في المدرسة وفي حصص الدروس مثيرا، بل إن أساليب التعليم ومناهج التربية تؤكد في كل مناسبة أن التلميذ يجب أن يكون مستثارا ومبتهجا طيلة فترة وجوده في المدرسة، وتراجع الاهتمام بالتحصيل العلمي إلى الدرجة الثانية، وحل محله طلب السعادة والبهجة وصارت المدارس كأنها ديزني لاند.

اختفى أيضا جيل المدرسين المضجرين رغم أن دورهم كبير في العملية التعليمية. وأنا أزجي هذه التحيات للذين ملؤوا أيامنا نكدا وضجرا، وأنا أفعل ذلك وفي ذهني أستاذ واحد هو الأكثر مللا في الكون.

لا أذكر له اسما بل يرد في الذهن بصفته الأكاديمية، اسمه "أبوالفيزياء". هذا اللقب لا يعني أن أستاذنا أوجد علم الفيزياء، ففي العراق يقال لمدرس التاريخ، مثلا، أبوالتاريخ وليس المقصود بهذا هيرودوتس، ولا المقصود بأبي الفيزياء إسحاق نيوتن. مدارس العراق مليئة بـ"الآباء" من أبي الجغرافية إلى أبي الرياضيات وما بينهما.

أبوالفيزياء هذا كان مملا إلى حد لا يمكن وصفه. وهناك إشاعة بين التلاميذ أن أحد الطلاب اضطر إلى أن يعض رجله ويأكلها من كثرة الملل.

أذكر هنا أن لي صديقا ذهب للقاء مديرة المدرسة حيث يدرس أبناءه مستفسرا عن تقدمهم العلمي، فأجابته المديرة "إنهم سعداء" وهذا يكفي. لكنه في الواقع لا يكفي لأن الأولاد يروحون إلى المدارس من أجل التعليم والتحصيل العلمي وسعادتهم أم عدمها ليسا في ميزان التقدم العلمي. كان صاحبي غاضبا حين قابلته خارجا من عند المديرة وهو يرسل المديرة والمدرسة والمنطقة التعليمية إلى الجحيم، ولا ألومه.

وجه الاحتفاء بالمدرسين المملين هو أنهم يضطلعون بمهمة أساسية في إعداد النشء لما ينتظرهم من ضجر مميت في اجتماعات مجالس الإدارة، مثلا.

فالذي أرمي إليه هو أن الحياة ليست ديزني لاند، والملل ليس عرضا استثنائيا، وينبغي تدريب الطالب على تحمل الملل ولو بقرض أظافره.

أنا شخصيا أدين بقدرتي على حضور الاجتماعات والإصغاء إلى ما يقال إلى التدريب الذي تلقيته على يد أبي الفيزياء ذاك.

المدارس اليوم مليئة بالألوان والبهرج وألعاب الكمبيوتر، كل هذا من أجل أن لا يحس التلميذ بالملل.

خلاصة ما تحدثت به هو أنني أوصي برعاية كل ما هو ممل ومكافأة المضجرين من المدرسين والرفع من شأنهم.